في ميادين المجد نجيب * ولم يسبقه في دواوين المديح نسيب * وعلى آله الذين أورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا * وأوردتهم شرائع ملته فأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا * ثم عرضتهم لرضائك * وبلوتهم ببلائك * فأوقعوا أرواحهم للمنون أغراضا * وأسلموا أجسامهم للطعن فسلموا منه أديانا وأعراضا * أما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي * معتوق بن شهاب الموسوي * أنقذه الله من أسر هواه * وجعل متقلبه فيما يرضاه * ومنقلبه الى رضاه * لا يخفى على من كملت فطنته وسلمت فطرته * ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الابيه * وصناعة لا يتقنها الا من تبحر في الفنون الادبيه * ومطلب لا ينكف عن قصد سبيله الا ضيق الوسع والطوق * ومشرب لا يتفرغ عن ورد سلسبيله الا موفق الطبع والذوق * ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في ساحاته * ولا فاضلا الا تولى بناء أبياته * وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به حسانا * وانه أولاه عليه انعاما واحسانا * وقد كان والدي رحمه الله تعالى وأذاقه برد غفرانه * وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه * ممن منحه الله تعالى من الملكة الشعرية حظا وافرا * وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا * ولم يزل رحمه الله سائحا في وديانه وفيافيه * سابحا في بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه * محبا الانشاد واستماعه * مكبا على انشائه واختراعه * سيما في أيام الشبيبة * فكم أتى فيها بأشياء عجيبة * من قصائد كالخرائد في بنائها * ومقاطيع كالفرائد في صفاتها * يقول عند سماعها أولوا الالباب * ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا لشيء عجاب * لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام * واشتهاره بها بين الخاص والعام * لم تسكن تلك الخرائد خدور الترصيف * ولم تسلك هاتيك الفرائد سمط التأليف * فتوطنت سباسب الهجران * وخيمت بربوعنا كثب النسيان * وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد * وما اعترى فيه هذه الصناعة من

الكساد، مع تفرق بال اجتمع عليه، وتشتت شمل احتوى عليه، وما برح الدهر بتقويض ما رتب، وتكدير مشاربه، على طرف الاضرار، كالمر دمنه مع الاشرار، وذوي الاشتهار، الى أن قام بباب من دانت له ولثمه الأنام، وكانت أمورها لديه عبيدا، وشملت نعمته الأنام فلبسوا منه كل آن ملبسا جديدا،

مولى فضائله ونائله • كل يفوت العد والحصرا
وخصيب راحته وساحته • مأوى الفقير وطارد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة • فيه وأكرمهم ولا فخرا
وهو على الاطلاق قدوتهم • بشرا له فهم له أسرى
لا غرو ان نسبت اليه معا • ليهم وما آثر الحمد والشكرا
فهمو وان شرفوا لفخرهم • آلاءه يحكى وتوصل البرا
عشقوا المديح وكان حظهم • منه القليل وأتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما دروا • أن المديح يخلد الذكرا
واما اذا قاموا بمجلسه • عما أتاه يحاول العذرا
يدري ويعلم أنه ملك • مولى له ويملكه أحرى
فمضى بما له لنائله • وأساله من عرضه قصرا
والتمسه أن يدوم له • الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى له نظر • الا ومقصده الى الاخرى

وهو المولى النجيب، والحسيب النسيب، ذو الاصل الطاهر، والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر، سليل المراتب والمفاخر، وسليل المناقب والمآثر، زبدة الاصول الكرام، وخلاصة الرجال العظام، حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق، والمتنابذ من نوره شمس الاطلاق، وزينة جيد المجد والمكارم، بيت قصيد الحسب الاعاظم، ليس له في الفخر من مزاحم، ولا له في الفضل من مشارك، الاكرم الاعظم، الاعلم الاحلم، الجامع بين

فضيلتي السيف والقلم * حامل لواء الشريعة المحمدية
الحنيفية * المؤيد بالرحمن * أبو الحسن السيد علي خان * ابن كمال
الدين السيد خلف الموسوي مد الله عليه ظله العالي * ووقاه بوائق الايام
والليالي * فامتطى غارب الزمان * فأصبح في أمان من الحرمان * وأولاه
مولاه بحصول الاماني * واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني * حتى
ذكت فطرته * وكملت بصيرته * وحسنت سيرته * وأتى بالبديع من المعاني
وأحله المشيد من المباني * فمن غزل أشهى من مواصلة الاحباب * ومن
مدائح أنسب شيء بذلك الجناب * وقد رقم تلك السوانح ودونها * ووسم
منها المدائح باسم مولاه وعنونها * وقد هم أن يلحق بها ما ظفر به من قصائده
السابقة * ويجمع معها ما قبض عليه من شوارده قاطعة الفائقة * لكن
الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال * ويجدد له أسباب الاغتيال * حتى
أورده موارد المنيه * وحال بينه وبين هذه الامنيه * فقضى نحبه * ولاقى ربه
وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة
والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة
وبقيت بحالة نغصت لدي المقام والدوام * وحببت الي الهيام والحمام

مكتئبا ذا مهجة حرى * تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع عيناه الى ربه * يشكو وفوق الكبد اليسرى
يبق اذا حدثته صامتا * ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه في محلة أخرى

فأدركني عند ذلك سيدي المذكور * وألبسني بلطفه حلة السرور * وطوقني
بمنائح أثقلت عنقي * وأنقذني من فوادح كادت تأتي على آخر رمقي

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الايام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالني منه ما أكثر به علي حاسدي * وأولاني ما صغر لدي بر
والدي * ولم يقتصر على ذلك حتى أجلسني مجالس أنسه * وأكرمني بملازمة

حظائر قدسه . وابتدأني بالمبرة والبشر . وأمرني بتدوين ما لوالدي من الشعر ولم يرد بذلك إلا الاعتناء بي . وبناء الذكر الجميل لأبي . فجزيت بره بالثناء الجميل . والدعاء الجليل

وغاية جهد امتناني ثناؤه . يدوم مدى الأيام أو دعاؤه

وتلقيت أمره بالقبول . ورتبته على ثلاثة فصول (الأول) في المدائح (الثاني) في المراثي (الثالث) في أشياء متفرقة من مقاطيع ودوبيت وسرد ومواليات

(الفصل الأول في المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها ببابه صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة ثلاث وستين وألف

هذا العقيق وتلك شم رعانه . فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى . فيه قلوب العشق من ركبانه
وانشق عبير ترابه والثم حصى . في سفحه انتثرت عقود جمانه
واعقل شائق واله هيمان في . واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الظامي اللمى من قنا . فسمره أو من قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده الـوجنات والقامات من أغصانه
مغنى إذا غنى حمام أراكه . رقصت به طربا معاطف بانه
فلذا تغزل فيه ويحسب بقعة . أوما ترى الأقمار من سكانه
خفنا تصيح غزاله وزئيره . هذا بوجنته وذا ببنانه
ما بين [illegible] اختفا بمقره . [illegible] بحصكانه
دون الجفون السود من فتاته . أودى الجفون البيض من فتيانه
من لي بروضة أوجه في أوجه . تحت العباد ثغورها بعنانه
يغضي إذا التفت صبا بذيلها . عن نسيم المسك في أردانه
مدت إلى قبر النبي فنبهت . فيه رقمها [illegible] بجنانه

من كل نيرة بتاج شقيقها * قمر تحف به نجوم لدا
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذاك فى مرانه
يفتر ثغر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث فى قصانه
تكن النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
فى الخدر منها العيس تحمل جؤذرا * ويقل منه الليث سرج حصانه
قمها بساطع وهى حلقة وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق معنى ذكر منزل طيبة * الا وهمت بساكنى ودیانه
بلد اذا شاهدته أيقنت أن * الله حسن فيه سبع جنانه
ثغر حمته صفاح أجفان المهى * وتكفلته رماح أسد طعانه
تمسى فراش قلوب أرباب الهوى * تلقى بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن أهله * لم يرو طرف الدمع عن انسانه
لا تنكروا حديثهم تملى اذا * فض الحديث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعى الجمان وطالبوا * فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعنى الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدى على حدثانه
مثنى على هذا الزمان مطول * يفضى الى الاطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمى * ان الاديب الحر حرب زمانه
يا قلب لا تشكو الصبابة بعدما * أوقعت نفسك فى الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
باللرفاق ومن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه * وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء فى تبيانه

لطف الاله وسر حكمته الذي • قد ضاق صدر النفس من كتمانه
قرن به التوحيد ناصحا ساجدا • والشرك منتصبا على اوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى • فحكم الآيات من فرقانه
تمشي الصوارم في الصحيح اذا سطا • وتعود منتصرة بدمائه
مازال يرقب سهمه الآفاق • طرف تعالى النوم عن اجفانه
وحلا بنفس النوم لم يسبر له • ويرى نجوم الليل من نرمانه
تلك الكرى اذا رآه رند ندى • سيما كثرة الخرد في شفتانه
وارب معشوق زها رونق اقلنا • فيه ومعرا الدلال رآه مثانه
حسب الصبيح تبرم دحده • فتعقب بره على غدرانه
تبكي المراح آثار به والردى • متبسم والبيض من اسنانه
فتكت عوامله ودر شائب • بجوارح الآساد من فرسانه
سربل من احرانه مكالس • أسدائه عزويل من أهوائه
فردا آياته من فاق الهدى • وحلا السلاك في عتربانه
ثم ذنب مولبيم الكتب يفتله • وكن به خبرا على آثاره
سل عنه امثاره والدهي • ان كنت لم تعلم حقيقة شأنه
وسل المناء والحطيم وزمزما • عن خبره اثنيه وعن عمرانه
يسهو المراح باخصب وربط الشلا كامل يستعدى على ثباته
لو تسخير الشمس نسمر الدجى • لثدا الدجى والبحر وانا كتنه
او شامخ البدر فاملاحكه • من سعره لم يسر في حسبانه
ارءام من انسق البحرة صلكا • بخرت لبيته شبول رهانه
لا تسعد الانسداد ق اتطارق • شيء بغير الاذن من سلطانه
انه صضرها له خدوحها • ملس القساك بطوع عنانه
فهو الذي لولاه لم ماغبا • في فلكه النصر نحن طرفانه
كلا ولا موسى الكليم في الردى • فرعونه وسما على هامانه

ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أو قيل لوح فهو رق عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذى * تجنى ثمار الجود من أفنانه
يا سيد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذى غبراته * من نده والعبير من ريحانه
عذرا فان المدح فيك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدر ما شعره بمديح من * يثنى عليه الله فى قرآنه
لولاك ما قطعت بى العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لأفوز عند الله فى رضوانه
عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشاك ذاك يعود فى حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله فى عصيانه
فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحى اخوانه
صلى الاله عليك يا مولى الورى * ما حن مغترب الى أوطانه

﴿وقال أيضا يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥﴾

لا برّق الحب بأهل الهوى قدمى * ولا وفت للعلى ان خنتكم ذممى
وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها همى
وان خبت نار وجدى بالسلو فلا * ورت زنادى ولا أجرى الندى كرمى
ولا تعصفر لونى بالهوى كمدا * ان لم يورده دمعى بعدكم بدم
ولا رشفت اللمى من مراشفها * ان كان يصبو فؤادى بعد بعدكم
ولا تلذذت فى مر العذاب بكم * ان كان يعذب الا ذكركم بفمى
خلعت فى حبكم عذرى فالبسنى * تجردى فى هواكم خلعة السقم
صرت فى الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمى
استحسنتم ظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم يا جيرة العلم
ما سود ليال فى غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم

ولا تعود غوايتكم وانما • ما هز عطفي ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم • ما شاقني بالثنايا بارق الظلم
يا جيرة البان لا شمتم ولا برحت • تبكي عليكم مروءا أعين الديم
ولا الغنى عنكم ليل السلوان ولا • أنتم بالبدر الحي من أمم
ما لوم السوم أفعالي ورحمه • الا تقيكم يا حاشري الحرم
غبتم تهيم حرصي فلست أرى • الا لقا أنت فيه من لمم
صبرا على كل مرتقى عنكم • يا املا الناس ما أحلى بكم المي
وانا بعدت فيكم شما له • مشمولة منها أعذ العهد بالقدم
حلفت وحفاظا هاجت بلابله • ناجي الحمام فنداوى الغم بالنغم
يشكو الفضا اذا ما مر ذكركم • أنفاس ذكر وورد البارد الشبم
حي الدوى حب الطراز وركسه • مرحورة أصبحت في مهجة العدم
تاب الردى حين جزت صدراعكم • بيض الظبا وتبارت ووجهكم
اذ فيها تفدحلت داركم • والبر بالجار من مستحسن الشيم
لما لكم صلال الغب أرشدها • تلك بكم فغل البنان والقلم
يا صدات من عيش الشبية والدهر العروس يرشارحه مبتسم
فيا رعى الله سكان الحمى وحمى • حمى الصون ونباه يتبعهم
وحبذا عيش ليلات بسفح منى • كانت قصارا فطالت عنه بينهم
أكرمهم من مراد فيه ماللهم • فصبروا كل من تخيرقهم
رماه عن لاسباب الردى وصدوا • بأسهم الشهام وبدورها بعلمهم
صبح الوجوه مصابيح تقلمهم • زروا الجيوب على أقمار ليلهم
اذا اكتسى الليل من لاآلئهم ذهبا • أجرى التراب بجبينا أو بأرضهم
كأنما شموس الافق ما ولدت • أنثى ولا ذكر الا نجيهم
أران نسر الدجى جناحه سقطت • بالأرض واسقطتها في صدورهم
لانت كلهم القنا اثمهم وكست • أجفانهم منهم أجفان بيضهم

تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشامة القرن منهم قرن شمسهم
تناط خضر المنايا في حمائلهم * وسودها كامنات في جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا في لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
واطول ليلي وويلي في ذوائبهم * وارقتي ونحولي في خصورهم
ان النفوس التي تقضي هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرا من وجوههم
غر من الدر لم تفضل مباسمهم * الا ثنايا رسول الله ذي الكرم
محمد احمد الهادي البشير ومن * لولاه في الغي ضلت سائر الامم
مبارك الاسم ميمون مآثره * عمت فآثارها بالغور والاكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلى غم القلوب به * وزال ما في وجوه الدهر من غمم
لو قابلت مقلة الحسرى بطلعته * لبلا رد اليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نفحته * وتنفخ الروح في البالي من الرمم
كم اكمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه والكم بالسيف قد كمى
وكم له بسنين الشهب عارفة * قد اشرقت في جباه الاليل الدهم
لطف من الله لو خص النسيم بها * فيه من اللطف أحيا ميت النسم
على السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * في حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف تمحو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت في ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن ايماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالي عليه بالوغى اشتبكت * ظننت في برجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله في العظم
شرف بتربته الحرمين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم

هو الحبيب الذي فيه جننت هوى • بالأعين في هواه كيف شئت لم
أرى تماثل حياتي في محبته • وتشتكي رثة في أهلها النعم
أمكنت في حناني وأوحشته • فأثقلته أحشائي على ضرم
يا ما تهجرني إلا بعد زورته • عدمتها وزادتني لهم
وأهاء في جرعة من ماطيه لي • يسل في بردها قلبا لسلمى
قد روضة تدس عند مسيره • تعدها أرسل من سنات علمهم
سيد فئة آمها التسبيح وحسبها • ومن عيون السهاري في قيامهم
تشد وحدة بها الملاء فرسرا • رحيم المعايير أوراد ذكرهم
قد رددت أعين الماكين صاحبها • وتورث جودا بها ان وجدهم
كن لأهل المريث كم شكا • فكم به الأرات من قلوبهم
ذي صدق به تيسر الملائك لا • تنفك خائفة من أمرهم
والرسل لم ياته الاليكس من • سناه أقمارهم نورا لتهم
فيه سموا ثم زاد واسنا وعلا • فكان نورا على نورلتهم
أصول عدله في المصر قد سموا • وصولهم للأعادي فيه صولهم
زهر إلى ما به إياه به اقتسموا • أمر إلى الدرواي الشيب بالرجم
من شائهم ورسول الله وامنة • لمقدمهم ومرلج في بيوتهم
ما زال بيهم شهاب النور متقدا • حتى تولد ثم أس من ظهور رحم
قد كان سر الفؤاد الحب يعمره • فضاق عنه ذا صدر غير مكتتم
هوا به بي وإيماني ومستندي • وحب عترته هو في ومعتصمي
ذرية شمل ما بالرزن تطهروا • وطهروا فصفنا أوصاف طاهرهم
الأئمة أحمداته الدهر لهم • على جميع الورى من قبل نشأتهم
فلحقت سورة الأحزاب ما عقدت • أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كماهم ما به إذ اله في شرفا • والنور والنجم من آيات جدهم
مل المرانم هل في غيرهم نزلت • وهل أتى هل أتى الأبد جدهم

Ref. Library

أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم تباهى في صفاتهم
أطايب يعبد المشتاق تربتهم * رصا تدل على ذاتي طيبهم
كأنهم من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهم طيب [illegible]
يدري الضمير إذا ما خاض علمهم * أن البحور [illegible] في صدورهم
تمسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحارب رهبان وإن شهدوا * حربا أبادوا الأعادي في حرابهم
أين البدور وإن تمت سنا وسمت * من أوجه وبدورها في سعودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوه كلاما في [illegible]
إذا هوى عين تسنيم بحبهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالتقى مزجت * فأدركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصروا واقتضوا أخذا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس إلا في حدودهم
يا لله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم وإياه سادتي ومستندي الشرقاوي * وكعبة إسلامي ومستلمي
شكرا لآلاء ربي حيث أدنى * ولاءهم وسقاني كأس حبهم
لقد تشرفت فيكم محتدا وكفى * فخرا بأني فرع من أصولهم
أصبحت أعزى إليهم بالجاه على * أن اعتقادي أني من عبيدهم
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي * فقد تحملت عبئا فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على * نفسي ويا خجلي منه ويا ندمي
إن لم تكن لي شفيعا في المعاد فمن * يجيرني من عذاب الله والنقم
مولاي دعوة محتاج لنصرتكم * يشكو إليكم أذى الأيام والأزم
إني أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء وما يفضي إلى النقم
تبلى عظامي وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم

ما مر بي ذكركم الا وازنى • نثر الدمع ونظم المدح في كتبي
عليكم صلوات الله ما سكرت • أرواح أهل التقى في راح ذكركم

(وقال يمدح امير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

غربت منكم شموس التلاقي • فبدت بعدها نجوم المآقي
بين ليل الهوى على ما أمست • في جفوني مضيئة الاشراق
أخبرتنا الصبا وبالقرب منكم • أذهبتنا البعاد مر المذاق
ذلك شطر العزاء قوت الفصل • منكم لوداع يوم الفراق
آنست مقلتاي نار التنائي • فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها الضامر القفار بسرب • أحسنته صوارم الاعناق
والمجسل قرأه في عبير المستل وبالزعفران عذق النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله ورقبت ثنية الاحداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت • بين سمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض العز تبقى • بين سمر القنا وبيض رقاق
وبدورا حسان غيد وصيد • وأسودا يعصمن رشد العناق
فتية لو تناد بالبين سالت • بين قلب المشوق والاشواق
منزل كلما بسح السر • ب تذوب الاسود بالاشفاق
تفرحن منه سمر قدود • ولبا احتمن وبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما • سافرات النحور فوق التراقي
ورأيت البدور تشرق في الأز • ر حين زرت خمصة الاطواق
فتلفت رحى عنى خدورا • هي حقا مدارج العشاق
وغدوا نضر اللابس مورد الثغر حسر المنطق والاوراق
وانثنى الدرب من حدى مراش • واحتراما من قد ورشاق
واخبر الساكنين أي علاما • داو عهم تسل المهد باقي
أججت نار زرقة الفرق فيهم • فنشا البين من دخان احتراق

يا رعى الله ليلة أنسيتنا * بعد فرط العناء عقد
رواق عتب الحبيب فيها افترقنا * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضي زماننا بانطاق
فاقت الدر زينة مثل ما قد * فاق قدر الوصي بالآفاق
سيد الأوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والأفـ * ـضال لا بل مقدر الأرزاق
بدر أفق الكمال شمس المعالي * غيث صب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربة الفصـ * ـل عاضي مكارم الأخلاق
قلب أجرا الأسود إذ يلتقيه * كوشاح الخريدة المقلاق
حكمه العدل في القضايا ولكن * جائر في نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لا يعـ * ـزب عنه حساب ذر دقاق
حاضر عنده علمه كل شيء * فطوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالي * فله النيرات أدنى المراق
سل لله أنصلا في سناها * ماحيات ظلام أهل النفاق
يا لها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
إن تكن كالشعور في الروع تبدو * فلهن الجسوم كالأشداق
ما تراءت جماعة الشرك إلا * خطبت في منابر الأعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزهاق
من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الفساق
من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز الملا بذل الوثاق
من رقى غارب النبي وأمسى * مسه قائما بسبع طباق
من بفعم النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الأعماق
واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهراق
وارث البحر المنير وصلت الشـ * ـهد ركاد وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا • وملاذ الخائفين بالاملاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقا • ورجائي مطيتي ورفاقي
امرتني الذنوب أية أسر • والخطايا فمن في الاطلاق
أزل العسر بالفضال ولي • سيدي ناصح النبي البراق
أنا رق لك استجرت فكن لي • من أليم العذاب بالاعتاق
زن فكري السلك بكر قريض • رزت في غلائل الاوراق
مانهاها عن سرى علاك شباب • يانهاها أشا في الآفاق
فالتفت نحوها بحسن قبول • فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام ما ترنم المعشر وغنت سواجع الاوراق

(وقال يمدح المولى السلطان)
(ابن آل عبد المطلب الحيدري)

نزعت بالظلام شمس الدبور • وارت بالسناء رقة المسير
ونهدنا الماء كالشمع ليلا • حولها انبثت من البلور
وأرتنا الحمامات احمرار • وبما نورها اشرا الاسيري
حسبنا النجوم فيها قصورا • من عقيق وجوهر من حرير
وغشت في شعاعها الارض طرا • حرى ثوب لطائف الحرور
فالرياح فيكة قد أطارت • كرنا زهر برجز السعير
نعمت من لطافة الجسم حتى • لا ترى في دعائها غير نور
راي الماء لونها فالأواني • كالمرايا لما حل المنثور
علا المهتدي ضياء الى أن • تنظر الصبر مره بالضمير
ورساها شبو زنارة يوما • من سنا فيما الجيوا بالبدور
دارت نورا حلها سبرا • في زجاج الكؤس كف المدير
ملئت بالصبح مزجها • ثم بالنار تحتمي بعد المسرور
صاح فاصدح ولتشتاق اغتبقه • واغتنمها فرصة الزمان الحبور

اقبلت ان رقتك ليل * يستفزها ان ذا دخان البخور
فلقد شج في عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غيرن وعامت * حوتها من ضيائه في غدير
وغدت تقطف الاقاح يداه * من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الـ * ـورق بالايك خاطبا للطيور
وبدا الطالع ضاحكا ثم أهدى الطل منظومه الى المنثور
فاصطبحها على خدود العذارى * واسقنيها على اقاح الثغور
بين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ * نظمته الحباب فوق الخمور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زفها الصباء ارتياحا * للملاهي على بساط السرور
وبدور من السقاة تعاطى * في كؤوس النضار شمس العصير
ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان في هضاب ثبير
كل ظبي عزيز شكل غرير * يفضح البدر بالجمال الغزير
بل أصم وشاحه منطيق * صح في جفنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عذب الانام بحور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بالفتور
فرعه والوشاح سارا فهذا * لك اغتدى متوسما وذا بالغوير
كم غزا الصبر باللحاظ كما قد * غزت الشوس أنصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * والهمام على الكماة قدير
كلما سار بالظبا والعوالي * بعث الذعر قبله بالصدور

جعل بقتل الحسين اذا ما • مارق الارض وتعه في القبور
فمن دونه الخلق كادرا • يخرجوا الاموات قبل النشور
وارحمه السماء والارض زادت • وتنادت جبالها للمسير
[illegible] عليهم وان قامت • نجيلها بالنار حتى المسير
اي مهول الدهر فيه البلا • ومرى شئ منه من عبير
واي الطف والمجهل نهارا • تتحمه الاسد فوق السور
و[illegible] انطوى الاعصار الى ان • شربت [illegible] ثرى القبور
وانت تقلع لا تشبهم • تتداعى قوائم كالدهور
وعدت [illegible] مقاتلهم • صرعى [illegible] كالاسير
وانت بالمعنى الخمور تردى • باسود زرقها بالزئير
فريدا [illegible] واصدرا • [illegible] غير [illegible] من نصير
اسلموا المال والسلاح وولوا • ضربا للعيوس في كل عور
وهو لرشاد فتاتهم ماتبروا • مهربا من حسامه المشهور
اين ذهبا القنا بالمعور عمس • يتقي المنسم من قناه بنحر
ذهرت منهم القلوب زامست • بين اضلعهم كرقص الطيور
[illegible] منهم [illegible] وتبا • وصلا لا [illegible] بالقبور
زجروا [illegible] لهم الى ان ساروا • من ورادى الفتيق اهل السعير
[illegible] وسار اليهم • ورماهم بشبه المصور
[illegible] كلما مرى لفلاب • تحسب الارض كلها كالنحير
[illegible] الباس عنده كل شئ • والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من [illegible] في مصاب • [illegible]
يا ابا هاشم [illegible] لازالت • [illegible]
واقد [illegible] بالحار مقاما • شبه الرماح فوق النسور

ولك

ذلت الكائنات منك الى ان * صار منها العزيز كالمستجير
وعمت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر ما بدا البدر كنزا * لفقير وجابر الكسير

(وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)

ما حركت سكنات الاعين النجل * الا وقد رشقتنا أسهم الاجل
رنت الينا عيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن فخفنا دولة الاسل
بوجنتي ربرب السرب الخشيم في * فأي هلال نجوم الحي من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل
أما وزنج ليالينا التي سلفت * والسادة الغر من أيامنا الاول
لولا هوى ثغره الدري ما انتثرت * تلك اليواقيت من عيني على طلل
ولا شجاني برق في تبسمه * ولا جنيت بسمعي شهدة الغزل
انا القوم تقصد البيض انصلنا * ومالنا من لقاء البيض من قبل
نخشى النصال من الاجفان ان برزت * ونختشيها اذا انسلت من المقل
ويصدر النبل عنا ليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * في دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الرومي قد حرست * بأنجم من حديد الهند لم تحل
مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها * يردد الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظبا عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما لثمت الورد وانفتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقني ظبي وقبلني * برق ومال على الغصن في الحلل

واستقبلتني سمر وهي قائلة • والدهر يسمع منها وردة الخجل
اما سئمت المنايا من ملاحقها • فقلت بالطب لا يطوى على وجل
لو ان الرحم من شعب المعالي لما • في الليل للشمس ثاني الشمس في الكلل
لا يدرك الامل الاسمى سوى رجل • يثني [illegible] الردى عن مورد الامل
ولا ينال المعالي المرء عن ترف • يدوس شوك العوالي غير منتعل
وفي المعار اذا من الحيا كرما • ويعصم الرأي ان يمسي اخا الزلل
مزج السمر بالبيض تجمع • معرف الحزم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما كر انقطب مال له • واما كمل مسعود [illegible]
قاني الصوارم محمود الخصم مشتمل المكارم محمود الندى الخضل
قطب المعارك شهاب الرحم يوم وغى • سر المآقط شمس الارض والحلل
الفارس المعرب المردى بشدته في المراسي الرواسي البيض كالقلل
شيد فلق حد الدهر وذروه • واصبح الدهر منه حلى العطل
ضرب به مقبل الايام واضحة • به السرور يزين اوجه الدول
هو الجواد الذي رد الورى به • لنائل من كمداته [illegible]
معرف الناس لم يمسك بمرزقه • [illegible] فعله القطر متصل
يامن يشبهه بالغمام مثله • اقصر فما الخلج انهار كالوشل
امن يراه ترى لبنان شمس علا • وشمس جود براحاته في زحل
هو الذي في العلا ترتيباته • [illegible]
انا الذي [illegible] لمعروف يرمقني • [illegible] الفضل
من الاولى المكرمي الخلال الكرم • وتقريبه امثال [illegible] الغزل
اما وبارق [illegible] وهاشمه • [illegible] من شيم القوم متصل
لو شاهدت [illegible] • [illegible] بالمصل
[illegible] بعدان مضت [illegible] • وكادت [illegible] الاس والخبل

لرب

قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست يا عرفات جمع من جبل
ثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * قسرا وقومت ما فى الحق من ميل
كم قد رمى اذنى الاعراب مجدك فى * قوس الخلاف سهام البغى والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزى والفشل
سلوا من البغى سيفا فانتضيت لهم * حلما أعاد حسام البغى فى الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأى المسدد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالتهم * لاصبح الجيش فيهم أول السعل
فاصلح بتدبيرك السامى فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك فى * سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاى لا برحت يمناك هامية * على الموالين فى غيث الندى الهطل
أمطرتنا ديما حتى طفت بها * قد امطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكرا لصنعك من غيث همى فبدا * روض الحبر على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا ان يقال به * هنئت يا سيد الايام والدول
العيد فى العام يوم عمر عودته * وأنت عيد مدى الايام لم تزل
ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فأنت تدعى بعيد الجود والحول
فانه غرة من بشر وجهك فى * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العز مرتفعا * تجر ذيل المعالى من على زحل

(وقال يمتدح السيد على خان بن السيد منصورخان
عند قدومه من الشام فى سنة ١٠٠٥)

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى * وفرت برمح القد درع تصبرى

وملت لنا من تحت مسكة خالها • ككافور فرق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب بقلبها • حد مشعلة المورود الكوثر
ودنت الى ثديها أراقم صدرها • فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
يا حامل السيف الصقيل اذا رنت • ايلك ضربة جفنها المتكسر
وتقى بأرب القناة القعس ان • حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما • والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فسرنا الغزال معطفا • والغصن بين موشح ومؤزر
بأبي مراشفها التي قد لثمت • ثغرا اذا حيي بالشقيق الأحمر
وتوهمي الروض المنمنم عقلة • ذهب النعاس بادأب تحيري
ناقة نذكر العقيق واهله • الا وأجراه الغرام بمحجري
لولا مدامت فرائد عبرتي • بعدا فسود شعر ما تذكري
كم قد سمحت من ابتسام العلى • مرداً من أمد الثرى من مئزر
ومن شمس عتق النور غيهب • ومخشبخن تثنه الوحوب بسمر
بالمشترين أحمد ضيغم • كشف منه بثغلة جؤذر
وجمي الفداء لقلبه المدراتي • مني الكأس لما غاب القسور
لم انس ورديه أورد سنا الدجى • تباع ونسرتها بسلك أنور
أمت وقد هوا المدى له فتنة • وحطا الحشا تل القلائد حبر
وأتاه وهو معترض أرانت سمه • بفؤاده التبريج أيدي المشتري
فغدت تشنف سمعي بلؤلؤ • ولأتاها تسبق لم يشعر
ونمت مني في التقمص مهندا • وأضم منها بالسيف السمهري
طورا أرى مترف الذراع وتارة • متهاري الكف المخضب معصري
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت • قدوم النجاشي عن حيا كرتيسر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى • من ليلنا وزهت رياض العصفر

والنجم

والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوقه
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غديرا
وتنهدت جزعا فأثر كفها * فى صدرها فنظرت ما لم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وجمرة خدها من ادمعها * لبست رماد المسك بعد تستر
لله در جمالها من زائر * رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة فى اياب الحيدرى
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السرى
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب ليل الفضل لو لم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبعة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذات فقاره لم يكفر
أو لو دعا ابليس آدم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ما غاب أو بالشمس لم تتكور
أو فى السماء تكون قوة بأسه * فى الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيها يزدرى
ومحا سواد الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
يجد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالهكم نغمة مزمر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل للذى فى الجود يطلب شأوه * أربيت فى الغلواء وبخلك فاقصر

مدّ السدى منه ذاقه الى الحنا • عن شبره حمد رذاته لم تقدر
والناس من ماءه بين وهو من • ماء معين ماهر وطاهر
يا من ركب به يزيد تيمنا • وبه يزول تشاؤم المتطير
أين عدد في المكارم ما بدا • قد كان دونك في قديم الاعصر
فكذاك الامام فهو مقدم • عند الحساب بعد اسم المنحصر
يا عمر سادا بك سادات الورى • وابوك لولاك اسمه لم يفخر
كالسين بالصفرا لمن تفضلت • والعين لولا عدّها لم تبصر
فسما سارق مرهف ملحدة • وبعارض من مزن جودك ماطر
لولاك لم تبرز مرسحات • عن مشارع امنها المتكدر
اسكنت ادنهات النسيم وطالما • شهدوا الجحيم بها ودوا المنشر
وحكمت بها ملك الامار وانما • لولاك اضحى شعورة لم تشعر
ولو كن من شهب قسمت منبرا • تراصلا ارتجعها ابت الشرى
وتطامت انوار العمار بمثل الرشقات من روض الحميد لاخضر
فلو ملك العهد الثابت وحاولت سعد الحديد بمثل سمسا كبر
وابن أبعض الملك بشارة • وانصب دون الدمل عذرا وابرد
واقبل نكر ثنا فصاحة لفظها • شبت بحكمتها بحور البحتري
لو يعلم الاحمر وفيها لم يزدرى • اوبشر الفاتى بها لم يشعر
لا زلت تاج علا ومستحسن • وطراز مكرمة وزينة منبر

وقال يمدح السيد بركة بن ابي السيد عمرو ويهنئه بعد ابتداء من الحكه

ست رأسين المعذار بورده • فكأنما زمردها شقيقه خده
وبدا لنا بالمنازل ثاجره • ويبقى اخضر سا لمتنقب بورده
وانثنى مرهف قده او مرى • فسعادة وحشته شهل قدده
وسرت اماور طرفيه فدورت • قاله همرمنه وانتبذت في نهده

وانتم

وافتر مبسمه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب وورده
روحي فدا الرشا الذي بكناسه * أبدا تظلله أسنة أسده
ظبي تكسبت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكه حده
حازت نضارة خده روض الربا * فثنت شقائقها أعنة رنده
وسطت على حرب الرماح معاشر الـ * أغصان فانتصرت بدولة قده
قرن أشد لدى الوغى من لحظه * نبلا وأفتك صارم من صده
فالشمس تغرب في كنانة نبله * والفجر يشرق في دجنة غمده
تهوى مهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعده
وتود أسهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالها من ورده
يسطو فيشهدنا السماك بسرجه * والبدر مكتملا بنثرة سرده
فالام يطمع في جنان وصاله * خلد تخلد في جهنم بعده
ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده
ومقرطق كافور فجر جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جعده
متمنع للفتك جرد ناظرا * حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمر نده
والليل قد هتكت فضول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
لما ولجت اليه خدرا ضم في * جنباته صنما فتنت بوده
ونظرت وجها راق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال الي منه مسلما * فزعا وطوقني الهلال بزنده
وغدا يزف الي كأس مدامة * تهدي الحليم الى ضلالة رشده
نار يزيد الماء حر لهيبها * لما يخالطها المزاج ببرده
شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت باحشاء الدجى * لتلقبت بالفجر طلعة عبده

فقد الشطور امن خلاعة هزله • أجنى العقود وزار من حسده
حتى ملا الشفق الدجى وتوقدت • في آبنوس الليل شعلة زنده
يا صب فاعش تناس ظله • هيهات ان سمح الزمان برده
قد مضى باليمامة عاطل • خلع الغمام عليه حلية عقده
وسق الحيا العقيق وباشدت • بروضها الاعراض جوهر قده
وعدا الغضا صاحب اللوى ولا • خفرت عهاد المزنة عهده
رعيا لعهد الصبا القديم وجادها • كف ابن منصور الكريم برفده
بركات لا برح العلا بوجوده • فرحا ولا سمح الزمان بفقده
يعرف في المنارة عرق السبع العادي على زأر سده
أسد تشبه الصور اذا انبرا • حتى وثقنا أنه من جنده
لو رام ذو القرنين بعض سداده • لم يبن بأجوج غدا من سده
أو حاز قوته الكليم لما دعا • حجر ونوما لشدة عمده
ما أدركت يدي مبارك عمه • وعفاف والده وغيرة جده
لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى • أمل السؤال الى معالم مجده
قد صننا الزمن منه بأحمد • ورد الملال حلول هامة مجده
أنى وأعني بالشجاعة والندى • أماتنا وحياتنا من عنده
الرزق يرجى من مخايل عهده • والموت يخشى من صواعق رعده
تجري أنمله بدر المديح بحره • كرما فيعطى وسقه من مده
في المدز قلبه معطفه لي • والمسك تدلهه منافسه عنده
عمت على الأمم الخطوب وعندنا • ذهبت كذهاب الأسير بقيده
فالحتف يعتم فوقه ثم سيفه • والنصر يقدم تحت صعدة بنده
قمت ثعالبه البزاة وسادت الشرا • سد الكمانة فاتهم بجرده
ما زال يعلو المرتقى حتى انثنت • الشهب الدراري من منال رفده

ويمر

ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا فى عقده
هل من فريسة مغفر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخلب ورده
فضح العقود نظام ناظم فضله * وسما النضار نثار ناثر نقده
سارا الى مهج العدا افتنابها * فى الفتك أسمره وأبيض حده
قر به صنعت القريض فزينت * آفاق نظمى فى أهلة جده
حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذى سداها أكبت حاسدى * وأذاب مهجته بجذوة حقده
ياأيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذى طلب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جسد أنت حلية نحره * والدهر أنت جنة خلده
هنئت فى عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم فى الزمان وأنت للـ * إسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * وفداك آدم فى بقية ولده
لازالت الاقدار نافذة بما * تنوى ويمتعك الزمان بخلده

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

ما الراح الا روح كل حزين * فأزل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتحلت ببرين
واقطف بثغرك ورد وجنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفها راشفا * منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا فى فلك غابت شمسها * بزغت من الخدين والعينين
قبس يغالطنا الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
ما زفها الساقى بطائر فضة * الا وحلق واقع النسرين

ما كن زجاجة كاسها القنديل اذ • مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو بدو الافق شمس عشية • والليل لمة عاشق مفتون
مسبية من الزبد حداقها • كرضاب ليل في فم المحزون
بكر اذا المداء اهدى بردها • صاغ الشمال لها سوار لجين
لوكان في حوض الغمام شعاعها • تجري المشبق من سحاب الجون
أو لو رمت اموش ببارح جرعة • من اديم معدن لالون
ومدارع لمدر ماذي خطه • منه لبسه [illegible] فنون
رشأ غدت حركات كسر جفونه • ذي دل اقح السهاد جفوني
روحي له ردف واأب قوامها الـ • ـممدود مقسور عليه حنيني
مهمور صدغ كم كتب سوى عدا • لاميه يشكو اعتلال الدين
منصفـــــه وصله موقوف • ويرى التشيع أصول الدين
رؤياه مصباح الجمال وشعره • تلبيس شرح معوذ الحسين
سبا برورد حلالة تحته • وماله برهن رق التحسين
والنجم تشبهه لما قابلني • وتميز مشتبهين عن يقين
وشا ورمان لها ونهدا مسالك المشتاق في راحه ملء روحي
من در برد له فيه منضد دُر • تعي بطيء التشبيه عني
قد ابان الوصال وصــــــدها • ما غاب فسوق يد ابصريني
من حب اللذ كنه بسوء ل • نشم التنبه وتشرشوني
لا زال مشيم الاقاح به ولا • برح التصبر صبري المتديني
أمري كان من ابرق المشي • وهو امامى اشد ار اعيني
في دين عيون العناب بنرجس • ومهما عل نامها المفتون
ونكر بنعمى الزمرد روضه • زهر الشباب نسمة الزيتون
وامت باس اسد نبات كانما • بركات امسى كان في رمسي

ساقي

نائى المشقة لايحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
نشر بك الجو تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا همى * تزهو رياض المقتر المدين
قاض بأحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم فى العباد فقام فى * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالى بالرماح فزوجت * بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * ببنانه وبيانه كنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بضنين
من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى فى سلمه * والحرب لج ندى ونار منون
سام لمنصله وشسع نعله * فخر الهلال ورفعة الشرطين
همت بأصوات الطغاة فكاد أن * لايستقل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بعضهم فلو * قدرت لما سمحت لهم ببنين
غضت جلالته العيون وربما * نظرت اليه خزرا فى أمرين
قبس جرى بيديه جدول صارم * وعمامة حملت شهاب رديني
عف المآزر كم ذكور نصاله * فيه استباحت من فروج حصون
قبل يصان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضى غير مصون
لو أن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يغنى الفقير اذا أتاه كانما * غصب الغنى من راحتى قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون

والحادى العشر المعقول وثانى الـشهر الاول وثالث القمرين
وأثنات الادوار والقرن المدى • لاتسـتقر بوصفه شعرين
ولقد اداراته فلك تدارا • وجلا الظلام بوجهك النيرين
وكسا بك الدنيا الجلال وزين الـثـديا من حليك فى عقدين
وأنار رشد عباده بك ثاقبا • بعد الضلال لاوضح الحدين
فدعوا السبيل اليك واعتصموا • ابراهيم ورحمة المشرقين
والبر لاريب الملا وتدرع العمر العزيز وحلة التمكين
واقبل من فكرى عروسا مائلا • كعقود سواك ببكر القلبين
وأبيك يامن حكمت يمينه • يمضى الهدى فى رقاب المين
لولاك ما كنت لك مادح الدنيا • ورمى ولامادحت صاح منى
كلا ولانات العمم ولاعت • وروحى العزيزة من عذاب البين
فغت مدى الاقصى لبلك مطالبى • وأصابت الغرض البعيد ظنونى
لى فى معاليك اعتقاد ولا غلو • كتب المعالى الرواد ملك تمنى

(وقال عمر بهذه بعد ان ادعى من البسيط)

وباسل على العشاق أموره • سيف عليهم رهام البيض يشفره
وماس تيها تثنى فى غلالته • تسدى الم والمايا سالن أسمره
وأسفره من لؤلؤ لاح أبيضه • الا وثغرت دمعى ماأحمره
يا غصن البان ادنى موضعه • ومتى البرق لابسم ونشره
تهدى بكلها بجرى تعنته • لا اعرف البرق الاسبب افكره
والعمر حيا لانقت رقيه • لا يسفر البدر الاحسن بسفره
فى بعد الحسن منه فل سيم • دين المسيح بمقوى تنصره
لاشيا لماظى اذ تعتنقه • ثوب المجسم لولى يعصفره
فاحثه الورد لوليه ناميه • ويد جنبيه وتشهدى أسفره

موصوف

مهفهف القد لغوي النطاق حوى * معنى كمحذوف نحوي يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
ليمتنه في جفنه الساجي مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عمى * لما تقنع بالديجور نسيره
ما كر في جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الافر قيصره
ولا استثار دخان الند عارضه * الا وشب قذالى شب مجمره
تشبه الطيب في خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
لشعر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من الفاظه أذنى * فلما فتسرقه عيني فتنثره
أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أبنوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بلثمه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حور عذاريه لما نسج الديباج شعري ولا فكري يصوره
الام ياقلب تسقى الرد ذا مال * لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال مسكره أوج سكره
واخيبة السعي قد ولى الشباب ولا * أدركت سؤلي وعمري فات أكثره
فارق لى حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لى خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت آمنه * صفو السريرة الا صرت أحذره
يا دهر ويحك ان الموت أهون من * هذم بك يؤذيني وأشكره
مالي ومالك لا تنفك تقعدني * ان قمت للمجد أو حظي تعثره
لقد غدا الفضل شخصا نصب أعيننا * فأصبح الجود عهدا ليس نذكره
وعاد يطوى لواء المجد راقمه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذي لولا مواهبه * سمط القوافي لدينا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأكرم المزن ما توليك ممطره

سرالله الذى قدلمى أرزه • لعطفاركان فؤاد الغيب يشعره
عمت بركب الامراضعرف ومن • فوق الاناءى بهمى غضره
كانها الموته لوم بنائته • فى كل مادمونيا ويامره
يبتم منه عند الدرع خرطى • ويشترى مسه در التم مفسره
سمع خرج نهر السائلين ولا • الدر النيم عن الراحى بقهقره
يعطى المزبل فلاتعدر انده • لدا مسين ولا وعدا يزخره
غث الجوز فلنهرب نعالده • وقد نبكدل حبش الملك قدوره
مهذب اعطى كادت فراسته • مما تقلك قبل القول تخبره
لايلحق المال ما ارايستدربه • ولا يرى الامر مرغوب بذخره
معدله النائل المرهوب جحله • وحاذب البائس المغلوب يشعره
انزاره مائل عاب يعشمه • وان تاباه سارية تسحره
لمت على المصاصا عطاء عمامنه • وشد وقته فى المدرج مئزره
لاندرف الجنس اذ تسعده • وه رى نمبت نمس سيعمره
ددانصاحب معاى داهية • كبرتد [illegible] الموت تخبره
كم قد اثار ونوس الخيل ثائره • والنصر مسبب لكالر عشيره
فآب والسدى الاسلال ساحله • وعامل الدمع والانثار تعكره
والسم كت ره مرالخفيده • والنبس صفرممروات تكبره
والذكاخفق الممرنا بمسه • والبيض كالشدن الحمر احمره
هو الهمام الذى صحت سيادته • واشتق من اسما الله عنصره
هو ابن صاحب الدروشة وما • يغذوب نور بداية تدومره
يسعون شعر امن صفتمنسه • وامل لوحه القعموه يزبره
ابواعلمه وهريته الحازنه • مناعته الحق يرمناب تعزره
وحازنا العدربه وارامسم • وصاحب النصر كان فيه ذكره

وابروا

[illegible] * [illegible]
[illegible] * وأراض الأمر [illegible] أمر منتظره
وكم [illegible] * وكم كأس [illegible]
[illegible] * أسف والسعد [illegible]
[illegible] * شعائر البر والمعروف منشره
[illegible] * من رحب السرغام [illegible]
ومثلنا [illegible] بمصرعه * وماردا الجور أن [illegible]
واعقد [illegible] حكم * فثم [illegible] بيات المرء [illegible]
ودم [illegible] * يسمو على أملاك الدوار [illegible]

(وقال يمدح [illegible] ولده السيد راشد وعمه من الرادر)

تلثم بالشقيق على اللآلى * فغشى الفجر شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١
وهز قوامه غصنا تثنى * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره نبت السنا * أفاعى الموت فى صور النمال
بما اقتطعت من الفراق * وجالت فيه أحداق الرجال
وهم بالعشق [illegible] عندى * فصمم [illegible] على المطال
اليه جرحت [illegible] فؤادى * فذلك [illegible] واوبالى
[illegible] البرزلى [illegible] * [illegible] النصب ثم رفعت حالى
[illegible] * يصيد الأسد فى شكل الغزال
تزاور عن [illegible] * [illegible] الجمال
[illegible] * [illegible] الصب فى شوك النبال
اذم الأم فيه ولا [illegible] * [illegible] الحمام ولا أبالى

---

١ القذال جماع مؤخر الرأس اه

أورّى عن هواه بحب ليلى • وفيه تغزلى وبه اشتغالى
وليل كالبنفسج بات فيه • ينشّق رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى • ذوائبها على ملك الهلال (١)
فقدم لى العتيق قرى لضيفى • وقرّط مسمعى الدرر الغوالى
وبات ضجيعه الضرغام منى • ومنه معانقى ريم الحجال
ونام اليه من ودى وعيسى • بمرآى الغرام من الخلال
اذا امتدت اليه عين غيرى • ثنت عنانها بيدى الشمال
وانى قد امل ملام رفقى • لمن أهوى ويثنى عنه بالى
وان قامت الى الحسناء يوما • لى الشهوات تمد لى شمالى
احب الكذب فى التشبيب هزلا • واهوى الصدق فى جد المقال
فلى وعظ أشد من الرواسى • ولى غزل أرق من الشمال
انا الهادى اذا الشعراء هاموا • بوادى الشعر فى ليل الضلال
عقلت السابقين الى المعالى • وفارس بعدها يوم النزال
تدل لدى المشاهدات فكرى • على ادبى وتفصح عن فعالى
ويشهد لى بدعوى الفضل قربى • لدى بركات تاج المعالى
فلكى ما ازدت فضلا • ونلت المجد من شرف الموالى
محل الفضل مركز سيره • كأن بدور أبناء الكمال
ربيع علا الى هام الثريا • رقى بسلالم الهمم العوالى
مرق العرش فى سنن الصبايا • صعود الكل فى سبق العوالى
شجاع به تسمع للثنايا • اذا ما كرّ فى سبق العوالى
(٢) ابا يحيى القلم بيتا شرع • أرانا الشمس فى ثوب الهلال
دراالعدل الذى بالوصف يدرى • له العز المرتب بالجلال
وكم لعداه فيه من المساعى • مروج من كسوا لهم العوالى

---

١ السابقين الواضح اه ٢ القلم العباد اه حواشى

قواطع فكر شكى الدراري * وطيب ثنا يرخص بالغوالي (١)
ترى السادات ضلت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
بأعناق البقاع وكان رهنا * وأبقى الجفن مشدود العقال
تزين به عواليها العراق * كما تزين البيض الحوالى (٢)
فلم ير مثل العقود النظم يوما * [illegible] بالعذب الزلال
كمي لا تراه الأعادي * بأمضى من سيوف الانتقال
إذا ربت صوارمه شموسا * ورت بخدودها نار الوبال
(٣) كأن دم الشرور لها سليط * وجمر شفارها شعل الذبال
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الأواخر والأوالى
ملوك كالأهلة في التلاقي * فثارت جيادهم السعالى
أثيل المجد مشدود عليهم * وظل العز ممدود الظلال
تبين لي العلا والمجد فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقي السحائب نازلات * وهذا البحر معترض حيالى
وألقيت السلاح وما احتياجي * وفيه تدرعي وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * ويا باري قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكني * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
أتغبط العلا بختان شبل * أبوه أنت يا ليث النزال
شقيق الرشد تسمية ونالا * سليل المجد خير أب وآل
أشاهدنا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضي * وسن معاطف السمر الطوال

---

١ الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اهـ
٢ جمع حالية وهي المتحلية اهـ ٣ السليط الزيت اهـ

هو الولد الذي بأبيه نالت • خلود الأمر أشدة الرجال
صباه ودعت ما كسبت يداه • شعيب النيل من شمس الدوال
ولازالت بك الأيام تدعو • ولازمت تهنيك الليال

(وقال يمدح السيد بركات ابن السيد منصور خان ويهنيه بعيد الفطر من الوافر)

أسال من حديثك أم مدام • وروح في الغلالة أم قوام ١
وثغر عـــــقيقك أم عقيق • ونبت الندى رياضك أم مدام
وشمس في قناعك أم هلال • تريا وصلك أو بدر تمام
وجيد في القلادة أم صباح • وفرع في العصيرة أم ظلام ٢
أما وصفاء ماء خد ورسله • تأسس حبك سبب الغرام
وبيض صفاح سود ناعسات • لسطوتها كحكم الحسام
٣ لقد أسر الغرام لهام صبري • دهمت وهذا ليلك الحلم
وأمني امتنانك لي بعفو • كذلك لا تفارقه السقام
وحق الدر في الواري اداما • يرجح عن شمالك انتقام
وما زال الشبيبة قر لمعا • بصيبها تعطل الكلام
سقى عيش السرور سرى ربعه • وجادت في مرابعها الغمام
ديار كحلها الآرام فيها • حذاق الخيل والأسد الكرام
مروج تشرق الأقمار فيها • بأشواق وتجمعها حمام
لما مرت ديارها غزالي • تطرق مغانيها الرغام ٤
أزهرت الأيام تمتـــت • حار العبير صنعه كمام ٥
وأسراب السرور لفاقد دوم • النار المضرم لمائه مرام

---

١ الغلالة شعار تحت الثوب اه ٢ العصيرة خرقة تتوقى بها المرأة حمارها من الدهن اه ٣ الغرام الجيش الكثير اه
٤ الرغام التراب اه ٥ الكمام أكمام الكمائل اه

ومعشوق القوام اذا تثنى * فكل عليه ان يشتهي اشتمام
اذا ينسي بأغصان تأمت * غصون البان ذا افتقر البشام
تبيت لديه أجفان المواضي * مشرعة الخواطر لا تنام
تهيم بمنظره والآن تأتي * مراشفها ولذ بها ابتسام
وشد المسك في فرق الثريا * تسرمد والدلال له التزام
هلال أرقه له بدرا بشادر * وتهنا يستره اللثام
ولامن فوق أطراف العوالي * سنى يعلى شهب مستدام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا التباعد انصرام
تيممت من الزمان وقد رمانا * بسهمين ما الشهيد به التئام
فكيف تمسنا منه سهام * وبتنا منه في نصر والسمام
وكيف نخشى افتنانا وانا * له في سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه استهضام
وسيد في الفخار بلا شريك * وفي جدواه تشترك الانام
همام قد بكى الاعناق منه * اذا ما كفه نصلت الحسام
له في الخلق ما كنه سموم * فصيب الودق تيجه الجهام ١
سمى نحو العلا فأشاد بيتا * مبانيه الى العرش الدعام
رعى الرحمن عمرا حل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل المجد حر * نخبة السادة الغر المقام
تولى دولة المهدي فأحيا * مناقبه وقد عفت العظام
يقيم عريشه طالبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزحام
يسوق المزن ان هي ساجلته * ويضنى اليم ورده الجمام
كريم في أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام ٢
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة غمام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والعضب القتام

---

١ الجهام السحاب لا ماء فيه اه ٢ الزؤام الكريه والمجهز اه

تسيل من النفوس له بحار ● ونيران الوطيس لها اضطرام ١
ثغور البيض منه باسمات ● وقامات الرماح بها قيام
تعم سكينة فردا فزلت ● جموع الاسد وادرج الزحام
والظل المليك دام يوما ● طلوع الشمس ما بعد المرام
الا يا ايها الاسد المحامى ● عن الاسلام والمولى الامام
ويا ابن الذائدين عن المنايا ● اذا ما الصيد اقعدها الصدام ٢
ومن زانت وجوه المغرب به ● وفي تدبيره حسن انتظام
لقد امنت عزمك للقتال ● وهابت باسك الحرب الجسام
وذا العيد فيك هدى وباهى ● بذا الافطار واختتم الصيام
فما ذا العيد الا مستهام ● دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام ● عمر ولا عداك له سلام

(وقال ايضا يمدحه ابقاه الله) ولم اسمع من الادباء بمصر وكان رحمه الله تعالى اشد [illegible] ورسالته [illegible] ادنى ان نصها المودة والمحبة [illegible] وارق السنة الناشئة والتمهيد والادب [illegible] على المودة فكان [illegible] من دارى فاستهاها وقدما [illegible] على منته بارعة ابيات من الغزل والمديح واثبت ما وجدته منها وهو هذا

ولو تبسم برق المزن مغترب ● عن الثنايا لمعنى البرق واستتر
ولو تجلت بشارات البال تنقد ● [illegible]
هذا الابرق في دنبها وانشاى ● الى عندليب [illegible] الدهر
وذا العوز زارى في الوشاح ثوا ● شوق اليه وعند الخرج في الازر
هذى [illegible] ● تتسم حول ذات الورد المصر
مرت بما ردى ندى وبساحها ● وابتسم بالنسيم منثور وردة الحفر
فورق السرس تخل الدمر وامرق ● وزارت العقرب المريخ والسدرى

---

١ الوطيس الحرب اه ٢ الصيد جمع اصيد والمتكبر اه

وحدثتنا فقالت أيها ابتسمت * زهر الخدود حديثا فى أم القمر
أم سطورك خضر تستشرف * بالنور تشرق بيضا عن دجى
سألت قولك أم المنتضى بيرق * زى العيون من الآرام والعفر
ولولا أهلك لم تمطر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو يبح وصلت لمعنى تدجيته * دانت عليه ومن للسعى بالبصر
أغنيته خبرنى بالصدور بكا * وجذوة الصبح تقى لجة القدر
ماذا ينفسك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا ينفك فى الحجر
لا تنس أن الى فى الغد ضرب بدا * فربة الصارم الهندى بالأثر
ولا تنس بياض الشيب ان شعلت * شموعه فى سواد الليل من شعرى
ذا المرء كالشمس فى حال الخدود يرى * فيه السواد ويبدو النور فى السحر
تبدو ليالى بالحمى سلفت * بيض ترى فى جباه الدهر كالغرر
وكم عثرت بأعقاب النسيم الى * سناء نارين من جمر ومن قطر
وطرحته وثوب الليل منطلق * مرقع بسناء الفجر معتجر [1]
لأسحب ما انسل من ذوبه ما رشفت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا كذا الانس ذاك الستر ما قذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها * بياض صلت العطايا مبسم الستر
موسم المنية درع الملك جنته * سنان رمح الليالى صارم القدر
مقياس أحوال الرعية فى * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النحل مرعى جوده لقمته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو باد سيبه العين التى انبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو تشد واحدها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تنقض بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر

(ومنها)

يا عصمة الناس هذا لج راحته * فهى اليم تستغنى عن الجسر

---

[1] الاعتجار لف العمامة دون التلحى ولبسة للمرأة اه

١ وبانوس الحكماء الندرس انطلقت • شموسه في ظلام النقع فانكدري
مد الأيادي إلى من جوده [illegible] الكريم بجمع غير منتشر
فكان في الحكم كالمرآة مجتليا • به تفرد أو فيها من الصور
وفي العروبة مع الدهر جلسته • مع انفطار منى المنع والسرر
فالعرب تثني عليه أحسن الثنا • والحشر يثني عليه سلفه موقر

(ومنها)

لو أن شمسا رأت نورا من قد يده • ما شابهته بالأرواح والصور
أو أن أعداه المنشد أحللته • لما رأى المدعي عنه عند منتصر
دع الروايات في الماضي وزينته • أخرى وليس عيان الأمر كالخبر

(ومنها)

فأشرق النجم مرآة على شمس • من السماء على الهامات والغرر
يا بالعلم الصمد لا يعد العصا الزلل • يا ابنه الصدح على ارتبة البشر
فمثل سمعك السمع الراحم والشاسع • أكرم كل الاسمى الكبر
وزدت في الثناء علا ومقدرة • حتى سلكت عن الحسب والقدر
مولاي يا [illegible] الدنيا وسيدها • ويا أبا الحسن الجزري كريم مرتك
[illegible] • [illegible] سبط الجوزاء والوطر
٢ قد ترمي عبدك الدهر الذي [illegible] • حسب [illegible] ابن المعز الظفر
وأنت إن خانت أدنى معتمدي • وأنت أدنى وارتجي حيرة متري

(وقال أيضا يهنئ مولانا المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر
وفاته مع الأشراف المكرم وهو سنة [illegible])

ورب شيء رأيتها لعقولهم تجمع • شمس بروج العيون من احمر
ومد ناسب [illegible] المسك [illegible] • [illegible] تاريخا [illegible] الدر

---

١ النداريس جمع أندرس وهو الذي [illegible] عزيز [illegible] اه
٢ [illegible] أهل [illegible] على [illegible] الابن [illegible] عبد [illegible] اه

[illegible] جبلة * كما نم الابريق عن حبب الخمر
[illegible] الجدى الثانى * على صحوه لا تستفيق من السكر
وتحسبه نور [illegible] تكونها التى * ورى المسك عن انفاسه اثر النشر
[illegible] ورد [illegible] يروى بحسنه * وسيم به من حسنه ميرقاته نثر
[illegible] جدرانه تنقل قد انثنى * فناحت على اغصانه فى صبا عذرى
وله دمع فى حسن الوكن اذ بنا * به نبت الياقوت فى صدف الدر
يروح منها مودرا فى غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالخمر
لقد فتنت منها الاسرون لياليا * من الدهر لولاها لما قلت من عمرى
اما موصوف فيه تعرف جنسها * تبرد من عين وتهمل فى مجرى
وشادية تروى نسيم بكلما * تذيب بشوك النحل عن شهد الثغر
٢ ومهمة قاسب غنى منها بحصم * ووسواه الناس بعثت فى صدرى
وشوق انارته قمر هلاله * مع الفجر شبت الشمس فى غسق الشعر
فى القاسى لرعشة لوجنها * حشى المزن امسى قطره اثر الجمر
منعسة غير الكرى لا يزورها * وتغيب عن طرف المحب اذا يسرى
اذا مرق الاوداء معنى وقالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر
رقيمة بث هاله الساد نوره * وقوس خط الشمس دائرة الستر
برى فى الدجى نسرا ابر بمثته * على در حصباء النجوم به تجرى
وانتابه لنسرفين حبائل * وأستاره فى الجنح اجنحة النسر
ولسل نجوم القيعقب فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
وكنت به ريم المنايا رشت فى * بصار المنايا طالبادرة الغدر
فوقفت منها تحت ذيل التشفر آنسا * وساخت منها بالمنايا دية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق زرنا لابس الصبر
وكنا فمنعنى ترجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالاثمد الذر

---

٢ القلب السواد اه

و شار زند الاث منى مطرق • لما بين الذى قد وضعت صدرى
فكادت لمان ارتد سوارها • ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد مما لما بها • يذوب ويجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله اكناف العقيق بوارقا • تقطع زنج الليل فى قضب التبر
ولا زال جمر الشقائق موقدا • [illegible] الياقوت فى قضب الشذر
حمى تدامى الاسد آرامه • [illegible] من [illegible] آنين اسمر
خطوط القنا المارة فى اهلها • وتدمى شموس البيض فى انجم السمر
ألا حبذا عصر مضى ولياليا • عرائس انس يختمر عن البشر
وأياما عز [illegible] حولها • ارى على ذوائب الدهر
اذا عن [illegible] حلوها • غنى دمقل ساحران رقى السحر
واد بدت العقد مها تبسم • هوادان تسرى الى مشرق البدر
عراس لمر ان المعلى [illegible] • ويصبح العاوية [illegible] على الفقر
[illegible] حكمه [illegible] • ودل [illegible] الجود فى [illegible]
[illegible] العمد لعرد الذى تموج الثنا • وتصدر عنه نسمة الكرم والبر
[illegible] مقعد على ذرى العلا • ومحروسه تاج على هامة الفخر
[illegible] ارادارته [illegible] • [illegible] فى ارهمر
[illegible] كأنه • [illegible] الورى
ادار [illegible] البحار [illegible] • [illegible] انمل [illegible]
اذا بدا ابيات [illegible] السدى • فاوزل [illegible] والورق السمر
امولهم [illegible] الدرع [illegible] • ومن [illegible] بالكر
فكاد الرماح [illegible] دوابل • [illegible] تهتز بالورق النضر
فكم من [illegible] • [illegible]
ونديم الكرج [illegible] ضحى • وقد [illegible] بالفتن الحمر

أتوه

[illegible] الزمان [illegible] ولا * فأضحوا ومنهم تلك المنة للعز
[illegible] كما أسلفوا * ركضن المنايا في القلوب من الذعر
[illegible] [illegible] الى * بنقد النفوس الغاليات ان يشرى
[illegible] بنقد ونسية * يرون عوان الحرب في صورة البكر
[illegible] [illegible] * اذا أحجمت أسد النزال عن الكر
[illegible] فوق الثمام [illegible] * تطير اذا هبت بأجنحة الكدرى
[illegible] ان القنا في نحورهم * وأنقذهم شرب الحديد عن [illegible]
[illegible] عما اراقه * من الدم كالغدران في لجة البحر
[illegible] [illegible] * تبرأ منها صعدا راهب [illegible]
[illegible] البراز جوارحا * وولوا كما تعدى البغاث عن الصقر
[illegible] في الارض في شبك الردى * ومن طائر عنه بأجنحة الغر ١
وأين [illegible] بلاق جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر
[illegible] بالذي [illegible] * له الشرب لانت دون حادث الكد
وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وناف بذرع الذراع عن الشبر
[illegible] به فتلففت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر
[illegible] في قلوبهم * وسيف علي ذو الفقار الذي يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذي * حوى سؤددا يسمو به شرف العصر
أرادت بك الاعداء كيدا فكدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر
[illegible] لتبور تجاعة * فقادهم داعي البوار الى الخسر
[illegible] عزيز شبل الهدى * وفتح قفل المغلقات من الامر
[illegible] كفك المرتعش منهم * ومنهم ذاك الخنوع من الاسر
ألا [illegible] عنهم [illegible] * وأن [illegible] العفو من شيم الحر

(وقال أيضا عفا عنه طاب ثراه)

---

١ الغرّ طائر أبيض الراس اهـ

[illegible] * اذن زارتني نسبتي لقنائل
[illegible] بمشرفي * ولا عانقت بعد المعالي حمائلي
[illegible] * ولا زاحمت همتي بالعوامل
[illegible] عضب مقول * حمتني مهد شقق الرماح النواهل
[illegible] يشم * رويت طرف الموت دعوة صاهل
[illegible] عذب الانهار انقيا * اشوب اصطراف بحسن المناهل
[illegible] والاسر الهي * وحيا بشرق الغنا كل وابل
وقد ايام السرور [illegible] * مواسم لذات الليالي الاوائل
اذا [illegible] حبل * ظلام التنائي في صباح التواصل
[illegible] الهوى [illegible] * فسيرد دها در الدموع الهوامل
[illegible] كالعرش النوى * بناز علي والنوى كف سائل
[illegible] القسام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
[illegible] الناجي في حلل فضله * ترا[illegible] صدور المكرمات العواطل
[illegible] الشرف درتها * سمت بالآلي معصرات الحوامل
[illegible] الدهور وشمت * ستقرا الورى منها خطوط الانامل
[illegible] الباس والصنو والتقى * وبذل العطايا لا لطيب المآكل
[illegible] الرمح في كف ضيغم * ويسلك نور السيف في حر نائل
[illegible] البحر ابدان عاثر * ويرنو اليه الغيث في طرف آمل
[illegible] الاسد ثعلب رمحه * اذا الريد رفت في رواة الجحافل
[illegible] من حسدا دارته * سوى ما سرى من خوافي الحواصل
[illegible] على هامة الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
ونمت على الاوساط من حزم القنا * اليه زنابير الكعوب العوامل
[illegible] الرمح [illegible] * وهم ادوات ذكره بالاناكل ١

---

١ الاناكل جمع انكل وهي الرعدة [illegible]

يرى زورة الداني المدمن المصبا * واحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المسقع الاسن الذي لبيانه * يتظلم التراقي معجزات الدوامل
وموضوع علم الفضل والعلم الذي * عليه ومنه باصح حمل العوامل
بسدى فعال المكرمات جميعها * الى آمليه لا بغير الوسائل
مدى فعل المشتق من مصدر العلى * فصح له مما اشتقاق اسم فاعل
شكا بالقنا قسرا بغير تنقف * يقوم منها ما عدا كل مائل
وان نضى حد الاسمر قسمه * لما انثنها من دول القبائل
فلا تطلبوا حاسديه اغتياله * ويمطلكم عن رأيه ذوب الغوائل
ولا تنزلوا ارباما حل نعمته * فتنزل عليكم صاعقات النوازل
ترى سلادات سود لفصل مالها * وتسرع من بعد الحدود الشواغل
لقد قر طار العدى بها مكانه * وقد كان دكا قبلها باهتزاز
وقلد عن الملك الوثاق فاصبحت * شمائله من قهره في سلاسل
وزال ظلام الغي عن نير الهدى * وحكم سيفا في كل المشاكل
فسلك بكر العلا معمرا فقد * زوجت منها بالكريم للمنازل
فيا ابن سهام مجد والعدل الذي * به اعترفت قسرا جميع القبائل
لقد دفعت آباء الكرام برالمه * بهمتك عن الكرام الاماثل
شل بها له الفضل مركز شمسه * متى دراري غامصات الفضائل
مصرح صدوق حاكم متورع * شبيب شريف ماثل من عمائل
وفيه محكم قائم متكلم * بنى عدل احكامه بالملائم
مدتك مغرس تماسه بانه * وحسبك فخرا ما بعض شمائله
فدارك فيها مات في الفضل ولا * ورمت فضلا كاملا غير آفل

{وقال يمدحه وبمادحه احمد الشريف ويهنيه بعيد الفطر سنة ...}

تلوح لمسعدي الدراس وتبسم * فتغتر ثغر الصبح والبرص

---

٤ الفحول جمع فحل وهو الثار اه ٣ الخلاخل اسنة شداع

[illegible] * ومرصد حاق [illegible] وأرقم
فتى [illegible] في [illegible] * وزرق فيمضى [illegible] ومخذم ١
وتمشى فتفتن الناس من عطف قده * ورب قوام وهو رمح مقوم
أما وحاجب [illegible] مقبل * وجامد جمر وهو خد معندم
ومرآة بلور [illegible] شرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم ٢
[illegible] * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهرى [illegible] * لأعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الإشراق لولا [illegible] * وشمس الضحى لولا السحاب المخيم
[illegible] لولا [illegible] والحيا * وظبي الحمى لولا النوى والتكلم
مهاة [illegible] السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
[illegible] إذا أشدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم
[illegible] حولها [illegible] أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
[illegible] حماها [illegible] الموت دونها * فليس الحمى الا الحسام المرخم
ومن الحب الا ان يكون مزاره * عزيزا اليه لا يجوز التوهم
[illegible] * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم [illegible] في قلوبنا * [illegible] الدعى والمكرمات القسم
نرى الدر [illegible] عندنا وهو جوهر * ويغسل لدينا قيمة وهو مبسم
[illegible] مقنع * ونسطو إذا ابدو وهو هزبر معمم ٣
[illegible] البرق وهو [illegible] * ونبكى نجيعا وهو ثغر [illegible]
[illegible] الردى وهو أعين * ونلقاه في لباتنا وهو أسهم
[illegible] البدر [illegible] * تخر صريعا وانثنى وهو مغرم
إذا [illegible] في [illegible] ارتقت * ففي بابل أو باسم دارين ترسم
في دارها [illegible] بارق الظما * ففي الترب منها الا [illegible] التيمم

---

١ المخذم السيف القاطع اهـ ٢ مخدم أي فيه الخلخال اهـ ٣ الهزبر الاسد اهـ

منعمة لا يشتكي الطيف خدودها • صدودا وأن الهجر منه مسلم
تأودنا والسرف الافق واسع • وبيض نجوم الانجم الزهر نوم
وقد نبت منها الشمس في الليل طاردا • ومن دونها بيض النبل زمزم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى • أبا يوسف وهي الكريمة مريم
وما ماء مزن في المنف [illegible] • مرانا ولا ينذب في الغضب لوم
وركب تمادوا في الدجى درج السرى • يميلون من سكر الكرى إذ تزورا
[illegible] على مثل القنى أرقهم • يؤمون مجدا والورى حسب عمرا
رادى لهم قلبي اماما سيرهم • وأوقدهم نار الندى [illegible]
أروح وأغدو الى الشعور وأمه • وآرامها شوقا تحن وترأم
وبلت الى شعر الحجاز وأهله • بشوق به الود الصحيح [illegible]
اذا مر ذكرا نسمة لم يشكه • ولا [illegible] كان المار [illegible]
[illegible] • [illegible] الحب [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
يا [illegible] • [illegible]
كسا [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] أهل الهوى [illegible] * لردت سهام الأعين النجل عنهم
[illegible] [illegible] * ولكن نشابات الهوى ليس تنثلم
[illegible] كأسلاه * فأوشكن حتى أنسل الفتح كلهم
[illegible] فاتح في [illegible] * تصغر آثار الملوك وترغم
[illegible] في بطنها * وتمسكه أيدي الممالك وتدعم
[illegible] سماء العز [illegible] * على جيده عقدها ناظ ومنظم
[illegible] رأتك سماء أرضه * لو انتشرت من فرقه وهي أنجم
[illegible] الأفواه حتى كأنها * ثغور الغواني فهي تروى وتلثم
[illegible] الأمر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
[illegible] * لتعذيب أرواح الطغاة جهنم
[illegible] في أعلى [illegible] أقوم * فما فوقهم بالمكرمات تختموا
[illegible] يوم الكر من شئت منهم * به يهدم الجيش اللهام ويهزم
متى رام من أعدائهم ما عادهم * الى ان رأى كل الورى انه هم
تصدر في الأسلاف حتى أتى به * فكان هو السر الخفي المكتم
[illegible] [illegible] * ولكنه ضم هو البدر فيهم
كريم إذا ما زرت فيه دار رفقه * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلي كل حين منه [illegible] * ولي كل يوم من أياديه أنعم
أمولاي يا مولاي دعوة مخلص * [illegible] ولاء في وده ليس يهدم
لقد أوجبت [illegible] * على ذمتي والحج فرض محتم
فهل [illegible] فوق منازلك * تشاركني فيها الثراب وتقسم

---

(١) الكهام من قولهم سيف كهام اذا كان كليلا اه (٢) الصلت السيف الصقيل الماضي والرجل الماضي في الحوائج اه (٣) ذكاء اسم من أسماء الشمس اه

لديك نجوم الشعر رفت أجره • وبالفخر عقباه لك الآن يخبر
وعودة عيد قد زين جيده • بشرق هلال نونه ليس تقد
هلال أنا قابلته زال نقصه • فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الخيل على نعمة • ولولاك أمسى وهو مقفر عقد
فلا زلت تكسو وجهه من سنا الحلى • ولا زال بالإقبال عمرك يمتد
لمثلك يبدو وهو قلب مبينة • ويأتي الأعادي وهو مفند

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣)

١ هذا الحمى فانزل على جرعائه • واستقبل الفتيات عن ظلمائه
وانشد بنا أيا ما عتبه الهوى • من أين لي قمراء في رشائه
وسل الأراك المنثنى عن روح شكت • حر الجوى فلجت إلى أفنائه
٣ وانشد لبانات الهوى ولمدا • مضى لبانات السرور النائه
واضمم إليك تدورها من العنا • والثم ثغور الزهر من حصبائه
واسمع بذاك الفج حول غديره • دعوات حمد قوس ذمته
سجعا به من منصب مقولنا • ووقوفنا الميت بدا أحيائه
غنى به ثم ورى القلوب كأنما • بالضع تعذيبا لحسن عنائه
أرج سكى نفس الحبيب نسيمه • بذكى الروض الصب ردائه
سحائب تبكي الصبر كأنما • ريح النسيم تهيم من تلقائه
فلهذا الجرعى آب بذكرا • وما تشتاق وأذكى إربائه
عهدي به وشدوم أطراب الغنا • والبين مشرقة على أسمائه
والسعد زار في بروج جياده • والدين شمس في جنان سمائه
والذنب يطرق نحو بالردى • تنتابه بعدد من أمرائه
والدال تخصر ما السمار قيده • والطير يعرب لحن غنائه

---

١ الجرعاء رملة الطيبة المنبت اه ٢ الرشا ولد الظبية اول ما يمشي اه
٣ اللبانات الاولى جمع لبانة وهي الصدرة والثانية جمع لبانة وهي الخابية

والشمل منتظم كما انتظم العلا * يسدى على أو عترو نشائه
ولسانا بيننا كان رحوبها * من فوقها مصحبا كعطائه
بحر اذاما صدقا بن معاينا * يدرى بأن اباه لج مضائه
دون شكاته كان بابت الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
وإذا سل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
مثل بنوذ الذى فيه من الندا * فسرون بيضتم جناب لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه * فيكاد يورى الباس من أعضائه
يعلو بعزمته الجبان على العلا * كالسهم يحمله جناح سوائه
والنصل قلدته بجيد متوج * تحمى الثريا وهى قرط سلائه
من للهلال بأن يصوغ سواره * فلا فيهى وهو تحت حذائه
بل من لبعض أن تكون بنانه * تقضى لديه وهى بعض امائه
فطن تكاد العين تصرف الدجى * لو أنها كحلت بنور ذكائه
١ يرمى الغيوب بذهن قلب ثلب * فتلوح أوجهها له بسنائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لأهدته الى سودائه
أو قيل للقصد اأين سماءه * كانت اشارته الى آرائه
ياطالب الدر الثمين حليه * لا تشتريه من سوى شعرائه
أين الشانى من لا كى مدحه * ظفرت بها الأفكار من دأمائه ٢
ان كنت تجهل يا منزل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والباس والمعروف من قرنائه
ذات بجودة على كل الورى * دلقت كعدو فى الكل فى أجزائه
٣ أنظر مفاضته ترى عجبا نقد * شمل القدير العرق اثنائه
فهو ان من ملك الأنام بفضله * حلو الكرام الغر من آبائه

---

١ قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالأمور اهـ ٢ الدأماء البحر اهـ ٣ المفاضة من الدرع الواسعة اهـ

بهما الملك الذي عز جنده ، فغدت كالشموس في سمائه
واستقرت منه كل عين رضيه ، زهر الربى وزهوه كرواته
وأمور لآل الهدى منك ناظرة ، تكلفه نفس الكريم لآلائه
حبسه الدهر عنه وأسما ، وقال الزمان لا أرى مثاله
منه الكمال وبذر أركان المناقب ، وأتى آل جدواك بأسمائه
فالدهر له حسن أركانه ، حسب كمال الشروق وتب عدائه
وابتغاء الشمس والبدر القمر ، وأنه يخشى جسمه محسن جرائه

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤)

سفر الشمس أشرق وتكبرا ، حيث الرؤى منه ذم المطالب
أهلاً بشام الشمس وحلالنا ، تذر الليالي الهداة وتقرب
ومقبل الكمال الصفا كدري ، وإن يفضوا يرسفوا أحرب

---

٢ الكلاء الكلأ والضمير له ٣ الأوراق في الطيب والوراق في
رطاب الطيب اه

والنبل منتظم كما انتظم العلا * بسدى علاه أو عقود ثنائه
ولياليا بيضا كأن وجوهها * من فوقها صفحات أكف عطائه
بحر اذا ما سد ابن صابنا * يدرى بأن أباه لج عنائه
ذو فتكة ان كان باس الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
والماحل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهو من أنوائه
مثلت به وذا الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلبسه الحديد بقرته * فيكاد يورى الباس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
ما الفضل قلدمنه بجيد متوج * تمسى الثريا وهى قرط علائه
من الهلال بأن يصوغ سواره * نعلا فيمسى وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بناته * تقضى لديه وهى بعض اماته
فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
١ يرى الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لادعتها الى سودائه
أو قيل للمقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
يا طالب الدر الثمين لحلية * لاتشتريه من سوى شعرائه
أين الشالى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه ٢
ان كنت تجهل بالسؤال صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والباس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
٣ أنظر مفاضته ترى عجبا لقد * شمل الغدير العرقى اثنائه
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خاب الكرام الغر من آبائه

---

١ قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالامور اه ٢ الدأماء البحر اه ٣ المفاضة من الدرع الواسعة اه

صلى ووالده المجلي قبله * فأتى المدا مقصرا على [illegible]
سباق في الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب في هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الأدنون أهل عبائه
نسب اذا ما خطت امداده * ماء الحياة تفيض في ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فمعطر الأكوان نشر كبائه ٢
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناي من نعمائه
ياأيها المولى الذي بيمينه * في المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تميل له الطباع كأنني * أتلو عليه السحر في انشائه
بصفاتك اللاتي بهن مزجته * فعبقن كالافواه في صهبائه ٣
فاستجله نظما كأن عروضه * زهر الربى ورويه كروائه
وامرر هلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
بيمينك الميمون تمه السنا * وعلاك يرفعه لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه
فاظهر له حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك الصوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤)

ميلوا بنا نحو الحجون وتنكبوا * حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا * ندنو الى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا لسكان الصفا كدري عسى * ان ينصفوا وما فيصفو المشرب

---

٢ الكباء ككساء عود البخور اه ٣ الافواه نوافج الطيب والنوافج هي وعاء الطيب اه

وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات تسأل منها * عمن لها بسدور زناقد اهوا
وارت والجوارح ان تسيد هالها * فن العيون لما شهر التنتسب
وتحسوا لدى نان لم تظفروا * فيها موا أبا الضيم حصبوا ٢
واغوا بين فتم من المنى * مر باشاء المنون مجعب
واهووا سعودا فى ثراه وصدقوا البشرى بأنصركم القلوب وقربوا
يا ماكى جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم منشعب
أظننتم انى أمل عذابكم * وعذابكم حلو لدى وعذب
وحسبتم تلقاء صدين حبكم * قلبى فاسمع خالة ماترقب
وأخذتموه قصاص صدودكم * وهو البرى وطرف عينى المذنب
انى لاعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تبدت لؤلؤا * وتنثر الالفاظ درّ أغرب
والقلب تحرسه معاصم ربعكم * ويزيد نطق الوشاح الربرب ٣
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى * فحميتموها فى جفون تضرب
لله منى فى الحمى بخدوره * يكفلن بيضات النعام الاعقب
ومنى تشاهد فى مراقف حبه الشتر آماد تسرح والجآذر تلعب
نزهيفى كان ملعب سربه * فلك بأقمار السماء مكوكب
أسدى بدوره مراة حى دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
وبخوم حسن تحتمى بأهلة * أبوب مادا فى الشبيبة أقضب

---

٢ يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار ع اه
٣ الوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها اه

١ ومعاشر فضلات قصد رماحهم * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
يا حبذا عصر مضى لا عيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وألطف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام يطلبني الزمان بعوده * هيهات ليس يعيد ثم ما يذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فمساه من فالق الدجنة أكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يرو منتجعا رشاش سحابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب
ملك يزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا نسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لوان الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء ليلا ترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
٢ الناثرو عقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو درر العلى ان خوطبوا
شيم تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الفولاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب
يقضي بصرف الجمع عامل رمحه * ولديه يبني المجد ماض معرب

---

١ القصد هو من قولهم رمح قصد وقصيد متكسر والقصدة القطعة مما يكسر اه   ٢ الطلى الاعناق اه

هذا وحيد العصر فاضل فان * شككتم فابلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادي ويعبق طيبه * الا اذا اثنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال فدره * يطفو ودر البحر فيه يرسب
١ تعقد من فتخ العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب
غارا اذا في الليل اطلق قضبه * غنى الحمام به وصاح الجندب
يفتر منه باسما فيصيح ماله * يبكي ويرضى السيف لما يغضب
ويروع قلب الطود شدة باسه * فيكاد راسخه يزول ويهرب
فلفكرته بكل بديعة * لف ونشر في الامور مرتب
يصفر وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل ويذهب
لو كان شمسا لم يسعه مشرق * واضاق عن كتم الشعاع المغرب
او حاز وجه الدهر ادنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذي في علمه وحسامه * عرف الاله وبان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند في الوغى * الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كان قتامه * والبيض تلمع فيه فود اشيب
تبكي بموقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر اشنب
صاحت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه القى من غدير مفاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
اوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب ٣
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
وركبت تلك الفلك السور وانما * يسري ورادا في حشاه المقنب ٤

---

١ الفتخ من العقاب اللينة الجناح اه ٢ الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه ٣ النجيع من الدم ما كان الى السواد او هو دم الجوف اه
٤ المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين او زهاء ثلاثمائة اه

لله درك من فتى لم تتركن * شيأ من المجد المؤثل يطلب
صيرت سبقك بالعلى الى العلى * فركبت منه غضنفرا لا يركب
مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به الا ورأيك أصوب
مولاى مهما من رقيق خاص * مدحا له الود الصحيح مهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده * للسحر من ألفاظه يتكسب
تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لاتثقب
فاجل بها فكرا ولاتغتر فى * برق سواه فان ذاك خلب ٣
وتهن بالعيد الذى لولاك ما * عاد الانام فكبروا ورحبوا
وتوق أجر صيامه وافطاره * قلب العدا والبس علا لا يسلب

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥)

كتم الهوى فوشى الضنى بسره * وصحا فنباه النسيم بخمره
وصغى الى سجع الحمام بسمعه * فاهاجت البلوى بلابل صدره ٤
وسقته مرضة الجفون فقلبه * صاح برقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الخصور فسربلته بصفره
ووشت له سود العيون بهدبها * وشى الحسام فقد صبغته بحمره
حلا له فى الحب خلع عذاره * فلا ملام العذل غير عذره
ودنا الفراق وكان يضن قبله * بالبين مدمعه فجاد بتبره
وبدا له برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهى لمعة ثغره ٥
ورأى به شبه النجوم تخالها * قبسات نار وهى أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت فى عصره

---

٣ البرق الخلب الذى لا يعقبه مطر اه ٤ البلابل الوساوس والهموم اه ٥ البتر السيوف القاطعة اه

١ تغري ضباب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزاره
تحمي أسود الغاب شم كماته * ويصم ريش النبل بيضة خدره
لا فرق بين وصول طرف قناته * لطالبين وبين هالة بدره
أقماره حلت أهلة بيته * وشموسه حرست بأنجم سمره
حرم منيع الحمى قد كمن الردى * بجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالي فالتقط * منه اللآلي وانتشق من عطره
اياك تقرب ورد منهل حيه * فالموت ممزوج بجرعة خضره
تهب الظباء به لطالب الردى * بحر الصبح تعرفه من نحره
سل يا حماك الله عن خبر الحمى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
٢ واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
يا حبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤادا اصبح ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم * ما جاد ناظم عبرتي في نثره
وتهتني الركب المقوض للحمى * وبدور تم في أكلة سفره
جعلوا اهلي بقاء روحي منة * اوما رآها ركبهم في اثره
كيف البقاء وفي عفار بينهم * داروا عن المضنى بالميل عمره
لا تطلبي القلب بعد رحيلهم * مني فقد ذهب الاسير بأمره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظري * صور المنايا في تصور خبره
يا ليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمح الدنيا بمولد شهره
يوم شغلنا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بوقف حشره
كيف السلو وليس مصباح الهوى * الا كفا أخ النهى في دهره

---

١ الصهيل صوت الفرس وبحة الصوت والباغم الظبية تصوت بأرخم صوتها اه ٢ انبرى أي اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اه

فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدي فيعرض لي مكايد غدره
لا شيء أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبي الحسين بفخره
ملك اذا حدث الزمان لناقض * أمضى مضارعه بصيغة أمره
فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل رسى بين النبي وصهره
نور اذا ما بالوصي قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
حر لو انتظمت مفاخر هاشم * بقلادة لرأيتها في نحره
لا يدركن مديحه لسن ولو * نظم الكواكب في قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه * كنز أفاد الناس ثمين بدره
لو كان أبصر الخضم سماحه * لم يخزن الدر اليتيم بقعره
سمح لو ان النيرات جواهره * قذفت بها للوفد لجة بحره
يعطي ويحتقر النوال وان سما * فيرى الثريا من أصاغر صبره [1]
خطب العلا فطلقت أمواله * منه وزوجه النوال ببكره
تالله ما سيف الردى بيد القضا * يوما بأفتك من نداه بوفره [2]
لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
قتلت مهابته العدو مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره
بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * وجناح طير النجح راية نصره
بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره [3]
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمر بفكره
أي الفصاحة ان يخط براعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسري لمشرق بشره

---

[1] الصبر العزيمة والجد اه [2] الوفر المال الكثير اه [3] العبر شاطئ الوادي وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه

غيث يكاد التبر ينبت بالربى * كالنور لو رمت بلؤلؤ قطره
لو أن للأعناق منها السنا * نطقت بأفواه الجيوب بشكره
لم ينش وجه الافق حتى ينطوي * كلف الدجى لو حاز رونق بشره
سام عدا الى العلا باعا طوت * مجرى الدرارى السبع خطوة شبره
من آل حيدرة الاولى زان العلا * فبهم كما زان الربيع بزهره
غر اذا منهم تولد كوكب * سجدت شموس الافق مغرة ثغره
لو انهم حلوا أحسابهم * في الليل لاشتدت بأضوء زهره
من كل أبلج في ذرى قحطانه * عاق العلا ونشا السماح بحجره
٢ لم يبل وهو على حشية مهده * الا لحب ركوبهم ومسيره
لله درك يا علي فقهاهم * بك فصلت آيات محكم ذكره
الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أسباب الحمام وطفره
لولاك قدس المجد أصبح طوره * دكا بموج وخر موسى قدره
آمنت بعدته سيوفك فاغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
جردتها فرجمت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره
قضب اذا رأت الاسود فرندها * شهدت منايا ها بأيدي ذره
مولاي سمعا من رقيقك مدحة * هي بنت فكرته ودمية قصره
بكر يعمها الجمال وان بدت * وتصونها خفر الدلال بستره
لو كان يخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فامنحها عذراء هذب لفظها * طبع أرق من النسيم بسحره
واسهل الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره

---

١ الظئر وهو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التي ترضعك وليست بأمك اه ٢ الحشية الفراش المحشو اه
٣ الدحر الطرد والابعاد اه ٤ الدمية الصورة من العاج اه

شهر لو ان من الورى أوقاته * عدّت لرحت وأنت ليلة قدره
واسعد بعيد أنت من أمثاله * وافطر قلوب الحاسدين بفطره

(وقال يمدح السيد علي خان عند إيابه من عند الشاه ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر)

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فحموا بأخمصها مصابيح المنى
وبنوا الحجال على الشموس فكانوا * شهب السماء برجهم زوار البنا
وحلوا بنيّات الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى
وجروا الى الغايات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لأوهنا
لله قوم في حبائل حسنهم * قنصوا الكرى بجفونهم من عندنا
غرّ رباهم وأسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الأجفنا
ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أو مدنف سلوا عليه الأعينا
لم تلقهم الا وفاجأك الردى * من جفن غضبان هز أو ريم رنا
تثني الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفي الغلائل أغصنا ٣
من كل محتجب تبرج في العلا * أو كل سافرة تحجبها السنا
نهدي بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فتصدنا
قسما بقضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنها لا تجتنى
كم مات خارج حبهم من مدنف * والروح منه لها وجود في الفنا
أسكنتهم بأضالعي فبيوتهم * بطويلع وتقوسهم بالمنحنى
يا صاح ان جئت الحجاز فقل بنا * نحو الصفا فهواي أجمعه هنا
٤ فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالدر حيث به نثرنا عتبنا

---

١ الحجال جمع حجلة وهو شيء كالقبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس اه ٢ العثير التراب اه ٣ الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه ٤ الثرى الاول التراب والثاني كثرة المال اه

وانشد به قلبي فان مقامه * حيث المقام به الحجون الى منى
وسل المناسك ان شككت فانها * منا التعلم عفة وتدينا
يا أهل مكة ليث من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح في أسر العنا
أجفانكم غصبت واد قلوبنا * وعهودكم عنه تعوضنا الضنا
عن ري غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبياتكم أظمأننا وأسودكم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
ما بال هجر وصالكم لا ينجلي * وقرونكم سلمت ليالي بعدنا
أزعمتم أنا تغير نا السوى * ووحقكم ما زال عنكم عهدنا
أنخونكم بالعهد وهو أمانة * قد صح خواطرنا عليه أردنا
أنسى مودتكم فتلك سرمدا * والراح لا تخفى اذا نطف الانا
بكم اتحدت هوى ولو بينتكم * قلت السلام على اذ انتم انا
لله أيام على الخيف انقضت * يا حبذا لو أنها رجعت لنا
أيام لهو سطر المنا بحروفها * وقضت لنا غرر الحبيبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات عدت * فهوا غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آمال كان نعيها * لابي المسيب هب في أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أو حلي الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز لفضله وله عنى
قرن لديه قرى الجيوش اذا به * نزلوا فرادى الطعن أو ضرب ثنا
للمخبر جرحا تلذ بضربه * والبرء يرضي الجرب في الم الهنا [٢]
عجبي بأفواه الجراح جرابه * تثني عليه تظنهن الالسنا

---

[١] القرون ضفائر الشعر اه [٢] هنأ الابل يهنؤها طلاها بالهناء وهو القطران اه

حمدت لعزمته النصال أما ترى * فيهن من أثر السجود الانحنا
وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعنا
بيت القصيد من الملوك وانما * يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا
يصبو الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو المترف الى الغنا
متسرع نحو الصريخ اذا دعا * متوقف فيه عن الجانى ونا
فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ فى الغصون لتأمنا
والنار من فزع الجود بصوبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا
والمزن من حسد لجود يمينه * تبكى أسا وتظنها ان تهتنا
وتظل تكاد الصاعقات بأرضه * حذرا لصوت الرعد أن لا تعلنا
لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدر عنا كاد أن لا يخزنا
أو يقتفيه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف الثريا مسكنا
أو بعن أنفسها الاهلة صفقة * منه بنعل حذائه لن تغبنا
حرمت علاه بالظبا فروجها * تحكى البروج تحصنا وتزينا
لا ينكرن الافق غبطته لها * أوليس قد لبس السواد تحزنا
تقف المنية فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهجات حتى يأذنا
نفذت ارادته وألقت نحوه الـ * ـدنيا مقالد العلى فتمكنا
فاذا اقتضى احداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكنا
يامن بطلعته يلوح لنا الهدى * وبيمن رؤيته نزيد تيمنا
ما الروح منذ رحلت الا مهجة * بك تيمت خفوقها لن يسكنا
أضناه طول نواك حتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا
أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * حلت فيه فلاح نورا بينا

---

١ الزجاج جمع زج وهو الحديدة التى أسفل الرمح اه ٢ المترف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

قد كنت فيه وكان صبحا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد ليلا ادكنا ١
سلب البلى مذ غبت ملبس أرضه * فكسته أو بشك المحرر ملونا
فارقته فأباح بعدك للعدى * منه الفروج وحشه فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة معدنا
لا أوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت لمجدك موطنا
مولاى لا برح الفدا لك خشعا * رهبا ودان لك الزمان وأذعنا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه لك أحسنا
لا تعبر اذا امتحنت بكيدهم * فالحر يحسن باولاد الزنا
فاعفض بحلمك ناظرا متيقظا * واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا اعتذرا بنى * وهو الفصيح غدا حياء ألكنا
انى لاعلم ان عندك ما لى * ذنب ولكنى أقول مضمنا
أمضى فؤادك لى عليه عقوبه * ليس الذى قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا * فجعت بفرقتك العلى ترب الدنا

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦)

عرج على البان وانشد فى مجانبه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيه ٢
وسل ظلال الغضى عنه فثم له * مثوى بها فهجير الهجر يطفيه
أولا فسل منزل الجرعى بكاظمة * عن مهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف فى تأدبه
وحى أقمار ذاك الحى عن دنف * عنه الخيال فكرا وهو يحييه
وانشد الحمى باجمال الله ملتمسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
حتى اذا أقماره غربت * أعتلت عنها وجودى من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقردانى راقيه

---

١ أدكن أى مظلم اه ٢ المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه

يصال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
تحوي كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالأفاعي من عواليه
لولا النوى وحلى البين لانبعثت * عواطل السرب حسنا في حواليه
اذا سرى القطا تجري ضراغمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه
قد يكتفي المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قصده مس الصعيد على * باغي الطهور ودمعي ماء واديه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب يغنيه
يا نازحين وأرهاني تقربهم * حوشيتم من أذى قلبي وحوشيه
عسى نسيم الصبا نشر تربتكم * يعود مرضاكم يوما فيشفيه
من لي بمن زاركم أن يحدثني * بما عليه ذيول العيس تمليه
وحقكم ان رضيتم في ضنا جسدي * بحبكم لوجودي في تفانيه
أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لي قلب فأفريه
بالنفس درّ ابتسمي كنت ألقطه * منكم وورد ابتسمي كنت أجنيه
الله يا ساكني سلع بنفس شج * على الطلول أسالتها مآقيه
عان نحور الغواني البيض تنحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه
٣ يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت في الخد تجريه
يهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم في تثنيه
تبدو بدور غوانيكم فتوهمه * بأنهن ثناياكم فتصبيه
هوى وأضحى بميدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
يرى النوى أي نار في جوانحه * أما ترون سناها في نواصيه
رعيا لمنزل أنس بالعقيق لنا * لازال صوب الحيا بالدر يوليه

---

* ق ١ جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة والعوالي الرماح اه
٢ فراه اذا شقه اه ٣ السها كوكب خفي من بنات نعش اه

وحبذا عصر لذات عرفت به * غر البدور وبيض من لياليه
أكرم بها من لذات لو اتسقت * لكن في الملك أبهى من لآليه
غر كانت على الجيد تؤلما * فزينت بـــدور من أياديه
شمس بها ازدان وجه الدهر وانكشفت * عن أهل طاعات من ساريه
وليس حزم له في كل مظلمة * نور من الرأي نحو الفتح يهديه
سيف لو الحلم لم يغمده كاد به * ان ثولك الناس حين العزم يفنيه
غيث همى وسواقي المجد فاشتركت * في حوزة الخلق واختصت معاليه
عن الملا والأماني البيض في يده الـــشهي وحمر المنايا في أمانيه
فلو أراع غراب البين صارمه * لشاب فوداه وابيضت خوافيه
ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
تهوى الأهلة أن تمسي لخدمته * ولو بما اشتعلت يوما مذاكيه ٢
فهالة البدر من صيرات جبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
وفرسة الليث فيــــه أدب آله * وغبطة الغيث فيه لو يواتيه
مقداره عن ذوي الأقدار يرفعه * وجوده لذوي الحاجات يدنيه
هو الأصم إذا ادعوه فاحشة * وهو السميع إذا التقوى تناديه
أن يعمل الحمد وردا لو يقاطفه * أو يجتني منه شهدا وهو جانيه
هام الزمان به حبا فأوشك أن * يعود شوقا إلى رؤياه ماضــــيه
إذا الخطوب عداها البأس أنبتها * رجاؤه بعطاء مـــــلء أيديه
روح الفخار الذي من الإمامة لا * تنفك في رشحات البر تسقيه
من جود نسب يغشي بصائرنا * نور النبوة منه حــــين تمريه

---

١ الفود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن وناحية الرأس والخوافي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه ٢ المذاكي النار اه

من الملوك الاولى لولا حلومهم * تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه * جنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا * كل لمادحيه الادنى ربيبه
السيدري الذي دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيه
قرن اذا ما غدا بالدر أغرقه * خاض الردى فكاد البأس يوريه
بدر الحسام اذا اذاق الروع أضحكه * فانه بالدم الجاري سيبكيه
والهام تدري وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فأجرى في أوامره * حكم المنى والمنايا في مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيه عليه ما يقاسيه
سل الجحافل يمحى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غواديه ١
له خصال بخيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سبج الداجي ثانيه ٢
شمائل لو حواها الليل وانتقدت * بوده لفداها في دراريه
قلادة المجد والعلياء صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو في مجالسنا * آي السجود علينا اذ تسميه
يا ساعد الجود بل يا نفس حاتمه * يا نقش خاتمه يا طوق هاديه
٣ لا زلت يا غوث لي غوثا ومنتجعا * ولا برحت اليك المدح أهديه
لولا علاكم رقى بانعمكم * ما راق شعري ولا رقت معانيه
واستقبل من آي نظامي أي معجزة * تخلد الذكر في الدنيا وتبقيه
مدح يسير اذا ما فصلت فرت به * سير الكواكب في الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه

---

١ الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه
٢ السبج السواد اه ٣ المنتجع المنزل في طلب الكلأ اه

واعتم بصوم عسى بالخير يختمه * لك الاله وبالرضوان يجزيه
واسعد بافطار شهر قد اتاك به * هلال أمن وإيمان وتنزيه
هلال سعد ترى فيه مثالك علا * فهاد صبا يكاد الشرق يخفيه
وليهنك العيد تجديد بعودته * بل فيك يا بهجة الدنيا تهنيه

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر)

حتام أسأل ما الذنوب فتسفح * وأروض قلبي بالسلو فيجمح
والام لا أنفك أصرع في الهوى * وتتيه في عز الجمال وتمرح
وعلام تطلب في فيحسن مطلها * وتروم مني الصبر الجميل فيقبح
تجنو وما جنيت عليه أصابعي * يحنو عليها والجوانح تجنح [1]
قلبي يصون ما على ومتلفي * عنها يكنى والجفون تصرح
بالاثمى دينها وعذرى لحرى * مر وجهها الوضاح عذرى أوضح
نحن التقى وقطعت ارحام العلا * ان لم أعش في حبها من يمدح
لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الحمول لكل خطب يفدح [2]
[3] لا يسنح الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا إجل الجآذر يسنح
[4] يا ساكني الجرعاء لا أقوى النقى * منكم ولا فقدت مها كم توضح
هل في الزيارة تنسيم اذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم * عندي ولا أنظرى اليها يطمح

---

[1] الجوانح الضلوع التي تحت الترائب مما يلي الصدر اه يقال قدحه الدين اذا أثقله وقوادح الدهر خطوبه اه [2] الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسنح من سنح الظبي سنوحا اذا مر مستقرح اه [3] أقوى المكان اذا خلا والنقى قصر مصروف وأهل النقى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع اه

لا تنكروا قتل الرقاد بينكم * أو ليس ذا دمه بخدى يسفح
عذرا فكم قلبي بليلي هجركم * قدمات عذرى وجفن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * تقضى وبعض صفاحها الاتجرح
ولكم بزندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لا تلمح
يردى بحبكم الحزين مسربلا * ويمرّ فيه الظبى وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح ١
رفقا بمنتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروّح
يصبو الى برق الجنوب فتلتظى * وبصوب الدمع الهتون فتسبح ٢
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الروّح ٣
وعدا البلاد الروح من مغنى فلا الـ * أرواح فيها والقلوب تروّح
كل الموارد بعد زمزم حلوها * بفمى أجاج وكل عذب مالح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فعدوا اذ وطنوا اليه وصحّحوا
لا تطلبوا عندى الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
يا ليتنا بمنى حوانا موسم * ولكم به تهدى القلوب وتذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم * عندى فروحى عندكم لا تبرح
مالى وما الدهر ليس بمنجز * وعدى ولا أملى لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيئا به الا عليا يمدح

---

١ العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولا حمحمة اه

٢ بصوب أي بريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه ٣ المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل اوله وهذا مع الروّح اه

الماجد العذب الذي في نفسه * وجماله يشري الثناء ويسمح
حتى يريك الشهر ملدى الندى * شيما كأزهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية الثناء عن * أنسابها وبعضهن تلوح
قرنا إذا أجرى جداول فضله * أذكت على الهامات نار الملح
١ طاف الحيا والجياد سواهم * والبيض تسهم في الوجوه تكلح
فليس له علم بغيض ونسب * من صرعه درّ السنوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التي * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على فضل البرية واحدا * للجاحدين هو الدليل الارجح
هو موقف عليكم يوما أسلوا * فيه وللابطال فيه مطمح
هذا المنيس دعمة السادات من * آل النبي نفسه لا يشرح
صعر المديح وجل عنه وكم من * يثني عليه كأنما هو يقدح
ان شئت ادراك المعالي فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحلمه * في الصدر لا يهوى ولا يتزحزح
لا منه باجرها لا عظيم فائت * منه ولا محصول ذلك يفرح
ضحكم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسد له دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغواني أملح
٢ تهوى مذاكيه السماح كأنه * لبن بها أمسى تعل وتصبح
سبق الانام وما تجاوز عمره * حولا ولم تطلع نداه القرح
كم من دجى أمسى اذا هو أمري * حتى جبين الفجر منها يصبح
يستنصر المصر العزيز بسيفه * وبرأيه دجى الوغى يستصبح

---

١ الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اهـ ٢ المذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وتعل أي تشرب الشربة الثانية وتصبح أي تشرب الشربة الاولى وهي النهل اهـ

وتشكو الريح السقيم برفقه * يوما لما بالبركات كادت تلقح
وافى وقد انتهب النوال فأصبحت * غدر المطالب وهى ملأى تطفح
وسقى العلا عزا فأصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح ١
يختال فى الندى فينم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما تنفح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت اى ضياء بدر يقبح
انظر بجميع خصاله وفعاله * يخبره واعتبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما غفلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التى لا تنتهى * والواهب المنح التى لا تمنح
والثاقب الرأى المسدد حيث لا * أسد يفر ولا جواد يكبح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * وبها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تروى برؤيته القلوح اللوح ٢
عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح ٣
لازال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠)

٤ هلم بنا الى أرض الحجون * حتى نقضى الغداة بها ديونى
وسائل جيرة المسعى لماذا * وفيتهم وقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلى * لننثر فوقه درر الشئون

---

١ صوح النبت اذا يبس اه ٢ القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أى التى أصابها العطش اه
٣ ألوح أى أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه ٤ الحجون جبل بمعلاة مكة اه

وفتشتم عن كمدي فهذي * هنالك قد أراقته عيوني
وحيٌّ على الصبا صبًّا قليلا * له وضع الجبين على الوجين ١
وملعب حور رحمات سقتنا * به الولدان كاسا من معين
محلا فيه أسرار المعاني * مخبأة بأحشاء المتون
تسوم به القلوب فتشتريها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دجى وضحى * بدور قيامه شبه الغصون
يزرّ به الحديد على العوالي * ويسدل الحرير على الغصون
بني من عوانه كور * وقف فيها النظاهر بجفوني
ولي في الحي أحباب كرام * لديّ وان هم لم يكرموني
خضعت لحبهم ذلا فساروا * ودنت لحكمهم فاستعبدوني
٢ هم اجتمعوا على قتلي بجمع * فهم على المنازل فرّقوني
عذولي في هواهم أدخلني * وفي العبرات منها أخرجوني
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواي وتيّموني
واذ كانت القسمة بغير عدل * نجوا منه وحازوا الصبر دوني
تمرّ طلاؤهم متبرجات * ذائقة على الحسن المصون
فلمت ملاحهم عدلت فأخطت * حمائم حليها خرس البرين ٣
تغانوا بالقدود عن العوالي * وبالأجفان عما في الجفون
فمن لحاظهم كم من طريح * ومن قدودهم كم من طعين
أنا الخل الوفي وإن تجافوا * وسائلهم وان لم يحمدوني
أزور حماهم لو كان حتفي * وأرقبهم لو قتّلوني

---

١ الوجين شط الوادي والعارض من الارض اه ٢ جمع اسم للمزدلفة اه ٣ حمائم الحلي كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهي الخلخال اه

الا يا أهل مكة ان قلبي * بكم علقته اشراك الفتون
حبي صفقة في اشتريتم * فديتكم ولم بعتموني
نقلتم نومكم فؤادي * وبين الكرختين تركتموني
غرامي في هواكم عامري * فهل ليلاكم علمت جنوني
أمنتكم على قلبي فخنتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدي * فذكركم ضجيعي كل حين
وان وهنت قواي فان دمعي * على كاني بكم ابدا معيني
وان صفرت يدي منكم فجدوى * على المجد قد ملأت يميني
حليف ندى مكارمه وفت لي * بما ضمنت من الدنيا ظنوني
جسيم الفضل منصل المواضي * رفيع القدر ذي الشرف المكين
كريم النفس في سنن السجايا * موقى العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدي كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين ١
اذا عدت فنون الفخر يوما * ففخره مقدمة الفنون
نسيباه من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكي عناصره نسيب * وما اختلطت غواليه بطين ٢
يفوح شذا العمامة ويحكي * جوانبها مزاجة الامين
يفاق البدر وهو المحيا * لرد الشمس منسوب الجبين
٣ همام لو اراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون
ولو اعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادي * له وتبسم السيف السنين

---

١ المستكين الخاضع الذليل اه ٢ الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه ٣ رضوى اسم جبل بالمدينة اه

١ يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين
ويرغب في قتال الاسد حتى * كأن سيوفها الفتيات عين ٢
ترى في السلم منه حيا الغواني * وفي هيجائه أسد العرين ٣
اذا سلت صوارمه أطالت * صدور الذل هامات القرون
تثار غمودهن اذا انتضاها * غصون الصاعقات من الدجون ٤
تبيح ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوى الخلق في جدواه حتى * فراخ القبج وهي على الوكون ٥
وبات الورى دعوى المعالي * لمحنى الاجنة في البطون
يضر شباه بالجرحى ويحيى * مسيح نداه صرعى المعتفين ٦
برؤية وجهه نيل الاماني * وفي راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففي الاحكام والفصل المبين
وان شفقت له يوما نسود * فاحضنة لدنيا أو لدين
أراض جوامح الحدثان حتى * به ثبتت لنا صفة الصفون ٧
يرى أمواله في عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين ٨
ويلقى الدارعين بآي موسى * فيفلق منهم لجج السفين

---

١ المران الرماح والذوابل الرقاق منها اه ٢ جمع عيناء وهي الواسعة العين اه ٢ العرين مأوى الاسد وأصله المجتمع من الشجر اه
٣ الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه ٤ القبج الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه ٥ جمع معتف وهو الطالب للمعروف اه ٦ الصفون الخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه ٧ اللجين كزبير الفضة واللجين كأمير زبد أفواه الإبل اه

شرفت العلى بأبي حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن ازينت * بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالي * أساءت كل ذي خطر بهون ١
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بمثل الفجر في الزمن الضنين
وفك الجود اغلال العطايا * وأمسى البخل في قيد الرهين
فهما من ثناى عليك لفظا * يهز مناكب الصعب الحرون
فيا ابن علا القريض متى شككتم * وطلاع الثنا أفتعرفوني
نسيم الارواح من زبر القوافي * تنفسهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمني المعاني * وأوحاها الى قلمي ونوني
فكم قوم لديك ترى محلي * فتغبطني وقوم يحسدوني
ابهنك سيدي عيد شريف * حكاك بجل عن شبه القرين
فقبح نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مربعة الدهر الخؤن
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة اشرف المكين

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)

٢ شرف الوجه في تراب زرود * حيث لي ثم مهوى السجود
واخلع النعل في ثراه احتراما * لاتضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض فيه بالواجبات الكبود
واحذر الصعق بالكليم فكم قد * صار دكا هنالك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعي مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى في الضلال للمقصود
كم أتاها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذلك نار الصدود
أيها السائرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد

---

١ ذي خطر أي شرف اه ٢ زرود بوزن عمود اسم موضع اه

تلك دار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
أدورت للقرى فبالند تورى * أو لحرب فبالوشيج القصيد ١
لا تؤدى سلامكم نحوها الريح ولا طيرها معلما بالبريد
لم تصلها مسائل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد ٢
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى العباد بغمر حديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * مار الساب دونها بالوصيد ٣
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح وافاتنى الى كنز درّ * بالأفاعى أثيثها مرصود ٤
سهرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حيها فى هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهمو من قضى ومنهم شقى * سالم للبلا لا للخلود
وصلها يفضح المحب نساما * وهواها يشيب رأس الوليد
لا تلمنى اذا انتهيت فيها * وهى لى فى الحب عين وجودى
يا سقى الله بالحمى أهل بدر * كم بهم بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على دارهم مرّ فمنه أشم أنفاس عود
أم عليه ثرى السلام أهلى * ما عليه أملت ذيول البرود
أمرة صير والاساور بهم * لأسارى القلوب أى قيود
٥ كم أبادوا بالبيض آساد صيد * وبسمر القناة آساد صيد

---

١ الوشيج ما نبت من الشجر وسقط والقصيد المنكسر اه ٢ حبلا الوريد عرقان فى العنق اه ٣ الوصيد فناء الدار اه ٤ الأفاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه ٥ أبادوا قطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى المصيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك والأسد اه

شرّ يوم حزينهم من دم الاسـد وفي مائهم دم المفقود
حبذا عيشنا بأكناف حزوى * لارعى الله ربعها بالسعود
منزل نزل الاساود منه * في قرون المها وأيدي الاسود
وشمول تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
قد جنته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود
لا أرى لي الزمان يرعى ذماما * لا ولا نسبة نظير جدود
أعرف الدهر صرفه بين كذب الـوعد منه وبين صدق الوعيد
والذي أبتغيه يكون عقيما * لم يلد غير نابح ومكيد
أبغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد
لم أزل لولا وجود علي * منه سودا ولا ونا بسعود
سيد في الانام أصبحت حرّا * منذ في جوده تملك جيدي
علوي له فخار اذا ما * ذكروه يخر كل عميد
نسب في القريض يبرق منه * طيب آل النبي عند النشيد
نبوي منه بكل ندي * ينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فأوقاته البيض لديه وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادي * حملته حمائل التأييد
ألفت جيشه النسور فكادت * تحتها أن تبيض فوق البنود
سيدي اذا الاكارم عدوا * كان منها مكان بيت القصيد
ذو خصال حسانها باسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل حديد
أنجم في الفضاء تشكى الدراري * كم شقي بها وكم من سعيد

---

* النضار الاصل والعميد السيد اهـ

ويمين شانيها راحات * بالمنايا وبالعطاء المزيد
لمعة في الكفاح تقدح نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أوشكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد ١
٢ حبك فوقها استوى حلولها * وهي بحر وتلك أمواج سود
٣ صدق رأي قائف حين صارت * قال فيها سباسة للعقود
مغرم في عناق سمر العوالي * أوطن الرماح أعطاف غيد
عوّد الملك بأسه بالمواضي * عصمة من زيغ كل مريد
* آمر في أوامر الله باه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يطرح المدح للسماء فيأوي * ثم منه الى جناب محمد
عن علي تورّث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستمد النجوم من وجهه النور * ومن حظه قران السعود
أيد بأسه ورفعة وفضلا * ليس قدر المقلد كالمستقيد
٤ يم جود تثنى عليه الغوادي * وكفاه فخرا ثناء الحسود
حسدت جوده فبرق منها * نار حزن وأنة للرعود
* هوى وجنة الرمان اداما * تسمو اليه كف للتوريد
أتى بسري النفوس المعاني * نجوم من لؤلؤ منضود
مبدي لا برحت في الدهر ركنا * للمعالي وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتي بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

---

١ الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه ٢ الحبك الطرائق اه
٣ القائف من يعرف الآثار اه ٤ الغوادي جمع غادية وهي السحابة اه

فصلت فيك جملة الفضل والفضل وعلم الأحكام والتجويد
عمرك الله يا علي ولازلت مسرور الانام في كل عيد

ان شهر الصيام عنك ليمضي * وهو يثني عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شيء * شاغلا للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد فيه اجلالا * ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود
قرنك الذكر فيه والورد ورد * ان دعاك الانام فهو الورود
تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى فرائد التوحيد
فاهنأ واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
وابق في نعمة وحظ سني * وعلا لم يزل وعيش رغيد ١

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

---

٢ عج بالعقيق وناد اسد سراته * أسرى قلوب في يدي ظبياته
وابذل به نقد الدموع عساهم * ان يطلقوها رشوة لقضاته
واسألهم عما بهم صنع الهوى * اشقائهن به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فأصبحت * منا النفوس تسيح في ساحاته
ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فانا نلتقي سكراته
نقضي ويبشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب في نفحاته
٣ واد اذا دارين سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجهاته

الرغيد الواسع الطيب اه ٢ عاج بالمكان اذا أقام به وعاج به اذا عطف رأس البعير بالزمام اه ٣ دارين اسم محل يأتي منه الطيب يقال مسك داري اه

١ ان لم تكن بالخط تعرف أرضه • فلقد زهت أكنافها بنباته
كمت بأكناف الربا رب أسده • فيه الكماة يبد من غاباته
لله حين أشبهت صفحاتها • قنياته الفتيات من فتياته
ويحل طعن شاكلت رماحها • سمراؤه القامات من سمراته ٢
حلت مشارقه الجيوب أما ترى الأطواق فى الأعناق من هالاته
تهوى بدور التم تحت قبابه • وتلوح أنجمه على قنواته
أسد الهجوم وان تعذر فيصل • أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الأمانى البيض حلف ستوره • حمر المنايا فى غمود حماته
حرم بأجنحة النسور وصيانة • عنت كواسره على بيناته
وحمى به عصب الهوى طاغوته • فلحد ربه ان جزت فتلاته
لم ندر أيهما أشد اصابة • مقل الغوانى أم سهام رماته
تقتلك وجنات الدمى عن ورده • ومراشف الغزلان عن ساماته
سل عن أوانس يعقه قر الدجى • فمساء رشدنا الى أخواته
واشدد بان حدثت بانس رباه • قلبى فطائره على عذباته
ما باله من بعد عز جوانبى • يختار ذل الأسر فى جنباته ٣
يا حبذا المتهملون وان هم • حكموا على جمع الكرى بشتاته
أمر العقيق وشله وانثى المعنى • حمى الحما وتهتكوا أحياته
غابوا عن الدنف المعنى طيفهم • ان صدق الرؤيا بذبح سناته

---

١ الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اهـ ٢ السمراء جمع سمير وهو من يسمرك أى يحدثك والسمرات جمع سمرة وهى المرأة الحيية شديدة الحياء اهـ ٣ الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أو ما كان بين الشجر اهـ

محوا زبور عزائمه بمدادهم * نسخوا سطور الدمع في وجناته
لولا غوالي الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أسيا الدجى كيما ألف صباحه * متنا فارقه القنا بشواته ١
وبلح الهوى فيه وأشرج كبده * فلذا ترى الدمع من حدقاته ٢
يخفي صبابته ومصدور الهوى * نطق الدموع الحمر من نفثاته
سيان نضح دموعه يوم النوى * وندى على الجسد برم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذي * سجدت وجوه الدهر في عتباته
سمعاه الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدري نور زجاجة الشفتار بل مصباح ذرياته
حر يدل على كريم نجاره * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح يد السمو وخطت للورى * سبلا الى الارزاق في راحاته
فطن له ذهن اذا حققته * أبصرت نور الله في مشكاته
٣ يقفو ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب في مرآته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * يحيي رفات الجود بعد مماته
لله كم في علمه من درة * مخزونة كنت بلج فراته
أن يعبق النادي بحسن حديثه * فاطيب ما ترويه أحسن رواته
متورع عف المآزر طائع * يعصي الهوى لله في خلواته
ما أشغلته طاعة عن طاعة * فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجاني اليه بعفوه المأمول عند السخط في زلاته
كل المطالب دونه فلو انه * طلب السماك لحط من درجاته

---

٦ ق ١ الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه ٢ فلذا جمع فلذة وهي القطعة والزي الهيئة اه ٣ الحدس الظن والتخمين اه

لسن يوازي بالمسار مهندا * تشقى صدور الخلق في ضرباته
ما ذل لا يوما ولا عثر الهوى * كلا ولا ألفا نبيم في لهواته
لو ان أصداف اللآلي أودعت * معنى عليها آثرت كلماته
أو النجوم بسماع حسن بيانه * أعطت دراريها بدور رشاته
وحي الكلام الى سهاد يراعه * مرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدري ان أكرم رهطه الـمنثور والمنظوم من لفظاته
والمصر يعلم انها هارونه * فلم تنكر في تقلب دواته
قرن قصي من يتم آمال العدا * وأذاق قلب الدهر ثكل بناته
شمس أدارك الدجنة غاربا * طلعت نجوم القذف من هبواته
أو ما ترى وجه السماح قد اكتسى * أثر اصفرار الخوف من غاراته
كل الصروم تغور حيث بأسه الـمشهور وحسبه عذب صراته [1]
طال اغتراب سيوفه لتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته
[2] يبكي الهام دما ويضحك عضبه * بيمينه دررا على هاماته
ويقيل من ضرب قناه لهامها * متبدل غلتين من مهجاته
كالليث في وثباته يوم الوغى * والطود في تمكينه وثباته
أمامه في العصر كالنور بدى * شذبه أو كالبحر في لحظاته
قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذي ثمار نواله فلتقتطف * ما يبتغي المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فكفه المقصور والـممدود مقصور على قسماته [3]
حسن له وجه يريك اذا انجلى * ماء السماح يجول في صفحاته
وشمائل لو في الزمان تجسمت * كانت بدورا تم في ظلماته

---

[1] الصراة نهر بالعراق اه [2] الهام بالضم الجيش العظيم اه
[3] جمع قسمة وهي الوجه اه

يا ابن الذين بيومهم بدر ازدهوا * سعدوا أساهم نفوس عداته
وابن المصابيح الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته
من كل ضراب يصول حسامه * أو يونس المحراب في دعواته
ساق دعتك الى العلا فنهضت في * أعبائه وحللت في شرفاته
مما بدت لك مدحة ما شانها * ملق الرياء بغش قول وهاته
لولاك ما صغت القريض لغاية * واصنت نفس النفس عن شبهاته
لكنني الفضل الذي أرشفته الشهد الذي في شهد ذاته
ويراع شكرك الذي أسقيته * ماء الندى فسقاك ماء نباته
علمتني بنداك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته
واستجل بكرا رصعت أيدي الحجى * منها الحلى بفصوص مبتكراته
عذراء حجبها الجمال وصانها * عن سواك الفكر في حجراته
خطب الزمان وسائر الملوكه * فأبت قبول سواك من ساداته
سامت محل القدر منك فأشبهت * كلماتها المنظوم من حبباته
نفثت خواطرها بكم فلأجل ذا * ختم الزمان بها على بيعاته
مولاي لا برح الزمان يمده * منازلة عنكم بداة كماته
وبقيت تاج العيد في نهج العلا * أبدا وعاد عليك في بركاته
وليهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

{وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧}

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وفي فلك العصر يا زينة العصر
وقدت مجالك النجوم بشمسها * ولا زلت منها تحتمي هالة البدر
ولا برحت ريح الرغائب في اللقا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر

ولا برح الجيش الذى أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين بسيفه * وتم لك هذا أنجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود فى قبضة الردى * فأنقذتها فى بسط أنملك العشر
وأحدثت فى وجه الزمان طلاقة * ووردت خد المجد فى بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دما أسقيتها منه بالخمر
قدود المعالى ما حلت من القنا * وأحداقها ما قد هززت من البتر
عضدت بحسن الرأى عضبا مهندا * فأعرب عند الضرب عن معجم السر
١ شحذت بماضى العزم عضب غراره * فأدركت وتر الحمد بالضربة الوتر
وفلقت هامات بها طالما عدت * متوجة فى عزة البغى والكبر
تراها الطلى فى حدها وهى فى الثرى * على دمها خالا على وجنتى بكر
كأن دما منها سقى الترب قد سقى * رقاب العلا منه البلا جرعة الخضر
وأهزمت أحزاب الضلال ولو دنوا * لألحقتهم فى إثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم فى زعمهم عن ديارهم * وما اعتقدوا هذا الى أول الحشر
وألقوا حبال المكرات وحيلوا * فعارضتهم فى آية السيف لا السحر
كفى الله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر ٢
ولو لم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر
وما لبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظليم فر عن بيضة المذر ٣
تواروا مع الخفاش فى غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس فى عقب الفجر
اذا لمسهم عقبان راياتك انجلت * أعيروا من الغربان أجنحة الغر
٤ رميتهم فى فيلق قد تغردت * به طائرات الصح فى عذب السمر

---

١ الغرار حد السيف اهـ ٢ الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اهـ ٣ الظليم ذكر النعام اهـ ٤ الفيلق الجيش اهـ

بكل شهم من سلالة هاشم * من المبدرين الفلك رتبة الفخر
اذا ولجوا فى معرك كاد تنقه * لضيغم يربى على طيب العطر
سحائب جود كلما شيموا همت * بنائلهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم فى رماحهم * كسم الأفاعى فى أنابيبها يجرى
وكم بابهم صحبت ترمى بغارة * فلم يحتشموا منابر ولا جسر
رمت هدى عن أسدهم خمس النبا * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
أيا السبعة الاطهار لازلت ناظما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
بمولك اذا اشتوا الاشارة لم تكن * لهم سبعة الا الى مغنم النفر
فان شئت منهم نور مصباحك الذى * يفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهم أيام اسبوعك التى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
وابحرك السبع التى قد جعلتها * بيوم الندى والضرب للمد والجزر
اذا انسبوا للاكرمين فانهم * بمنزلة السبع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

(وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر)

ما بال وتر صلاتكم لا يشفع * وعلام فيكم مفردى لا يجمع
والام أرجو قربكم وشموسكم * عن ردهن الى يعسر يوشع
غبتم فصيرت المآتم بعدكم * إلفا ولكنى أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى حمر الثياب الادمع
سنام أطلب سلسبيل وصالكم * وأرد عنه وغلتى لا تنقع *
انى لاعجب من حفاظ عهودكم * عندى وسعيى فى الرسوم مضيع

---

* لا تنقع أى لا تروى اه

هجر الصبا جسدي لوصالكم الهوى • اذ للصبا لم يبق فيه موضع
وتشاركت في قتل نوى جسمه • سهر الليالي والدموع الاربع
لله من رشقات نبل عيونكم • فلذي رقة في القلوب وموقع
وبمهجتي نار على وجناتكم • نور وماء الحسن فيها ينبع
بالله يا لعس الشفاه اصدكم • أدوار كاسه كسورها الادمع
ومناطقه وخصري شالتم خصري • حيث استوى جسمي بكم والاصبع
واماته المضنى بكم وبطاقه • سهدي ياقوت الدموع مرصع
بعدت جفوني كمودي وخدودكم • فيهن منه شـــبهة لاتدفع
وعدلتموني اذ جاءت عندكم • عذري فعذري عندكم لايسمع
لو تعرفون بواسعات عيونكم • لعلمتموني أن عذري أوسع
كم يامراه الحلى فوق صدوركم • من حية تسعى لقلبي تلسع
ولكم بحكم قمر مبرقع بالدجا • وحسن شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عسى كاسكم • من صبيم يسطو وآخر يصرع
عبثت غصون قدودكم دول القنا • فغدت لمرتها تلين وتصرع
واستعدت أسماركم بيض الظبا • فحسبتهن لها تحيب طبع
كل العوارض دونكم يوم النوى • عند الوداع تزول الا البرقع
بالله أخفى لمحل لحاظهم • هدفا بعرق سهامها الارقع
كيف المزار وداركم من دونها • مهمه مشرعة وبيض تلمع
مع النسيم بها عاق عصوبها • فبدا الصبا لوصالها تنقطع
ما حيرة حاروا على قد زلزلوا • مني الفؤاد وركن صبري زعزعوا
ما حيلتي بعد المشيب لوصلكم • وصباي عند حياتكم لايشفع
أشكو الى زمني جفاكم وهو من • احدى نوائبه ومنها أقطع
ياقلب لاتلتق ولاتك واثقا • بالبشر منه فانه متصنع

وببره لا تستفز فانه * فخ بحبته يصيد ويخدع
كم من نقيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع ١
لم يبق فيه كريم كنت يرتجى * الا علي والسحاب الممرع
نجل الكرام أئمة العلماء وصاحب الـ * ـفضل التمام ابو الحسين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتبع
يعطي وتهمي المعصرات وانما * هذا له طبع وذاك تطبع
لله شيمة بارق لا تنطفي * في راحتيه وديمة لا تقلع
بحر يوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب نارا تسفع
لو تسمع الاقدار فتك به * لم تستطع في العام يوما تطلع
ولو ان صوت الافق يسكن لحنه * كادت لعنبره الدجنة تبلع
انشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصور ما يشاء ويبدع
فطن تنور قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكأن عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من لبن الصباح وترضع
٢ راجي نداه لديه يعذب يأسه * فيكاد في در الكواكب يطمع
وجياده في الغزو تطأ الثرى * فتكاد في نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جوهر واليرمع
يرنو الى درق الحديد هوى كما * يرنو الى ورق اللجين المدقع ٣
ويميل حبا الرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب في صدر الخميس تظنه * في جانبيه من الصوارم اضلع
يسطو وافواه الجراح فواغر * تشكو والسنة الاسنة تلذع
لم يرو من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لا تشبع

---

١ الظالع نوع من العرج اه ٢ يعذب أي يغيب اه ٣ المدقع أي الفقير الملتصق بالدقعاء وهي الارض اه

لو ان يمينه تهز لدى الندى * جذعا لأورق باللآلى يطلع
بثنائه يلهج كل ذى روح فلو * نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعـزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
بيد وكم من دعوة مشفوعة * فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من اكمامه * طرق وللبحرين فيها مجمع
مجاله يسـع الفسيح وانه * لو كان شيئا لم تسعه بلقع
لا يبلغن اليه سهـم معاند * لو كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا لماضيها الكائنات ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ومن آبائهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
ما الجود بعد نوالك الا مقلة * مطروفة فدموعها لا تهمع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلى حتى جبينك يطلع
احييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الاربع
فارقتها فكأن موسى قلبها * يبدى الصبابة فارغاً يتوجع
ورجعت مسرورا فقرت باللقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
ماذاك نور على نشاص دوحة * صفو به أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خلعة ان نعالك تخلع
وحضرت بالرؤيا هناك وفزت فى * شرف الخطاب ولذ سمعك المسمع
فليهنك الشرف المجيد وليفز * فى عودك المجد التليد الارفع
مولاى لم أهد القريض اليك من * طمع ولابى عن علاك ترفع
لكننى قد خفت يسرق دره الـ * ـمتشاعرون وفى سواك يضيع
وهواك الجانى لذلك والهوى * مهر به نشا القريض ويصنع

فاسلم لباحكـرا بتلده الثنا * بالدر منه والحرير [illegible]
عذراء قد زفت اليك ثوانما * منها الوصال على سوالك ممنع
قد طرزت مني بمدحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
شمرية مفرق البلك وجهها * مني بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشار آتي بذنب خافق * عنكم فكان لها الدليل تسرع
سبقت لتشفع لي اليك وانما الشـ * ـرجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهر اعطاها الافق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مدامعي بخدودي
وتلاعبت فرسانهم فتيانهم * فتلاقفت أرسف في الهوى بقيودي ١
وعلى الحمى ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدي
عهدي بهم شعب الرسوم وان عفت * فعلام احشائي ذوات همود
وحياتهم لولاهم ما لذلي * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها الا ورق عودي
تفدي القنا سافي مناطقهم وان * هي أشبهت شذاتها بعقود
نفر تكاد اكفهم بأكفهم * تحكي ذوابلهم رطيب العود
لازال في وجناتهم ماء الصبا * يسقي رياض شقائق التوريد
يعقدهم مثل الغمام من الحيا * دمعا بخد دوحنة الجلمود
فهم أسرة لا تفتدي * أسرى الهوى من حبهم بنقود
من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وايد الصفق بكبود ٢
ناق المنية بين خدورهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد

---

١ الرسف مشي المقيد اه ٢ وجبت أي سقطت اه

تعت الفلاة والقفار تخبلى * منهم بدور أمرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرّروا الا * بواب منها فى نصول حديد
رقت خدوده ورق تغزلى * وقست قلوبهم وفلان شديدى
طلبوا الحفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها فى سقاق تمرد
وحموا الثغور فلا عوا من دونها * برماح خط أو رماح قدود
ما خلت قبل ثغورهم ان ينبت الـ * ـياقوت بين اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بأن أضم لعقدهم * لنظمته قلائدى وعقودى
فى الكرم معنى من لشمائلهم * ثبت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف فى طلب الكرى * فأتى ورد اليهم بصدودى
ياصاح هذا حيهم فانزل به * وانشد هنالك مهجة المعمود
بمدارج الاقمار من تلعاته * عرّج فثم مهابط المقصود
واطلل بمرجته الخدود فانها * مستعالك منه فى محل سجود
والثم حصاه ففتشا قربه * وهناك ضيع الجنان عهودى
وهناك ألقيت العصى وأناخ بى * حادى الهوى ووضعت ثم قتودى[1]
يا حبذا عمر على السفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عمر يسمى ادبر محدثه * يحلو لديه فناء وجودى
مالى وما للدهر لا أصحو به * من سكر بين أو خمار صدود
أو ما كفته نائبات خطوبه * حتى رمانى فى صدود الغيد
ما بال أهوى البيض منها وهى فى * فودى تنكرها وتعشق سودى
لا تنكرى يا بيض بيض مفارق * فلرب شان ذم شان حميد
أنا جمر الشيب نار تسعرى * وسواد فودى مثل لون خدودى
أبيض الحسام اذا تجرد متنه * فى الضرب مثل اصاره المغمود

---

[1] قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اه

بشام تجرع بالفؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وقسل لبيض الحسان تقربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
حوالى بعد النبى وآله الا * طهار للتأسيس والتأكيد
سمح اذا انقدح العفاة بنانه * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأييد
رام اذا اشتد النضال تنصلت * منه سهام الرأى بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الاسود فرائسا للسيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا * قامت مقام الجحفل المحشود
[١] تتنفس الصعداء خوف صعاده * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفضل جوهر كنزها المرصود
حفظ العدو لديه بيض حدوده * والوفد حمر انضاره المفقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام ما فيها من التأويد
وتماطرت بر النوال واننشا * ظفر العفاة بعذبها المورود
ملك كأنى ان نطقت بمدحه * شنفت فى الاسماع سمط فريد
فكأننى للناشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عند نشيدى
لو تشعر الدنيا لقالت انذا * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لو تنصف الايام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
لولم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنابه المحمود

---

[١] الصعداء جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اه

تلقى برؤيته المنى أو ما ترى * عنوان بخته المسعود
تجرى بأجمعه الحمية للندى * جرى السيادة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مسرود بقلب ودود
فتى يكاد إذا تسربل بأسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتقى فى اليم منه شرارة * لغدت به الأمواج ذات وقود
تأوى أسنته الصدور كأنما * خاط القيون حديدها بحقود [1]
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل حمود
ما ناله خسرو ولادم الورى * يرقى لحكمه مقامه المحمود
شداه يخضر الحصى فكأنما * أثر السعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظلاله الممدود
مولى تواردفضله ونواله * فيما تحوت صوابنا التعديد
كل المآثر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق لا التقييد
ياابن الألى نصروا الدين بسعيهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورثوا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آبائهم وجدود
وهم هم شرف الإمام وشيخهم * نقلت أصول الذكر والتمهيد
وضعوا لك المجد الأثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التشييد
زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صورا من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للجزيرة ما زهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا رقصت على ساحاتها * أغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك أنها * تقضى كما قضيت ديار ثمود
كانت بطوفان الهلاك فاغتدت * لما رست على ثناة الجودى
أنقذت أهليها ولولا أنهم * ما قوم لوط منهم ببعيد

---

[1] القيون جمع قين وهو الحداد اهـ

لله حسنك كم غفرت الذنب * منه وكم أطلقت من مصفود
فاليوم الرحمن منك برجعة * فيها رجوع سرورها المفقود
١ والبس ثياب الأجر ضافية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد
لازلت للإسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

(وقال بعد ما وقد اقترح عليه أن يباري القصيدة
الرشيدة التي مدح بها الخطيب التي مطلعها)

يا منتهانا السكر * لا يقتضي مني لها الشكر

ناغى الدجى بصدوده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه بأذيال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور إلى * شمس يطوف بكأسها بدر
بكر إذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء ما لبثت لخلاعتها * خلع العذار صبا بها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو وراقمها فتحسبها * بردا تلألى تحته جمر
نور يكاد فؤاد شاربها * للعين منها ينجلي السر
لطفت فخلنا ذات جوهرها * فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيمياء خبر
وكأن سر الكيمياء لها * فبها لكسر قلوبنا جبر
٢ وكأنما راووقها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها أشهر بها سمر

---

١ ثوب ضاف إذا كان سابغا اه ٢ الراووق المصفاة اه

ورأى البهار شقيق وجنتها * فخدودها كأنما به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودق شرحها الخصر
وبلحظه وفؤاده وامقه ١ * سكر له بكليهما كسر
باتت تعاطيني براحته * راحا كأن حبابها ثغر
فأرضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أودها * ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل علا * فوق السماك وتحته النسر ٢
عطفهم مثل القضيب اذا * ما شذقات بانه صقر
ندرى الليالي لا نجاة لها * منه ويعلم ذلك الصقر
فاذا له أحوالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر ومسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجري ويجري الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة أنها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرفرف النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوي اليه ويأمن البر
فرنقت حيث المتماديه * ان لا يحل بساحتي فقر
ما زال يقذف لي بجواهره * حتى ظننت بأنه بحر
يجدي ندى ويفيد مسألة * فنواله وكلامه در

---

١ الوامق المحب اه ٢ النسر ثلاثة أنجم صغار بتركها التمرودي من المراب اه

فوق النقيب حل رفعته * وبه المشورة دونها مصر
كم من أياديه لدى يد * ما ينقضي مني لها الشكر

(وقال عفي عنه ورحمه يمدح القنطرة سنة ١٠٧٧)

روى عن الروق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروى قطنه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق بقربها دم كذب
وأرسلت لدجى من فرعها مثلا * غالته فروع البان والعذب
وحال ماء محيا دافئا وسنا * أن الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها في الجنح ما سفرت * الا وقامت لها الحرباء ترتقب
لم يلقها الليل الادهم صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها الفتك الصؤول وفي * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصابت غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدابها القضب
من لحظها الا يدون القرن مهجته * ولا تنم عليه البيض والسلب
ينوح لديها حمام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتئب
قد أيدت دولة المران[1] قامتها * وحكمتها على سلطانة القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلها بجنوب حسو لها تجب
تختال شمالها وهي أشدة * تهوى الهوا وفيها الشرق ملتهب
تسبي العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب حباء الورد ينسكب
لحسن مرتلواء في مراشفها * أوحاه منه الينا الفضل والعنب
يظن أصداغها الرائي اذا انسدلت * تسلو عقاربها حسرا فتنقلب
كأن منها سوار البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهي تضطرب
والخال لدى أمير الحسن أذرفته * نطع الدماء ودرت فوقه القضب
تهوى على جيدها الاقراط ساكنة * فيحسب الفرع ثعبانا فتضطرب

---

[1] المران الرماح الصلبة اللدنة اه

كأنما في عمود الصبح صرتها * تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا
أي التماثيل من در البحار إلى * عين المهاة سوى إنسانها دربوا
وأي شمس سوى ما في قلائدها * أمست صفوفا والى الشمس تصطحب
من خدها في قلوب المدنفين لظى * وفي المحبين من أجفانها نسب
لم يملك الحسن بالهوى شى * إلا وكان له من فرعها طنب
ولا سوالف حديثا النسيب نشوا * إلا لها وعليها عقده ضربوا
تمد أسد عرين من عشيرتها * ترمي الصوارم عنهم كلما غضبوا
غر إذا انكشفت عنهم ترائكهم * تحت الدجنة من آثارها احتجبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم * فأدرك الطعم لما فاته الشنب
سيوفهم في نصاها مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وباتوا حولها حرسا * إذا أحسوا بها من طارق وثبوا
عز لديهم عارت كل ما ملكوا * حتى لها اليوم من أجسامهم وهبوا
قد صيروا بالدم المطور سيوفهم * حد المهاة وكف الليث تختضب
لحاظهم هندويات ذوائبهم * زنجية اللون إلا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط إن راموا مكاتبة * فوق الصدور وأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الأجفان وانتدبوا * عنها وجادوا فقلنا إنهم سحب
إذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الإغار على نهب الجمال وإذ * فيهم أتت وهموها كل ما نهبوا
يعزى إلى حبهم شح النساء كما * إلى علي خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتي مصابحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضه احتسبت * يوما فتنظم في سلكها الشهب
خليفة ورث المعروف عن خلف * فحبذا الخلف حاز العلا وأب
حر إذا افتخرت قوم بمرتبة * ففي أبيه وفيه تفخر الرتب

شهم في الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الليالي انه القطب
زين المعالي اذا قلدها امتدحوا * حسانها خلتهم في شعرهم نسبوا
رأيتها مثلت في ذاته صورا * لنا فستون فيه الخرد العرب ١
فاق السحاب وابكاها اسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب
لولا تبسم منه لما اجتمعت * لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب الطباع به الحلم والبأس والمعروف والادب
يقضي الرماح العوالي غيره ترب * بها فيحسب منها انه لعب
رأى الملائك راحو لطالبه * فظن ان انابيب القنا قصب
لولا هم العلا اوصاله احترقت * كأن آراءه في ربطه عقب
يغنى الولي ويفنى ذو الشقاق به * كالماء يهلك فيه من به الكلب
في كل أنملة منه وجارحة * عذب بحر ويسطو فيلق لجب ٢
قد اضحك التبر في أيديه صارمه * وهز في راحتيه رمحه الطرب
يسقي الصبيح مواضيه فتضرمها * فاعجب لنارها ماء الطلا حطب
٣ ذؤابة الموت سمراء لهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
لو هز جذعا هشيما في انامله * يوما لأوشك منه يسقط الرطب
مفوح نشر الصبا من طي بردته * وفي النبوة منه يعبق النسب
أين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوي رطب المندل الغرب ٤
قد نزلت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سمعه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب

---

٧ ق ١ الخرد جمع خريدة وهي البكر قاموس اه
٢ جيش لجب أي ذو جلبة وصياح اه ٣ اللهذم القاطع من الاسنة اه
٤ الغرب نوع من الشجر اه

هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء الهدى نصبوا
أماجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الا حيث ما سكنوا * وليس يذهب الا حيث ما ذهبوا
شم وسود اذا هبت رياح وغى * ماجوا وحاروا وان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بأنهم من سحاب القدس قد قربوا
سكرى اذا اهتوا تدرى الصحابة بهم * من أي كأس طهور بالدجى شربوا
كأنهم يا علي الحمد اذ نظروا * تخيروك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأزروك الى الاسلام واحتجبوا
تطوى العروش اذا ما غبت عن بلد * حتى تعود فتحيا ميته الترب
لو لم تعد لم تعد للعز بهجته * ولا تورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فضل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جيشهم والسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور الحمد منك فلا * فتم فضلك ويأبى الله ما طلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
فدم على رغمهم بعلا لبكر علا * صداقها منك ضرب الهام والشنب
والبس قميصا من الاجلال في دمهم * قد صبغته المواضي والقنا السلب
وامدد بعيد بنصر المعتدين أتى * مبشرا رسله بحولك المقتضب
يوم وابسلك مسرور بمورده * وفي عدوك منه الهم والنصب

فلا حسنات الناس يأتي سيدها * وبالفضل عن أعدائك الذنوب

{وقال رحمه الله وهي بعد النظرة سنة ١٠٧٨}

أموا منازل العقيق وادلجوا * ووقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واثنوا الأزمة نحو سكان اللوى * ولووا بأعناق المطي وعوجوا
فإذا الكثيب بدت الرسوم فأمسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فوشائع الألوان تنشره * فيه ولألقاب الضحى تبهج
حتى علا الوادي كأن قبابه * كتب يزوقها الحيا وزبرج ١
حور ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غير أن ورودها * نار القنا ما دونه تتأجج
حمى بأربعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموج
لكواكب القنوات فيه تثقب * ولأنجم الفتيان فيه تبرج
أوراقه تشجي ورجع قيانه * أشجى وأوقع في النفوس وأبهج
كم فيه ظبي بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج ٢
ورضيع مجد بالعبير مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج
بسعيدة تسبي العيون وتجتلي * فكأن كل حصى عليه دهنج ٣
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لا يمزج
أوقات أنس كالعرائس بهجة * بالمنتهى بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت * فحكت ثنايا الثغر وهو مفلج
حيا الحيا العرب الأولى أضيافهم * نصبوا به بسط الحرير ودبجوا
وبمهجتي منهم على أعزه * دخلوا الفؤاد ومنه صبري أخرجوا

---

١ الزبرج الزينة من وشي أو جوهر اه ٢ المدجج الشاك في السلاح اه ٣ الدهنج جوهر كالزمرد اه .

صبح الوجوه ترى على جبهاتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أحدوا جيادهم وأهلة غيدهم * وبأنجم البيض الحديد تتوجوا
لم أنس موقفهم وقد أزف النوى * والريح تحدى للرحيل وتحدج [١]
ساروا فكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأرعبها الفراق المزعج
تبكي وتذري كحلها بدموعها * فيعود ورد الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بجفنها * ان اللآلي البيض قد تتنسج
حتام أطلب للنجوم فأرتقي * وأذم في وصل النجوم فأعرج
وأضل في ليل الغواية والهوى * وبياض شيبي فجره يتبلج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج
والآم تطمعني الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لا تنتج
وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تفرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا أبصرته لا يسمج
هل فيه للطرف الجميل معرس * أو للقوافي السائرات معرج
همدت قرائحه فليس بمستوى * معنى على روضة تتأرج
[٢] غيث اذا ما النبت صوّح والكلا * أولى ووجه الارض لا يتدبج
أنّى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تهزج
قاس الانام به الغمام وبادروا * ان الغمام بجوده يتبدج [٣]
لو في سباخ الارض قطر كفه * بالتبر فيها نوّر الفيروزج
خلق الندى خلقا له فان ادعى * فيه سواه فأحول يتغنج
أقديه بالمتصنعين فانهم * ماء عليه طحالب تتمذج

---

[١] الحدج والاحداج شد الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

[٢] صوّح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه [٣] تبدّج تكذب وتملق اه

يا من أمال الرزق منك بنانه * فيد الله بكل خير تفتح
جمعت شيم الكرام وأصبحت * أيما بشر سنائه تتبلج
صبح إذا الدهر راح كأنما * منه تبلج فيه وجه أبلج
حوليه لا رشد وللنجب بنا * بالسوق الأيام خد أنعج ١
دع عنك أخبار الكرام فإنه * دوزيده يكفيكها ويروج
عذبت موارده وطاب نعيمه * بأتن عنـد الورد لا يتأجج
ومقام كم نحل عقل واهتدى * بضيائه في الليل سار مدلج
قبس يسير سراج فؤاده * غرق النفوس الحائرات تلجج
حتى أزيح السخط فيه بما تلى * وعسر برد الصدر فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترعرع جسمه * لنا فأصبح فوقه يتبرج
قمر الأسود على الثرى صرعى إذا * شهدت ثمال الموت فيه تدرج
بطل أسنته تنضنض بالسنا * من ألسنة الردى وتلجلج ٢
فيه تقصفت الرماح فأوشكت * تنساب من يد القناة فتخلج
وتثلمت بيض السيوف بهزه * قضمت وكاد كهامها يتسرج ٣
ذاق عراماه الجموع إذا سطا * فكأنما الفات وصل تدرج
آباؤه حج الإله وحجه * فرض على ذي حاجة يتحوج
من عمه في جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبهجوا
رهط بهم طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
لو يقسم الداعي بهم يوما على * صم الجبال لأقبلت تتخزلج ٤
ركبوا المخاطر وأجهدوا بالظبا * فلهم جواهرها تراض وتسرج

---

١ الأنعاج الابيضاض الخالص اه ٢ تنضنض أي تتحرك اه
٣ السيف الكهام الكليل ويتسرج أي ينتسب إلى سريج وهو حداد يعمل السيوف اه ٤ تخزلج أسرع في مشيه اه

قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالذوق قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفرّدوا بالمجد الاثيـــم * شه وبالارادى المكرمات وزوّجوا
يامن اذا اســـتدنت عنه بابه * بحر فلا أخشى وذا أتحرّج
ان قيل مشكاة فرأيك نيّر * أو قيل مرآة فذهنك أسرج
أنى تجارى فى الكمال وانما * لقمان فى المضمار امك أعرج
فرّجت ضيق المشكلات بفكرة * فى السم عكنها لم صوى تولج
لازلت خير أب لابناء الرجا * ودهــــر بنى رزق بابه لا يرتج
دائم بأجواء العلوم وانت بمهمة * تصلى صدور الحاسدين وتوهج
والعلم بعد أب أسنى عزة * منه وابهى فى القلوب وابهج
وارفل مدى الايام فى حلل الثنا * فبذاك بيديها وتكرى ينسج

(وقال بدمشق وبه مكتب شعله ولد السدلاوى سنة ١٠٧٩)

سحرت فرندها بدائع جمال * وجنت فرائدها أسلاك دلال
وجلت بطلعة فرعها شمس الضحى * فما حاز الشبه ليل قد الى
وتقدمت حلف الشام خلفتها * عما تخلله ومرض لا لى
ورنت فشدّ على القلوب بأسرها * أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدرى قبل مورد خمرها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت مرتبها * عرض الجمال مكوّد مسيال
ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فاه ثغرها * كالاقحوان على غدير زلال
ومرى بوجنتها الحياء فانبت * وردا تفتح فى نسيم شمال
وهفا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غـــير وصالها * قلبى وتورده سراب مطال
علقت بحمر وسام اهدابها * لم ينعم يوما من خمار ملال

هى منيتى وبها حصول منيتى * وضياء عينى وهى عين ضلالى
لولا الرجا والراحة دونها * فأرى مماتى والحياة حيالى
حتى إذا حققت الوصول وتصل * فيه وفق الأمل التمام ظلالى
هامت بها روحى حين حدها الفنى * من جسمها وتعلقت بمثال
فلو انى فى غير نوم زرتها * لتوهمتنى زرتها بخيال
لم يبق منى سيما أشياء سوى * شوق ينازعنى ووجد بى حالى
من لم يصل فى الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى بصورتها ولم تر غيرها * عينى ورسم جمالها بخيالى
فوقى وقدامى وعكس ما أرى * منها المثال ويمنتى وشمالى
بانت فلا سمعت بلابل بانة * إلا أبانت بعدها بلبالى
وعفا البلى مثلى معاهدها ومن * عجب تجددها الغرام ببالى
أيام غدير الكرخين ووهبنى * مأوى الصيد فى ظلال الضال
سقيا الحيا سيما بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
سيما حوى الأضداد فيه فنقصه * ليل يقابله نهار نصال
تأتى بكل من خدود ومراته * شمسا قد اعتنقت بدر كمال
جمع الضراغم والمها بخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر فى ظل النقا * ولياليا سلفت بعين أثال
ليلات لذات كان ظلامها * خال على وجه الزمان الحالى
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهى بيض ليالى
خير الليالى ما تقدم فى الصبا * كم بين من جلى وبين التالى
لله كم لك يا زمانى فى من * جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا * جسدى لأربت تربتى بنبال
ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت * نفسى على الإقدام فى الأهوال

ورفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالي
وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نير كم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
أو كل مأمون النقيبة ماجد * محض الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لعرف طال وبذل نوال
تدري الليالي العشر أن بدورها * لوجوه تلك العشرة الاقيال
قد عم اليمن بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول نفعها برجال
في العالم العلوي عقول رتبت * وهمو لآفاق الارض كالامثال
ماونهم عددا وساووها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هي ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كالبحر فرق موجه المتوالي
قوم اذا سئلوا فأبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد وقلت ردينيها الثعبان أو تحت الاسود سعالي
ونضوا السيوف فقلت عزم ملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بيض العطايا في رقاب المال
أسد لهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال
قبل البلوغ لقوا العدا وتقمصوا * بالرغف[1] وهي طويلة الاذيال
وتراضعوا لبن الفصاحة والندى * فتكلموا بالفضل قبل فصال
نصبوا اتاج الصاعقات على العدا * من صاحب ذلك العارض الجلجال

---

[1] الرغف الدرع اه

فتقاطروا في خلفه فتفرقوا * بدم الأسود وأنفس الأبطال
وتتبعوا الآثار منه فنالوا * فوق الشهود مدارك الآمال
من جوده سالت أباطح نجدنا * وكذا السيول من الجبال الطوال
مازال يسلم مهجة مسرجة * ثوروا وطوروا بالرقاب نكال
فيه على الإجمال كل فضيلة * وهو مفصل ذلك الإجمال
أسرار ذات الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الأسرار في الأشكال
من عترة عندي أعز ولاءهم * وثناؤهم من أعظم الأعمال
في آية التطهير قد دخلوا أولو * سبقوا الشمم العباق الآل
والبيت والدهم عليا فهو لي * مولى ولا أحد سواه أوالي
قلبي وكل جوارحي ومفاصلي * تثني عليه وما جرى في بالي
فلئن كان إذ لا أهدي الثنا * أتبع الآل في يدي لآل
سيح به انفجرت عيون قريحتي * غزرت وحل به الزمان عقالي
شداء على القريض فسقته * فأتيت فيه مرصع الأقوال
ولبست فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلي شمال
واقتطت بعقد من فرائد لفظه * فغدا به وسط العقد مقالي
أنا لو مدائحه فمبق دليلها * وكذا القوافي العاليات غوالي
يا زينة الدنيا وأمت هبالنا * وأجل أهليها ولست أغالي
هنئت بالأفراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الأشبال
سبط تشرف في أبيه وجده * ونجابة الأعمام والأخوال
ما في أبيه السيد الأروى به * من فتكة وسماحة ومعالي
منذ استقل به تبين ذا ولم * تلد الإناث الرقم غير هلال
بالمهد قد أوتي الكمال وإنما * غلبت عليه عادة الأطفال

نوراتى من نيرين كلاهما * منك استفاد أى نور جلال
سعدا هما اقترنا معا فتلقيا * يحيى أى فتى سعيد الفال
يجرى السماح عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
فسالك تختتن بعد أولاده * فى أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتى * ويجيب فيك وفى بنيك سؤالى

(وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩)

امن البروج تعد اكناف الحمى * فلقد حوت منه الملاعب انجما
منى توهمها الحساب بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
اكرم بها من اوجه فى أوجه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
ولك تدلى الطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فسار مخيما
فى كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
سعد الهلال به السوار فود ان * لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا استطعمت مجامر نده * لبس النهار عليه لسلام ظلما
[1] ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دار ابن أطيب منتمى
حرم به يمسى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
وربوه ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نهت عن تربه المتيمما
سقيا له من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبه بنو العرب الاولى لولاهمو * لم تعرب الاجفان سرا معجما
عرب اذا ما البرق صافح بيتهم * خجلا بأذيال السحاب تلثما
ياقلب أسلك من بلوغ بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غر تغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهمو حور العيون الاسهما

---

[1] يظهر أن ما زائدة بعد كان اه

١ لبست أسودهم الحديد مسردا ٭ ولباسهم وشي البرود مسهما
تبدو وجوههم الغزالة في الدجى ٭ والبدر يطلع بالنهار معمما
من كل ضرغام بقلب نعامة ٭ للطعن عسال في الانامل أرقما
حجب السواد خدودهم فتوردت ٭ وجناتهم غما فكن من الدما
تورى لطافته بشدة بأسه ٭ فالبس خطيا وشم مخذما ٢
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه ٭ فلذا الاحشا واقى العيون تتيما
وترشفوا لثم الشفاه لانها ٭ تحكي احمرار اللدن في لون اللمى
ولهم مع سفك الدماء وشربها ٭ شربوا لحمرته المدام ترحما
حضر العذارى في المدام فأشبهت ٭ خفراتها فيايهم صور الدمى
٣ سدوا الكوى من دونهن على الصبا ٭ كيلا يمر بها النسيم مسلما
ورأوه فتنتهم ملاحة يوسف ٭ وما زر الفتيان عفة مريما
قهر الجمال وكان معنى [illegible] ٭ حتى ألم بجيبهم فتتمما
والدر في الدنيا تفرق شمله ٭ حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا الملاح عن القلوب وحكموا ٭ فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فيهم من جؤذر ٭ يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد تورد لونه ٭ خجلا وخد بالدموع تعندما
تلقاهم تردي القلوب كما غدت ٭ بمحسن تروي العطاش الحوما
غيث لديه رياض طلاب الندى ٭ تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت ٭ من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة ٭ فغلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه في الايام اما ضاربا ٭ أو طاعنا أو معطيا أو مطعما

---

١ السرد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه ٢ المخذم اسم سيف اه ٣ الكوى جمع كوة وهي الخرق في الحائط اه

فطورا تراه لجـــة موردة * عذبت وآونة شرابا علقما
لبس الملاحم القماط وقلما * خلع التمائم بالسماح تختما
في وجهه نور الهدى وبحده * نار الردى وبكفه بحر طما
لو أن نعما من سماحة كفه * بيمين قارون لأصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنــه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * عنى الجماد لكاد أن يترنما
ويكاد ينطق في اللسان يراعه * لو أن منقطع اللسان تكلما
وأرى وطرف الحد غض على القذى * دهرا فأبصرته من بعد العمى
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * عبسا على أيامه فتبسما
فرنا لوجه بهجة العلا * فبدت بها آثارها وتوسما
وتأملاه ثم نور سعـــادة * وسيادة بأبي العلاء تكتما
تجري براحته السيوف على العدا * نقما تعود على الأحبة أنعما
نار الحديد لديه في حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما
ليس الملاطفا خليقته القضا * بل علمه أكفه فتعلما
لولا فداه منته وشمة حيدر * لظننته يوم الكريهة رستما
ولد الأكارم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروي أبوه مآثرا * لابنه وهو اليوم يروي عنهما
وكذلك أخوته الكرام جميعهم * فتلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الأقمار أن تتقدما
من شئت منهم تلقه في حربه * والسلم ليث وغى وبحرا مفعما
عرفوا خلاق الكرام تشاموا * حتى رأينا العرق أمراسهما
فهم السد والساطعات وإنما * بالبدل يتم الكمال نظمها
مولاي أنتم سادتي وسيادتي * منه قدري في مدائحكم سما

انى يبادر بالنقصان عبدكم * أو تنقصون وأنتم ماء السما
شهدت لكم آى الكتاب بأنكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكم صلى الاله وسلما

(وقال يمدح السيد بدرخان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩)

كشفت نقاب الحسن عن بيضة الخدر فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وشقت عن صبح الثنايا لثامها * فأبصرت عين الخضر في ظلمة الشعر
وبادرتها سود الذوائب فانثنى * على قضب البان في الحالك المعصر
وشبت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر
فأبدتها في الليل كالصبح سافرا * وقد خفقت في الجنح أجنحة النسر
وشمت البرق الملتف حتى كأنني * أفتش أحشاء المنية عن سر
وناديت أحراسا على ذود حيها * يرون سواد الطيف اذ ما بها يسرى
فنبهت منها جمار زناد الكرى * كأني أقص الانجم عن قدح جمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا وما * وشت بنا عند الوشاة يد القمرى
اذا الصبح في الظلماء غار غديره * فإن ترها لج السراب بها يجرى

---

* المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع اه

فلو لم ترد الليل صبحة فرعها * عليها لكان الحسن في سرنا يدري
وباتت تحلي الدمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزري
كلانا له منه أصيب بقاصد * على نحرها زهر وجار على نحري
تبارك من قد صاغ الظبي منشئا * وسبحان مجري الروح في دمية القصر
بروحي منها طلعة كلما انجلت * تثنت في موت الدجى هاتف القمري
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أحرقته يد الذكر
حلت من سواداء مهجتي فتوطنت * بها وإلا لم ترض دارا سوى القفر
كأن فمي من ذكر قدها وطيبه * قرارة بيت النحل أو دارة العطر
أروح وجسمي كله طرف عندما * إذا جدها في القلب صوره فكري
أردت بها التشبيب في وزن شعرها * فعزت في البحر الطويل من الشعر
وصفت الرقى إذ علمتني جفونها * بها الفواتر الساحرات على الكسر
الامس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذري لولا جبينها * لما رحت في حبي لها واضح العذر
ولولا الآلي البيض بين شفاهها * لما حاد طرفي من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقائقي * وملكت رق حيدرا فسما قدري
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة آباء مطهرة غر
حليف الندى والبأس والحلم والنهى * أخو العدل والإحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والسير الذي * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والأيام سود وجوهها * فأصبح كالتوريد في وجنة العصر
وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
وأسبع من بعد الذبول به الندى * تغرد في أفنانه طائر الشكر
وراق المعاني بعد تشتيت شملها * فأحسن منها النظم بالمائل النثر
أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذري

اذا بنى الاسلام حلية مفخر * فمسعود آبائهم زينة الفخر
تمكن في الصدق آيات سورة * ولكنه في النبع في صورة البحر
* تسمى باسم الملك عندى كأنه * كما تسمى صاحب الجود بالبحر
* اذا آية قدست مصباح نوره * فيقبسه من ذلك الكوكب الدرى
يرق ويقسو رحمة وصلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
حمى الاسل والشهب تطلب ثأره * فيبرز عند السبق عن جبهة الغفر ١
فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الا منبت الورد والزهر
يرى سيوف الهند وهى جداول * فتقذف في أمواجها شعل الجمر
ويحمل اغصان القنا وهى ذبل * فتحمل في راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب ثغر الافق حلية شهبه * فتغنيه عن افق خلائقه الزهر
سحاب اذا ما جاء يوما تنورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الهند لدى الوغى * ووابله في سلمه خالص التبر *
له فطنة يوم القضا عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرى كما تجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب بكاد ان * يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو ان النحل ترعى قتاده * لجنته من افواهها سائل الصبر
ولطف لو ان الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
* يعدد رباه المعتفين كأنما * تفجر في راحاته مورد الخضر
اذا مر ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحة القرآن في أول الذكر
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * ادولتكم بالسر منه وبالجهر

---

١ الغفر ثلاثة أنجم ينزلها القمر اه

لقد زادت الايام فيك مسرة • وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت لك الايام حتى كأنما • لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى الميمنة والمنى • وعن لمن يسعى الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة • ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

(وقال يمدح السيد على خان وجماعة العطار في سنة ١٠٧٩)

لله قوم بأكناف الحمى نزلوا • هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
وددتهم وهم من حبهم عدمي • لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
حكمتهم في ولا تواريت بنا • يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
هم هم سادتي رقوا قسوا عطفوا • جادوا وأحسنوا أو اعجزوا مطلوا
وقد اقبلوا هجروا زاروا صفوا كدروا • قد حسن الصبر عندي كل ما فعلوا
رعيا لماضي زمان قرب فيه بهم • وحبذا بالحمى أيامنا الاول
اذ كان الليالي فيه بيض دجى • لمس الشفاه واوقات التقابل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا • كأنهم نقلونا بالذي نقلوا
كم في القباب لديهم من محجبة • في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر دي الشمس في اشراق بهجتها • لو لم يكن سناها فرعها الجثل ١
ودمية القصر لولا ضبط منطقها • وظبية القفر لولا الحلي والعطل
يبان من ثناياها اذا ضحكت • ومبسم البرق لولا الظلم والرتل ٢
يبدو الصباح فيقضي اذا سفرت • عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في الحي سكرى وهي صاحية • فتقتني الصبر منها وهي تنتقل
تغري القلوب بمقلتيها ومقلتها • لولا النعاس لقلنا جفنها خلل ٣
٤ أفديهم من سراة في جواشنهم • وفي البراقع منهم تنجلي شعل

---

١ الجثل الكثير في الشعر اهـ ٢ الرتل تفلج الاسنان اهـ ٣ الخلل جمع خلة وهي بطائن تغشى بها اجفان السيوف اهـ ٤ الجواشن الدروع اهـ

هـم الاحتشام ارم الانام مقترب * عند الكرام هم شمس الجبل
أما ولدت نشأت في منازلهـم * تحت الحديد وتحت فوقها حلل
وبلى صبابات در بعدهم انتفذوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لو شيبوا ولامات بنافذكت * لم تخش من وقع ما سلوا وما اعتقلوا
لا اللمع اتبعثرا في مفارقهم * ولا انجلى لبلها عنهم ولا انجلوا
ولا حمت من ملاذ الذل أعينهم * ولا سرى في سراداقهم الكسل
لولا دوامهم لما أبكى الغنى جسدي * ولا شجتني رسوم الدار والطلل
* ولا تفرق ذابن بالرسوم كما * تفرقت من على في الورى الدول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامه باشرف الطهر تتصل
كريم نفس نزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
* طود لوان مريديه انبذله * لما كى الحوز بالراهون ما قبلوا
ولو الى زحل يهوى الهلال رقى * لم ترضه الا من نعاه ابدل *

قرن تميل الى نحو الظبا شغفا * كأنهن لديه أعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا ويثنى عطفه الجذل
فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح الكلى ثمل
له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب ويثنى نفسه القلل [1]
جراحها وعيون الصب واحدة * لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل
بيض الجوانب كالانهار من لبن * قطها الوغى يجرى بها العسل
حليف باس اذا اشتدت حميته * لولا الندى واحتسبه كاد يشتعل
يغزو العدو على بعد فيدركه * كالصبح يسرى اليه والدجى جلل
يكاد كل مكان حل ساحته * يسعى شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور فى مواطئه * كأنه بأديم الشمس منتعل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه * وقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغتر العدا أما فيه من كرم * فتحدث الصاعقات العارض الهطل
يتلو العلى والمكرمات يدا * خطوطها المنايا والمنى سبل
يدا الى كل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كأن خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغوادى حين تنهمل
* حاز الكمال صبيا منذ مولده * ونال بالاصل طفلا قبل يكتهل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
* ما لاح فوق سرير مثله قمر * ولا تعطى جوادا قبله جبل
* ولا تسلك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فضلا * قدرا على سائر الايام واستقلوا
حكوه خلقا وما جاروا خلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل

---

[1] القلل جمع قلة وهى الرأس اه

الى تجاوب قبسه مطلع نسفه * رهل تنصل طيب النرجس الخضل
ما لا يرى كرم يجرى مكاربه * والدرق كل هزبر ليس يحتمل
لديه أغلى لباس الدرع أخشنه * وأخشن الخز والديباج مبتذل
والعاس عند لباس منتصر * فاق البزاة بحسن اللباس الحجل ١
بان الاسود الاخير بالداجلق * بالافق يشفق منها النور والحجل
واشتد باسا لك الله تباركوا تسليما أنحو * لم تولدوا لم تحد كفؤا لها الدول
أنسى مهرجس منها الناس راحتها * ليلا وأوقات الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالي ولولاكم به جهلوا
يدرون أنكم منهم وهم * ويعلمون يقينا أنكم فضل
* لباسكم فضل ملبسه * فاى فخر عليكم ليس يشتمل
٢ زورتكم لنعم المداعفة * لكن لايجاد النا علل
حيا تخللت بالطيب طيبتكم * فيتها ليس الا الورد والفل ٣
مولاي ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر بالاقبال مقتبل
ولم يعد لعوده عيد عاد ذى سنه لنا * فملك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرق بابن الطاهرين بكم * اذانه ملة الاسلام تحتفل *
باق الزمان كما كانت الملوك كما * كلا كما سيد في قومه جلل
واشتمل حلية وطرفوق غرته * هلال سعد سناه منك متصل
شيئا بابك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
* زال بعد النوى للافعال له * عمر الشبيبة عنا وهو مكتمل
لازلت بدر سعود لا أفول له * بسعودها وأوائلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجري القضاء بما تقضي ويمتثل

---

١ البزاة جمع بازي وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير [illegible] الكبير اه ٣ الفل نبت زهره أصفر طيب الرائحة اه

(وقال يمدحه ويهنيه بختن ولده وسماه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)

حدكى فمان لنا عقود جمان * جلت لنا الق الصباح الثاني
برحت ظلم البراقع عن سنا * وجنائم افلك القمران
ثبت سمعت لنطائقه * مصر ومعناه سلافة حان
وربت عن ترحت القلوب تعلة * طرف السنان وطرفها امشان
ورنت فشدت حمائم حليها * وكذاك داب حمائم الاغصان
لم ار غصنا قبلها من فضة * يم ترى ورق من العقيان
سعد الضمير أصلها * والفرع منها من بنى السودان
حو يصوب بندروة خدها * آراء من حكموا على النيران
بدو محياها فلولا اطاقها * لعبدتها وثنا من الاوثان
لم تسلط التورد البري لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تصف سيوف عيونها * الا لتروى فتنة الشيطان
خففا لما تجني الاسين وقرطها * قاق كتاب الصب في الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * اتصل منها في محل الجماني
بخمار دعنق وتحت لثامها * شفق وفي أكمامها القمران
سبحان من بالخد صور خالها * فأزال عبد الشمس بالانسان
أبرالهوى قلبي يرسم محبها * فأطاعه ونهيته فعصاني
هي في غدير الثم تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعي مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساووا ذنوب زماني
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لو انصفوك لكنت اعذرجاني
أحباب مرمى بعده في مجلسهم * فتنوا وانت بأملح الغزلان
عذب العذاب بالذي فعني * مغنى وعزى في الهوى بهواني
..نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحي على نعمان

فهو الشريف لنسب نفسه * وأبو الحسين الى المديح دعاني
ملك على آثاره بمديحه * عالى شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتسابقوا وحليتهم حول رهان
مضمون ما نشرت على ثنائه * ولسانه أرزقه بيانى *
ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكلام وحل عقد لسانى
سمح اذا ما شئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان
بالبحر كن وبالغمام عن امه * والبدر والضرغام لا يقلان *
صرعت ثعالبه الاسود فاديت * محشوة بخراصل الفرسان ٢
* بطل يريك اذا القتال درعه * أسد العرين بحملة الله !
رشف النجيع من الاسنة شاهد * رشقات سمر زوارق الاسـ
برماح من ودع السيوف على الطلا * حتى كان صليلهن اغانى

---

١ الخرص القناة السنان والجمع خرصان اه ٢ الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل فى جبة السنان اه

ويرى كعرب السمر سمر كواعب * وذكور بيض الهند بيض غوانى
لم يستطع وترا بلاده سوى * أوتار كل حنية مرنان [1]
* قرن يقارن حظه بحسامه * فيعود سعدا ذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هي للعدا جراحة * أعيت وآية راحة للعانى *
أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فيها ربوع للندى ومغانى
للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسم الخطوط بنان
دارت فعندك ليلها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان *
أطواق فضل كالحمائم أصبحت * بيديه وهي طوارق الحدثان
بالحسن تقضي والسعادة والورى * ما بين خوف وأمان *
في سلمها تهب البدور وفي الوغى * بالشهب تقذف ماردا الفرسان
قد أضحك الدنيا سرورا بعدما * أبكى السيوف وأعين الغزلان
* حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بني عدنان
من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحي والتنزيل والعرفان
* قوم تقوم فيهم أود العلا * والدين أصبح أشيد الاركان *
قطعوا الغرام والعيون وخالفوا * أمر الهوى في طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كلف وجهه * أثر السجود فزاد في اللمعان
أشباح نور في الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
أقران حرب كلما اقترنوا لدى الهيجاء تحتهم نجوم قران
لبسوا ابتغهم لاجل سلامة الا عراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنآن

---

(١) الحنية القوس والمرنان التي لها صوت عند الرمي اه

[illegible] وجريت أثرهم * فبلغت غاياتهم بكل مكان
[illegible] آثارنا رموزهم * وورثت ما حفظوا من القرآن
ولأى لا برحت تهنئة العلى * بختان عمر أكرم الفتيان
تهدى حظوة الدولات وزدتهم * نورا على نور بطهر ختان *
شاهدتهم بمثلك كلهم * للأرض قد هبطوا من الرضوان
أقمار تم لا يرى قمها * الا بليل عجاجة الميدان
*
وفراخ شم قبل نبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل الآلى لم تزل محمولة * فوق السراق أو على التيجان
باهوا وأبدوا النسك لما أدركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان *
ما بارزوا وتقلدوا السهام بطولهم * فتطاولوا وسموا على المران
[illegible] وارت فى زنادك أذورت * أمست شموس سمرة وتهانى
قبسات أنوار تعود لدا اللقا * شعلا تذيب مواضع الأضغان
ستعرفك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * والعيش فى أتم تدانى *

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٧٩)

أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
* ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر
ولم ندر كيف الحب يمرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر
وانا اناس دين ذى العشق بيننا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر

---

* الغرّ الشاب لا تجربة عنده اهـ

ولم يرضنا في الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نأي سميرها * تسيل من الاجفان وهي قواطر
نروع المواضي وهي بيض فواتك * وتشفق منها وهي سود فواتر
ونخشى رماح الموت وهي معاطف * ونعطو اليها وهي سمر شواجر ١
نعد العذارى من دواهي زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر *
ونشكو اليها دائرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
* لما قدرة في دفع كل ملمة * تسلم سنا الا النوى والتهاجر
وليس لنا الدمع الافاعي بنافع * اذا لم تظافرنا عليه الظفائر
ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم نزل به * نعانق آرام الخدور الخوادر
تميل بقضبان الحديد أسوده * وتسرح في وشي الحرير الجآذر
حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغواني والرماح الخواطر ٢
تحل به الاغصان تحمل عسجدا * وتمت ما بين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوي * على مثل أحقاف اللجين المآزر
تظل عليه الفت أنجم الدجى * بدا ناظم أو فرق الدر ناثر
* ملاعبه الآته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
وسيما الحبائب وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جاريا وهو حائر *
فديتهم من أسرة قد نشأ كان * محاجرهم في فتكها والمناجر
ادامى مواضيهم غناء بـ زائر * فمن بيضهم تردبه سود بواتر
أناخوا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر

---

١ شجروه بالرمح اذا طعنه اه ٢ الخواطر المهتزة اه

فرنده و[illegible] تشله * وتهزأ بالشانئ الضب ساخر
وتوقد [illegible] ثغورهم * وأفواههم لم يخل من لثم شاعر
فما تلبس الأرض روضة ذات بهجة * وما هم إذ وردها والأزاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوردي المفاخر
جليل تقى البر تقى وجهه * كريم أتت فيه الكرام الأكابر
عزيز ترى أشكاله بعد نقده * وتحسده إذ تراه الجبابر
تشمير شبل في ذوات رفعة * كواكبه الأخلاق والمآثر
وأيامه لأن ابنه في حل عرشه * ملوك هم أبناؤه والعشائر
تعلم بيتي الدهر عن كم فضله * فلو كان سرا لم تسعه الضمائر
فما الحمد الأولى وهو ناصح * وما الحمد الأخرى وهو عاصر
يسر الدنيا ووضوح بها * وهيهات تخفى من شعب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفي نداه وهو في الخلق ظاهر
يفض المعالي ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
إذا اشتد ضيق الأمر بان ارتقاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام إذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الأسود القساور
وأين ذوو الرايات منه إذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
وردت ذوات الظبا وتسردت * بيمنى عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تعلو وتعلي عطاءه * هبات كما تلقى العقول المساكر
فكم همم في عثرات الليالي المنى * يفاز علينا والسيوف القناطر
وكم وقفة معروفة في العدالة * لها مثل في سائر الناس سائر

وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس في الهمات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدو أحنقوا بادي الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
* غشوا أصحا الابرام وتخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * لطاعة والكفر بالعهد غادر
وقد جحدوا نعمى علي وأنكروا * كما جحدوا نص الغدير وكابروا
تواطوا على عزل الوصي ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة عمى بينها قام ساحر
فقام اليهم اذ ابغوا أرعابه * رجال بها تجري العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا رقى * غدا لشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * مواردهم معروفة والمصادر
أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والقنا أنيابهم والاظافر
يهزون في نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة في الفضل كاملة لهم * مآثر مثل النجوم تكاثر
بهم شغفت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤه والعناصر
هم زجرات الحرب يوم حروبه * وفي السلم أسنى مجده والمحاجر
اذا أشرفوا فوق المروج حسبتهم * بدور تمام للمعالي تبادر *
فمن شئت منهم فهو في السبق أول * ومن شئت منهم فهو في العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر *
وماج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهي بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا في أثره يقتفونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر

[illegible] * [illegible] الغوافر
[illegible] الفرس * [illegible] الرأس بالجزائر
[illegible] * [illegible] سالم [illegible]
[illegible] * [illegible] بالذل [illegible]
[illegible] * فخاضهم حزنا والرؤس حواسر
[illegible] * لعدوك مأمون والطاف وافر
[illegible] * وشر بلاء الأمر ممتد ذاير
وأصبحت [illegible] في ثم [illegible] * وإن عقلت من فوقون الجرائر
[illegible] * وقد عميت أبصارهم والبصائر
[illegible] * وقد كشف الله بالغيب ساتر
[illegible] * تسددنا أعرابكم والحواضر
[illegible] ملوك الفرس [illegible] * [illegible] القياصر
[illegible] * وتمت نحو الملك منه المفاخر
فشكرا لربي حيث [illegible] * [illegible] انك اليوم ظافر

(وقال [illegible] وذكر نصره مع الأعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٨١)

غذيت الهند بالأمل العوالي * ففزت بوصل أبكار المعالي
وبارزت العلى فأخذت منها * [illegible] النبال *
وسرت الى [illegible] المنايا * نخضت اليم في طلب اللآلي
وأرعبت القلوب السود حتى * أرحت جوامح [illegible]
وأرعشت القنا حتى ظننا * تفيض بها أرواح الصلال ١
وساعفت السفاح [illegible] فيها * وجوه الموت في صور الهلال
[illegible] * [illegible] الى الحرب السجال

---

١ الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اه

تكنى بالقريض عن المواضى * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى * فتنسب فى لياليها الطوال
فكم أقرحت أكباد الاعادى * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فأصبح بيت الاطلال بالى
وأمسى والديار معطلات * من الضيفان والبيض الحوالى
وكم لك بالحويزة يوم حرب * تشيب لهوله لمم الليالى *
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالالام تسرى * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلى * مراجلها بأفئدة الرجال
* به اجتمعت بنو لام جميعا * تسرحاب الطارف الشمالى
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال
غواة قام بينهم غوى * عنيهم بأنواع المحال *
جرى نعماك طغيانا وكفرا * حلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم * واودمهم بحبات الحبال
نفثت ببينات الحق حتى * تهدم ما بنوه على الجبال
تروم رماتهم غيا وغدرا * تصيب علاك فيهم اغتيال
* اما علموا بانك يا على * لبارى قومها يوم النزال
تنادوا بالديار فكنت أسرى * اليهم بالخيول من الخيال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عدة حبات الرمال
الى عقبانها العقبان تأوى * وتمرح فى ضراغمها السعالى
كتائب للحديد بها وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها * ولا العفو عنهم والنوال *
قذفتهم بشهب من حديد * واقمار سواء فى الكمال

[illegible] شعب فيها * هموم من بني عبس وخال
[illegible] الى القتال ذكي * وأرماح به ذات اتصال
[illegible] أيام * وعن أجدادهم شرف الخصال
فمنهم [illegible] مولاه * تمام بالجميل وبالجمال
[illegible] أمام لدى التلاقي * مقدمة الجيوش وأنت تال
فكنت [illegible] وكنت أناه * لك الكفلاء من قبل النزال
إذا [illegible] * يعود الآمرون الى القتال
كأنك [illegible] فينا * محيك يوم أحزاب الضلال
حللت على العداة وقد استطالوا * فضاق عليهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثل نافرة الرئال[1]
ومن نار القنا باشطاط فروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم [illegible] من دريد * بسهم وعفت عن غزال
لئن أغضبت بعض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى عراة * وحزت الحمد في ستر العيال
ألا يا معشر الأعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
* فإن تبتم نبشركم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وإن عدتم بعد رد بأخرى * تعدكم أشد من الاوالي
ليهنك سيدي فتح قريب * بعيد الصيت مرتفع المنال
* ونصر لا يزال الدهر منه * عليك يرف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * ودوح علاك ممدود الظلال
ولا زالت شموسك مشرقات * بدائرة الزوال بلا زوال *

---

[1] جمع رأل وهو ولد النعام اه

سبى عقلي وذو مخمور الجفان * ودل تصرفني بهوى الغواني
وأورى وجده وشكى ووّرى * عن الاحداق فى ثوب الزمان
وهل فى البائنات السود شئ * أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الغيات منها * عليه تطاول طال امتحاني
تبين فى الهوى العذرى حتى * رأى عمر المحبة بالهوان
أشد من الاسود اذا لقيها * وفيه عن المها فرق الجنان
وليس بصبر الا عن قتيل * به القامات من عدد الطعان
* إلام يروم ستر الحب فيه * فيكشف عنه عبرات اللسان
يشب بالجوى وهو صب * تغزله بغزلان النعمان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ولامع مضحك البرق اليماني
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بهند * وهام بها وحن الى المغاني
رأى دعد الودود لنا كهند * وضيع قلبه بين المغاني
وصير قوى على حاله تجرى * سواقى دمعه جرى الرهان
تمر على حدى الوادى فيبكى * فيستر العقيق على الجمان
ويشعره النسائم سكرا * كأن بريحها راح الدنان
وهل من مسعد لمتي يعاني * فادركه الوجود من المعاني
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عداته فيما ابتلاني
اذا قبس الايناس الروح منه * به نفح الرجا روح التداني
تشب بقلبه النيران لكن * اشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * يسيل به البطاح بأرجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * قمارى الدوح أوتار القيان

حي نفسه المرء قد فيها * على الصفات أحمد الأمان
[illegible] الشر دام يسعى * كأس الذي في ذاب اللبان
[illegible] * وأخرى لضرب على الرعان
[illegible] * وكم تجري عليه عيون عان
[illegible] الانايا * وقست قبابه بين الاماني
[illegible] منه تبدو * كواكب كالكواكب في قران
[illegible] موج نرى تنفوها * ذوائبها كأعمدة الدخان
[illegible] قذفت زراها * عقرت الما لغى على المدان ١
* بروحي غادة منهن تبدو * الى قلبي وتنأى عن مكاني
[illegible] سيب الطرق * فأبصرها وتحجب عن عياني
[illegible] البيض في جفن خفيف * وتفري السابغات بغصن بان
اذا نظرت الى من كلاما * حسبت لسانها اناذ حان
* تزايد كدر تناتلي * مرتلة مرتبة المعاني
* ومقتها وعزمته سواء * كلا السيفين نصل هندواني
*وراء ال المديح كادعتني * الى التشبيب فيها قد دعاني
[illegible] المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
أخو حسم اذا انبعثت فأدنى * مواضيها على هام الزمان
وأنصار يمين فيه كل أرض * لما عيق بضرب كل شاني
وأمثال الذكي [illegible] * كأن بضربها ضرب الثاني
وأصلاد كروش المزن تحكي * مياه بها الغور الاقحوان
شمال كالآلي نفستها * عليه قلائد البيض الحسان
شهاب رغى بوزمرى محل * وليث شرى يصول بأقحوان

---

١ المدان بوزن سحاب اسم صنم اهـ

يرى وضح النصول نصول شيب * فخضبوا بأحمر كالدهان
تبناه المصاب فكان أحرى * بذى الدعوى عليه الثيران
وواخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالى * وأضحت كالخواتم فى البنان
وحلى المجد فى درر العطايا * فأمسى وهو كالافق المزان
كسى ترك الصدور مسوح فحم * وروى النهار بطيلسان
وأبت فى فؤاد النسج روحا * فيها كافوره كالزعفران
كأن بنوده حباب كسرى * على كل قبس حمر وانى
* وعز طلابه للريح رهط * فكل عندى اللون ثانى
تودم ان تسد الارض فيه * فرقرها براسية الجنان
وأيقن ان بذل المال يبقى * له فيما خلده بفانى *
لقد علط الزمان بحادعيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو جلت من القمر الثريا * لما كادت تجىء له بثانى
تورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كأنهما صلاة الفجر هذا * لذا شفع أو السبع المثانى
علا مقداره فحكى عليا * فشاركه بنعمة وشان *
هما شجان بينهما اشتراك * لو اقترنا لقلنا الفرقدان
فكم فى نهر سابور تانى * له نصر كيوم النهروان
وكم فى التابعين لآل حرب * له من فتكة بكر عوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قدى يوم الدفوف بشهركان
الا يا ابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان
رواعيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الحسان

---

[٦] الهجان الابيض اه .

ومشاهد الهدى فوق شرف * بشارت البراق على حسانه
كم شاق [illegible] بعد المساء ربى * وبعث كالمساق رتجان
مشغوف من أسباب الورش [illegible] * لدى الجمال الفتى ترجمان
و[illegible] [illegible] * المسك والطوق بان *
[illegible] مود [illegible] أمس * وعش من [illegible] القرنان
ومثل الآل [illegible] * وشدك بالعبسة والتبانى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

تذكرا الدوح بعد أنسها * مسطورة عن أخته هل سكاها
وبدت في سدير ما انتبهت * ثم لاذوق وجهه وجناها
وتجلت على الغدير فولت * واستقلت بعدها فرقداها
[1] وأضافت قرونها الليالي * فأسالت على الشوق دماها
منت في جمالها الشمس حتى * شاركتنا ونازعت في هواها
قالت الشمس إنها ما أسفا * عينها في الرواح تجري دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * نهى صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الأهلة وجدا * فأمالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو شاء أن تطلع يوما * سنة الشمس أقسمت بضحاها
وبها الرأس قابلته * آية الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أمالت عقولنا عن هداها
أنبتت في الخيال حيات نبر * تنفث النار من حبال سناها
غمرتنا عن نصائح عربي * بالتي بين صدرها وحشاها
ما لها في الخدود في الحال مثل * حار بين نظيرها والنادا

---

[1] القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه

هي لولا ملابس الوشي غصن * وغزال الصريم لولا شرادها ١
وجه ملاحة وعذب لماها * سلسبيل يحورها امتلاها
يتمنى الرحيق لو كان يحكي * ريقها والكؤوس تغبط فاها
والى النها تحن القماري * فهي تشكو الى الغصون جفاها
دوحة سلوتا الجناة ولكن * من شروط القتاد حول جناها
جمعت في صفاتها كل حسن * فهي كنز مرصود في حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حماتها في قناها
كم ترى حولها مدرك أل * برزت في أهلة من ظباها
٢ وأسود تهب مثل العامي * في ظهور العتاق يوم وغاها
وبدور الدرع تحت غياب * تلتظي نارها وتجري نداها
سقم جسمي وحسني ونائي * ووجودي في سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * قد مضين انقضت بعصر رباها
وعهود بها الناعسات * حكم الدهر بانصرام عراها
يا رعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وتهادى الغصون أقمارهم * تنثني على غصون نقاها
دارس بها شموس العذارى * تمشي على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فما * بين أرحام أرضها وسماها
حسنت من دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بشعر زينت بشكل عجيب * جل من عالم الكلام دهاها
وعلى مشي اليواقيت فيها * واللآلي صفا سنا وشفاها
حين أشبهت عين علي * حين فيها لكل نفس مناها
فاطمي سليل فخر أبوه * خلف الطاهرين من آل طه

---

١ الثورة العقاد [illegible]

ونصال تثب فيها غلال * ورشيالة صفحة منه من قفاها
1 فذب حدها تقن مرشا * وهي بالنار بالغيح سقاها
كم راح الهوى لمن جراح * ليس يرقى ولا يصاب دواها
كشف الموت بالغبار علوها * ان لتدرب غيره لالاها
ونصال ترده من التوالي * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل باري النجوم كيف براها
كل معشوقة الى النفس امن * من ثنا بالحسان دون ثناها
لو حوت نفسها ضيا بالتلالي * بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عذبت بجوب المعالي * وانطوى بالنسيم نشر شذاها
* منعم زان بالثناء فاضحى * شكره الجود بدء عز الجباها
مثلت ذهنه القياس حتى * صور الكائنات فيه مرآها
ذات قدس تكونت منه نفس * نزهتها عن كل رجس نهاها
مثل ما الاجسام برسلت يبدو * كالدراري صفاته في صفاها
* ثم ابعادها وقت فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها

---

1 مرج اسم حداد من اليوق واليه تنسب السيوف المرجية
وانشيم القدم اه

عظمت هيبة وعزت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
كم لدى القريض من بنت فكر * يشتهى الدر أن يكون أخاها
قد برقت حسنا ورقت كمالا * فاسترقت قلوبنا فى رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * فى حشاها وبالحرير كساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * منع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الأكرمين فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها
ربما وقعة تشيب النواصى * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسى * ويذيب الحديد حر صلاها
جوها أسود الجبين ولكن * بيضتها وردت خدود ثراها
حجب النقع فودها فرمته * بصقول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها الهجوم فأمسى * يكرم اللدن فى صفيف شواها [1]
بطل تحمل الظبا بيديه * فتظل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى * فسقاها دم الكلى فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ما عدا قوت يومها من عداها
يا بنى الوحى والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولديكم كرائم من كرام * عترة فخر العباد بوّاها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الأرض أنكم لعليها * ثم أوتادها وخط استواها

---

[1] الصفيف ما قد فى الشمس ليجف وعلى الجمر ليشتوى اه

قدمتم ترمون البلاد فكنتم * روح سكانها وعين سماها
وبكم شمل الشرق ثبتا * ملكتكم يد الزمان اماها
وسيوفكم مرهفات تغادي * فأسرتم قلوبها في عناها
وعزمتم على الخطوب زمانا * فشكتكم صدورها في شباها [1]
مولاي ليس للانتصار الا * لفتة أنت واسع معناها
أنتم مولى من كل قطب * تستمد منكم أمورها وبقاها
أصبحوا في الخطوب عوني * ومعاذي اذا خشيت أذاها
أذل المجد بانتسابه لكم * انكم زاد قدره وبهاها
أكرم السيد الذي منه عبد * شرفت بآله بهاه سماها
حزت أجر الصيام مولاي فاهنأ * لذة الفطر وابتهج في هناها
وابق في نعمة وعز وملك * يحمل النصر والفتوح لواها
واسلموا واسلموا واجعل بكل قريب * ختمت مدحكم بخير دعاها

(وقال يمدح السيد بركات ويهنيه بختان سبطه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٣)

خطرت فذل الغصن بقد مرشق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت عن شنب اشره * كالعقد في خيط الصباح منسق
وتلفتت خشيت أن يرقبها * عنها يخاطبني وظبيا ناطق
ورنت فتزرق بحاظ نبالها * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت ثوب الشباب فأشرقت * شمسا تورد من سناها المشرق
مصقولة تحت المسام كأنما * يجري بأذنها أديف الزئبق [2]
إن لم يقل رواتها أن القنا * مما تورق النضار ويورق
بكر اذا انفتلت لتبين قوامها * أخشى على أوساطها تتفرق

---

[1] الشباة كل شئ اه [2] أديف أي خلط ومزج اه

واغض طرفي عن تموج خدها * حذرا راه فلا يعود فيغرق
هي آية الحسن التي قد بينت * كفر العذول وغي من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
يمناء منها الخدر يكنف بيضة * حفت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * مني السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
وكذالك لم تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
عمي قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
كم في هواها مهجة من مقلة * تجري أسى وبه كبد تلعق
ولكم ترى من ليث غاب دونها * شاكي السلاح بالمغافر يرمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه وتارة تتشوق
من كل أبلج قده من رمحه * أمضى وأوقع في النفوس وأرشق
حسن تشاكل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق ١
يلقاك اما بالعذار مقرطقا * أو بالحديد مسربل وهو مقرطق
يفتر عن ثغر الحبيب وان رأى * خصما فعن أنياب حتف يصلق ٢
يبديه من نار المنية مارج * وبخده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كناسها * والموت رقيبي وحولي يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الضلال وأمحق
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها بحارة خدرها لا تغلق
فكففت عنها عفة وتورعا * عن وصمة منها العرض تلحق
لولا التقى عن وصلها لم يثنني * حمر المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق

---

١ مخلق أي مطيب اه ٢ يصلق أي يصوت اه

ودع الزمان وناسه وثنيه ٭ كف السماح وزنده والمرفق
سمح اذا مطل الزمان بوعده ٭ أوفى من الشهر الاخير وأصدق
غيث يسيب من الهدية كفه ٭ لم يخش كالكريم ربيعه
هون الندى على العدو بمسرة ٭ واذا استوى بالسرج خطب دونق
حوى المكارم وانثنى بخضره ٭ فمن ضمهم فاز الشهير الاسبق
عن الاولى جهدوا الحظ وتشكروا ٭ فبه الافاضل سلوه وحققوا
والسعد واختصر المعالي وترقى ٭ حتى أتم المعنى الادنى فدققوا
لا تترك السادات سودد دولة ٭ طاروا بأجنحة النسور وحلقوا
كم بعامر نسيم انفاسه ٭ أو يشبه الروض الانيق الغلفق
ما في الكواكب مثله في رفعة ٭ كلا ولا في الارض منه أحذق
لفظ الجواد فتى كريم غيره ٭ الا أباه حقيقة لا يطلق

---

١ الغلفق بالفتح الطحلب بعد الامر فتاة فقال انظر على رأس الماء
ويقال نبت ينبت في الماء ذو ورق عراض اه

ريحانه سمر الرماح ووردُه * حمر الصوارم والبنود الزنبق [١]
عشق المكارم فاستهام فقلبه * واهٍ بغير حسانها لا يعلق
باهي بنفسي المجد وقصده * مجد المعالي لا النقا والأبرق
لولا اشتباه البرق في خطف الظبا * ما شاقه اعماضه المتألق
ولرب ملحمة بلا بل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمي بوارقها الصبيح وتغدق
تحمي سوابقها صفائح أسدها * فكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء مد بنحرها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها الأزرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من نقعها في العين عبد أبلق
ضاقت فروجها وإن فضاءها * لولا من سم الخياط لأضيق
وعلا عبابها ولولا سيفه * لوثقت أن صباحها لا يفلق
فرد ترى في كل جارحة به * بحرين خضم ندى وبسطو فيلق [٢]
ما حاز صدر قلبه الدنيا له * فهو فيه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو العطافة الأولى * فكوا وثاق المكرمات وأطلقوا
غر البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق
سلما ندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهي عددا ولا يتعوق
شم الأنوف على قساوة بأسهم * شيم أرق من النسيم وأروق
حملوا الأدلة بالأكف وحاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
صيد إذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالأسود ترنق [٣]
لو كلفوا الخيل العروج إلى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسما بهم وبعدهم أني لهم * لمسالم قلب وده لا يمذق [٤]
احسان والدهم تملك عاتقي * فأنا له الرق الذي لا يعتق

---

[١] الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه [٢] الفيلق الجيش اه
[٣] ترنق أي تخفق بجناحيها اه [٤] المذق الخالط اه

[illegible] كل [illegible] • في [illegible]
[illegible] • كأنه [illegible] المعلم [illegible]
[illegible] • فرأى [illegible]
حوله من [illegible] • ذكر جميل [illegible]
[illegible] • [illegible] والنسق
[illegible] • [illegible] السوح [illegible]
وان [illegible] من الردى • [illegible]
والشرق [illegible] الكلام [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

(وقال يمدح [illegible] سنة ١٢٨٣)

ألا إن الصبا أيام التصابي • فقد فقدت [illegible] الشباب
[illegible] • فقد باءت [illegible] الشباب

وهل رشفت ثناياها وأمست • تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى • كأنا لا نفيق من الشراب
كأن رنينها شكوى مشوق • أخي أدب تلطف بالعتاب
سلوا أهل لها وجد بنجد • فرقت رقة الصب المصاب
متى تحدو ادلية ملث • يجاري رعده طول انتحابي
ولا برح الزمان به ربيعا • يطرز زهره حلل الروابي
زكي لا تمل له انتشاقا • كأن هواه أنفاس الكعاب
يجوده لصادي القلب ري • كأن عبابه برد الرضاب
اثار بوعسه جزنا مزجنا • لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير حمولنا فوق المطايا • وأعيننا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا • وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل الفضيل تحن شوقا • وترزم تحتنا خوص الركاب
٢ وناشم من ثنايا الجزع برقا • فنحسبه ثغور بني حباب
سقى امرة أمروا رقادي • وخلوا بين قلبي والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم • بريش النبل بينات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن • وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها • نجوم الليل غرقى في السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى • وشمس ضحى توارت في حجاب
٣ ومع طلا تستر في خمار • وآخر قد تنفس في نقاب
وراحات بدمع أو نجيع • مضرجة وأخرى في خضاب
وكم خد لدون وثم وأيدى • فوارسهم بتوقد من شهاب

---

١ ترزم أى تخرج صوتها من حلقها لا تفتح به فاها اهـ ٢ الجزع منعطف الوادى اهـ ٣ الطلا ولد الظبية اهـ

سوى أقوام غرّ فتنت • بظلمهم على نسق الثياب
بكل بصيرة الأسواك فيها • اذا همّا نزعت بالتهاب
كأنهم اذا اصطفت عليهم • جحافلهم ثغور في شباب
فمن الناجمات اذا تقنّوا • فنورهم في الذهب الرطاب
همومي في وجنات ورزقي • ومنعاني وان كانا عذابي
وحاسدي وأمراضي وبرقي • وأتراحي وحزني واكتئابي
تولوا أوانسا منهم تولى • فهل لسمر الناس اياب
ألا ان المشائب الأيام فيهم • فلم تسمع ولم ترد جوابي
أعوذ من الزمان ومن قوادم • برب الجد والمولى المهاب
أبي الشرف الرفيع أبي حسين • على المجد ذي النعم الجناب
عميد المال في بيض المنايا • جميل السبق في يوم الطلاب
زكي النفس محمود السجايا • ومصان العرض ممدوح الجناب
قدير دونه دور راسيات • تقابلوا حصنات كالجوابي
فسيح بالعطاء نسيبه • ولو حملت بهام السكاب
تراب في الثغور عليه تبقى • بيوم الحرب ألسنة الحراب
أسيد بيوته فنكادرعيا • تمد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق منعدات • وتحميه المعالب في القباب
يدري الخميس اذا رآه • سيحشره بأحشاء الذئاب
ويعتقد المسير اذا التقاه • بان رباحه صوف الغراب
أتاه الحتف حان فيه • جرى من رأسه سم الحباب
كريم سابغ من بحر الأيادي • شرائقه وأطواق الرقاب

---

١ الرجام بكسر الراء جمع رجمة وهي حجارة توضع على القبر ليسنم بها
[illegible]

وحسن بالندى وجه المعالي ٭ وورّد خده أيدي الضراب
ومن مسك الغبار آثار جما ٭ مخضبة للمارق بالملاب ٭
مكارمه تسير بكل أرض ٭ كأن عنانه عرض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافي ٭ فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فسر بأسا ٭ فاصبح وهو من شهد وصاب
وأحدث في الورى نعما وبؤسا ٭ كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى أولي ولي فضل ٭ ويكسو عداه أعقبة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادي ٭ اذا سفقت كأجنحة الذباب
يشوق أبا السحاب أبا وجودا ٭ اذا ما قيل ذا ابن أبي تراب
ترى حساده العزمات منه ٭ وهاب النسل أجنحة العقاب
له عضب يسل الخطب عمرا ٭ وناب في النوائب غير نابي
تصدغا له الاسد الضواري ٭ ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه سدادا ٭ مفوّقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالي ٭ حكت غرر المسومة العراب
ألا يابن الاولى شرفوا وسادوا ٭ على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فلقت هامات الرزايا ٭ وقدت أسنة النوب الصعاب
وأشكلت الحوادث فهي شتى ٭ على الولد المقمط بالجراب
حللت دار المدى فطهرت فيه ٭ طهور الكنز في البلد الخراب
ليهنك سيدي عيد شريف ٭ يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر ٭ تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب ٭ تعطف زائرا بعد اجتناب
وحلى رونق البشرى هلالا ٭ تصدّى كالحسام بلا قراب

٭ الملاب ضرب من الطيب كالخلاق اهـ

هلا انتهى [illegible] الحسنا * فخلته وضربه [illegible] ناب
[illegible] آرام الصبوة * [illegible] الشوق وهو الصابي
١ [illegible] الهوى [illegible] * [illegible] رؤياك ماب
[illegible] * الى الذوق [illegible] دار اقتراب
[illegible] * [illegible] الطالب
ولا [illegible] * ما ترى [illegible] الحباب

(وقال [illegible] سنة ١٢٨١)

لما [illegible] * فتذكرتها بأكل السحر ذراها
ورناها [illegible] * فدعاها الهوى [illegible] دعاها
[illegible] * وسقا الشيق لما كن تسكراها
بالتي من أشرف مستورة * تسبق الريح اذا الحادي تلاها
[illegible] * في دور الركب سارت في سراها
[illegible] * بردوا والعدا أصوات رغاها
كلما [illegible] الضحى * وكذا أقرح الشوق كلاها
٢ كم ترى من [illegible] * وردت [illegible] مرعاها
[illegible] * [illegible] بطوفان بكاها
ذات انفاس [illegible] * [illegible] تراى أفقاها
[illegible] * لمطايا زجره أوها وآها
[illegible] * لم يسيروا الصبح الا في خطاها
[illegible] * [illegible]
أوشكت [illegible] * اذ درت قصدهم شمس ضحاها

---

١ [illegible] أسفار [illegible] اه ٢ [illegible]
[illegible] اه

وحسن بالندى وجه المعالى * وورّد خدها بهم الشراب
ومن مسك الثنا آثار صبا * تنفسه البارق بالملاب[١]
مكارمه تسير بكل أرض * كأنه تنشر روض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فمن رآها * تأمّل وهو من شهد وصاب
وأحدث فى الورى نعما وبؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولى ولى فضل * ويخرع عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادى * اذا خفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب إذا وجودا * اذا ما قيل ذا ابن أبى تراب
تزف جياده العزمات منه * ذوات السيل أجنحة العقاب
له عزم يفل الخطب غمر * وباب فى النوائب غير نابى
تصيد غابه الاسد الضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوّقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالى * كغرر المسومة العراب
ألا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فلقت هامات الرزايا * وقدت أسنة الموت الصعاب
وان كانت الرزائن فهى ذى * على الولد المقمط بالجراب
حلت دار الهدى فظهرت فيه * ظهور الكنز فى البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وحلى رونق البشرى هلالا * تصدّى كالحسام بلا قراب

---

[١] الملاب ضرب من الطيب كالخلاق اهـ

هلالاتقى حبيب المسمعنا * بجانبه وضربه بشاب
أناكف اذا رام انصرافا * ثناه الشوق وهو اليك صابي
١ أنالك على النوى نضواطلاها * كأن به الى رؤياك مابي
فلم بالجسد ماحنت قلوب * الى الاوطان فى دار اغتراب
ولا برحت أكف نداك تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تهوى الى يوم الحساب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤)

قد براها السرى جذب براها * فذراها يا كل السير ذراها
ودعاها الهوى داعى الهوى * فدعاها الهوى حيث دعاها
واسقياها من صفا ذكر الصفا * وصفا الخيف لها كى تسكراها
يالها من أحرف مسطورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
ترقى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
مذ حنين قدح أيديها الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أقرح الشوق كلاها
٢ كم ترى من خلفها من مروة * وردت اخفافها بعض حصاها
سفن تجرى بأشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * غمة الظلماء جمرا فى لظاها
كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لم يصيبوا الفجر الا فى خطاها
تبتغى نجما بأطراف المنى * وهمو همهمو عن سماها
أوشكت تعرج فيها السما * اذ درت قصدهم شمس ضحاها

---

١ ناقة طلح أسفار جهدها السير وأتعبها اه ٢ المرو حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اه

حيا أكناف الحمى من أربع • ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها • بأريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست لكنها • غصبتها الاسد في طمنطباها
ومغان بالغواني لم تزل • غانيات عن مصابيح دجاها
مسكن الزهر الأبية • أفصح الاعراب ماضم شاها
كم لنا باق لنا بامادجى • مبسم الفجر اليها من كراها
جنة فيها الآلى فدات • رادوافقت ثغورا وشفاها
مازداد شهد حواها قرقف • طينها العنبر والمسك ثراها
كم بها بنت غدا مضمونه • درة بيضاء من بيض تناها
وقطوف من جنان ذللت • عز كل المرء مقصى جناها
يابني فهر سلوا بقلبكم • كيف تسبي مهجتي وهي صباها
واسألوا أسيافكم عن مهجتي • فهي عنا عوضت حسنى عناها
ورق جيد بعدكم لي رحمة • ندت شجوا ورقت في صباها
وبكت لي وشما حتى محت • كحلها بالدمع احداق مهاها
١ تلفت نفسي بحكم الاشفا • والشفاء النفس لم تخش شفاها
هل تدري ما بها من نبلكم • والعيون السود تدري من رماها
وبها كم تتقي بأس الهوى • وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها • من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها • قوتها قرتها شمس قراها
زينة الدنيا وأحلاها بها • طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء موري زندها • سيفها عاماها قطب رحاها
موسوي عنده اذ لم تجد • نار موسى قبسه اذ لاح هداها

---

١ يقال للرجل عند موته ما بقي منه الاشفا أي قليل اه

قد حكاها في اليد البيضا وفي * رحمة من عزمه سر عصاها
مسدى أوشكت راحاته * تتلظى نارها لولا نداها
غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كاد يخضر صفاها
ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بايعته في شراها
خائض الحرب التي نيرانها * في التلاقي تنزع الأسد شواها
فالق الهامات بالقضب التي * حين تنضى يفلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا تزدرد * وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها ألوية * جعلت منكوسة حظ عداها
كلما كبر في حشر وغى * سبح الصف لآيات براها
سورة الرحمن في صورته * كتبت بالنور في لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
طيب لو لم تصل أخباره * نحو الكافور ما طاب شذاها
لو صبا شيدت من مدحه * بيت شعر لحكى العود غناها
أو تغنت ورقها في شعره * هزت الأعطاف بالرقص رباها
ألسن كل لآليه * فرقتها وهو في النطق حواها
بحر علم لجه من جعفر * قبس شعلته من نور طه *
كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها *
علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
* جاد في خير مقال صدقه * شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة في فضل كساها
* سمح بسط للوفود لها * تم معنى الجود فيها وتناهى *
* راحة مبسوطة لو مدها * لسما أمكنها قبض سماها *
* نارها مشبوبة في لجة * تقذف السعد أمواج لهاها

خلقت علياؤه في راية * تنسف الاعلام في خفق لواها
* راية منشورة في قرنها * تحجب الاعداء في كى براها
* حائز عز خصال زينت * عطل الايام في حسن حلاها
* خططتها أنجم الافق فما * هي في الاشراق فيها لاتناهى
لو بأفكار الليالى خطرت * بيضت أنواره ما سود اماها
يا على المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازلتم ضياها
ولديكم والسواعى شعلة * تجرى في عود ماماء صباها
* كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
* حسنت أوقاتها باديكم بلا * زاهرا رونق الدهر بهاها
* كل أخبار المعالى والندى * عنكم صحت ومنكم مبتداها
* حتى قد صح عندى أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدى خذ بنت فكرى ولها * بهجة الاقمار وافى في هداها
* وتلق العيد بالبشر فقد * جاءكم يجتدى قدرا وجاها

{وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٠}

أتنكر بأس أحداق العذارى * أم تدرى بعربدة السكارى
وتسلك العيون وما عهدنا * بحر شاقلبه يهوى الشفارا
وتغرم في القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا [1]
وتعمى في الذوائب مستهاما * فتى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاحداق حتى * شكت ضعفا لذلك وانكسارا
* الام بما نلام ولا نبالى * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فيما * شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما دوما * بنات صدورها تلد البوارا [2]

---

[1] الحرار له من قولهم صارت الابل حرارا أى عطاشا اهـ [2] البوار الهلاك اهـ

وهبنا المستدير الهلال لما * شغلنا في عذارهم [illegible]
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن تخوض نارا
ونسأل من مراشفهن ريا * وبرد برودها يروي الاوارا ١
تورّ قنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى لياليها قصارا
فهل تدري بغايتها المدارى * فقد ضاقت على الارضي السمارى
لمعرك ليس من حمر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا اشتقاتنا الآجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
٢ وان كعهم الردى يوما فمنه * يسن القتل أنفسنا الغرارا
تحاذرنا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحي جيرة جاروا وقلبي * لديهم لم يزل بالحبي جارا
مصابيح اذا سفروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهارا
بدور بالخيام ذووا شموس * تشبه البيض تحميها الغيارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجرى عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم فحارا
وألفاظ اذا المخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تنقدها اللآلى * بأكبرها وان كانت صغارا
بأعينهم يجول السحر حتى * نثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حسرة ورمى جمارا
اذا اقبابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * يخط بخد واديهم عذارا
ولا درست نوادي الحسن منهم * ولا فصم البلا منهم سوارا

---

١ الاوار العطش اه ٢ كعم أي جبن عن الاقدام اه

همو القلب لابالحيف حلوا • وفى جيرانه اقبالا وادبارا
أذا موانيه مد رحيل صبرى • فأضحت منه فى أملا قفارا
اذا انحطروا الى قرشرقا • فلو جانبه قادمة لثارا ١
أروح ولى بهم روح تلظت • اذا استعرت به اتقدت شرارا
وأيمان كبحر ندى علىّ • اذا استمطرتها امطرت نضارا
حليف المكرمات أبو علىّ • أجلّ الناس قدرا واقتدارا
أعزّ بنى الملوك الغرّ نفسا • وأشجعهم وأمنعهم ذمارا ٢
وأمجدهم وأطولهم نجادا • وأغزرهم وأطهرهم ازارا
أمو شرف تولد من علىّ • وبضعة أحمد زكا نجارا ٣
تلاقى مجمع البحرين فيه • وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذى لولاه لاقت • بدور المجد فى الظلم السرارا
• محا بضيائه صبغ الليالى • فصبح لونهن وكان قارا
• أتى الايام والايام عنى • فأحدث فى مباسمها افترارا
٤ وروانى والندى ثمد ففاضت • موارده ولولاه لغارا •
روى ظمأ فقر المورقه • ولولا حلمه قتل المدارا •
بعصم وتمهد طلب المعالى • وقبل فطامه لبس الوقارا
وجارنى ومعروفا وفضلا • واقدارا وباسا واصطبارا
وأصبح للعلى علما كريما • فأولدها المحامد والفخارا
همام صافح اليمن المراضى • فأحدث فى جوانبها اخضرار
تكاد الارض بنتها حريرا • حبا كفه لاشجارا وغارا •

---

١ القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات فى مقدم جناح الطائر اه
٢ الذمار وماوراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اه ٣ النجار الاصل اه
٤ الثمد الماء القليل ه الغار ضرب من الشجر اه

ويوشك أن يعود النور تبرا * وأن الغيث نائله استعارا
وروض من خمائله التقطنا * دنانير العطايا لا العرارا *
حكى فصل الربيع الطلق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
١ كسا قتلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حاسدهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن * فدلت من جماجمهم ثمارا
وأحدث عهده فينا مروا * فأنبت في الخدود الجلنارا
٢ مطاع لو دعا الصفواء يوما * سمعت لها وان صمت خوارا
سواد في ميادين العطايا * ومضمار الفصاحة لا يجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * يرصع لفظه الدرر الكبارا
* تود مداده الايام تمسي * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم في خطه من بنت فكر * لها انبجست محابره خمارا
ذكاء من سناها كاد يحكي * ظلام مداده الشفق احمرارا
له القلم الذي في كل سطر * ترى في خطه فلكا مدارا
يجيء على صباح السطر ليلا * تكوكب في المعالي واستنارا
تشرف منه في أيدي يمين * ألج في أناملها وسارا *
ومن يسعى الى طلب المعالي * فلا عجب اذا ركب الغمارا
وراع روع العضب الماضي * ذبابا في تقومها ازورارا
ترى شهب الافلاك تسعى * تخفق قلب عقربها احتذارا
٣ برد حسام جوزاء كهاما * ويطعن في عطارده احتقارا
مؤيد ملة الاسلام هاد * اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب بنصر العضب عنها * اذا شنت كتائبها مغارا

---

١ الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اه ٢ الصفواء الحجارة اللينة الملس اه ٣ سيف كهام أي كليل اه

حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت بين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
قواملها سيوف واصلات * وهدى بالضلالة لايمارى
من الديباج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها نقارا
اذا فى اثرها الافكار سارت * لتدرك شأوه اوقفت حيارا
فنثر مبينها جمع للدرارى * ونظم مقالها الدرر النثارا
وفى سلك البيان أبان فضلا * بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الافاق فى الاقطار دارا
فلولم الكتاب أتت بفضل * لقلنا فيه قد حملت قصارا
١ اذا وردا المدامة كاتب * ترنحهم به طلبوا القرارا
كأن كتابه جيش علته * دجا أترابه نقعا مثارا
وان صدرت ظباه عن الهوادى * حسبت حديدها ذهبا منارا
٢ ولو يوما لمقراة نشيرا * ولم يرب العديد الانبارا
الا يا ايها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا السحاب حيا وزارا
لعمرك ان قدرك لايجارى * ونطرك بالسماحة لايبارى
بطولك ثم نقصان الليالى * فطالت بعد ما كانت قصارا
لئن اضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا ٣
لك البعد ولك تمهيد قطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أنلك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير الك هوى كثب * الى حدبها حسنه أشارا

---

١ الهوادى الاعناق والمثار السائل اه ٢ النبار الجلال اه
٣ الجبار الهدر اه

فدمت وعاد نحوك كل عام * يجدد فيك عيدا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان بملك دارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان ويهنيه
بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥)

لله منزلنا على الزوراء * درت عليه مراضع الأنواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورد وجنة البطحاء
واستفرغت أيدي الربيع كنوزه * فحباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
حتى اذا سفرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحرباء
ربع بكامل السعود صعيده * شوقا الثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فنظن البلا بروج سماء
دارت كهالات البدور حصونه * فهما سواء في سنا وسناء
تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد سمائه الجوزاء
ويود ضوء الفجر يصبح خيطه * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * وحباله من ذوائب الظلماء
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
املاك قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء
كم فيه من حقف[١] يمور بمئزر * وقضيب بان ينثني بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد حيا وورد حياء
لا صحت النسمات فيه ولا صحت * سكرى العيون رجاله ونساء
يا صاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل بعيسك عن منى فثم منائي
واسأل بجانب طوره الغربي عن * قلب غريب ضاع من أحشائي

---

[١] الحقف الرمل العظيم المستدير اه

اطلبه ثم تجده فى جرانه * أبدا تعذيبه مدى برحاء
لاتعدلن الى سواه فقتل الشجوى به ومعرّض الأهواء
حرم له حق لدىّ وحرمة * وضعت له خدى مكان حذائى
ماحله دمع فاصبح محرما * الا أحل مقتصـا بفناء
قرّب به قلبى فان لم تلقه * فاضرب به نوى وصح عزائى
وامزج لجين الدمع فى عرصاته * بنضار جارى العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تفقا بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دمته حبال ذكاء ١
أفدى بدور دجى به قد زرّروا * حلل الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاغ السقام لها نصول بلاء
وسراة حى لم تزل تشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
بسواد قلبى من طريقة مقلتى * دخلوا ومنها أخرجوا حوبائى ٢
غرسوا وأكل الجمال كما حوت * راحات عبد الله كل نماء
بشر يريك لدى الصباح جبينه * بشرا يحاكى الزهر غب سماء
ولد لأكرم والد ورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
أعنى شليل صاحب الفضل الذى * هو زينة الأيام والآناء
السيد الورع التقى أخو الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أمره وقبضة قوسه * وغرارا أبيضه لدى الهيجاء ٣
ويمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الاعداء

---

١ ذكاء اسم الشمس اه ٢ الحوباء النفس اه ٣ الابيض السيف وغراره حده اه

غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله * تجري أمور سعادة وشقاء
١ يتعاقبان على الدوام تعاقب الـ * ـملوين بالسراء والضراء
تلقاه اما واهبا أو ضاربا * فزمانه يوما ندى ووغاء
تدرى ذكور البيض حين تسلها * بيمينه كيما طلا الاعداء ٢
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه * أن لايزال يفرق في الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالي البيض تهوى انها * تمسي لديه وهي سود اماء
حسدت مدائحه النجوم فاوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازدياد الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
ويرى بان البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفخ الندى من روحها * في ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادي المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات أبيه كان محجبا * فبدا به لله في الافشاء
* ولرب ملحمة بنار حميمها * تغلي القلوب مراجل الشحناء
ثار مقامعها الحديد وانما * يجري الصديد بها على الرحضاء ٣
٤ يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليل عجاجة دكناء
نزاعة لشوى الضراغم ترتمي * شررا حكت قدرا هضاب أجاء ٥
فتبيت بارحها النجوم فاكرم الـ * ـبيض السوابغ في صفيف شواء

---

١ الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه ٢ الطلا الاعناق اه
٣ الرحضاء العرق أثر الحمى اه ٤ الحميم الماء الحار واليحموم
دخان شديد السواد اه ٥ اجا جبل طي اه

وجرت عليه من ظباه جداول * غصت وفاضت في دم الاشلاء
علم تفرد وهو أوسط اخوة * شركوه في شرف وصدق اخاء
من كل أبلج تستضيء بوجهه * ديراته في الليلة الظلماء
من شئت منهم فهو رام معرض * بالحزم نصلا أسهم الآراء
جمرات هيجاء اذا ما سالموا * كانوا جنانا طيبات جناء
كشفوا لغيب بعلمهم وفراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر بوالدهم اذا ما قستهم * فهمو لآلي ذلك الدعاء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهمو هضاب القدس حول حراء
فاذا بدا وبدوا علمت بانهم * قسمات ساطع ذلك اللألاء
لله في تقسيم جوهر فرده * حكم بدت في هذه الاجزاء
ولدوا فكانوا في محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهمو سواعده وزند شديده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرات من طاهر * فصفت من الارجاس والاقذاء
مولاي بعمال غير مدائحي * فبكم انتم دلي بصدق ولائي
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أوليس هذا المدح نفح ولاء
أو ما تروني كلما امدحكم * أمرقتم وعودي بطيب شذائي
حاربني الفصحاء نحو مديحكم * فتسلوا وكنت مجلي البلغاء
أنا غرس والدك الذي ثمراتنا * منه جنيته لكم يد النعماء
أرضعتكم در الفصاحة طيبا * اذ كان طيب روضه مرعائي
يا من أصول على الزمان بأسه * ويجيب عند الحادثات ندائي
شبل بنصر الله قرت أعين الدنيا ومرت مهجة العلماء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء

---

١ الاشلاء الاعضاء. اه

تهنّ بالولد السعيد وخذ به * وارشف هنيئا شهدة السراء
ولد به ما فيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء
في بيتك المعمور مذ ولاده * نشأ السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهبا أي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا * وسعى فأدرك غاية العقلاء
لله طينته أكانت نقطة * نقطت ببسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادي وبهجة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
وعسى يمدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء *
ويمدّ والدكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء *

{وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦}

هلمّ بنا يا برق في أبرق الحمى * نساقط درّ الدمع فردا وتوأما
هلمّ بنا نقضي من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يا برق عونا فقم بنا * نروّي قلوبا صاديات وأرسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي * بوجد اذا أصبحت تبكي معي دما
فكم بين بالمستهام وبين من * تباكى خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي * عليها قميص من لظاك تجسما
فواعجبا تسقي الربوع مدامعي * وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
أروح ولي قلب اذا ما انضمته * عباء عيوني كي يبوخ تضرما [1]
وأمسي ولي دمع يجود بمقلتي * وثوب اذا ما أحجم الصبر أقدما

---

[1] باخ الحر والنار والحمى أي سكن وفتر اه

فلله ما أجراه في معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كرّ معلما
فمن لي بمصر كلما مر ذكره * بدى سلا عندي ووصل تصرما
وليلات انس نادمتني بدورها * وفي الارض زارتني بها انجم السما
شباب تظن الشرب فيها لحسنها * ثغور الغواني البيض في سود اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنة * يحوك له وشي الربيع المنمنما
ولا برحت فيه الاقاحي ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
عذار به مثل الشباب تماثي * فلا نقص اذا أضحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحرمته أضحت مع الطير حوّما
حمى حرمه من الصيد صياده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
ونفر غدت منه الظبا آمنية * فأضحى بنقع الصافنات ملثما
قد اشتبهت آفاقه في عراصه * فكل سوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
وليث عرين بالحديد مسربل * وسيف كاس بالنضار تختما
تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن ميمات ثغر حسانه * يكاد بها الحسن ان يتبسما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارماح الحديد مطلسما
حمته سراة لا تزال رماحهم * مفوّقة للحتف هدبا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والنفس آلة * قدود العذارى والوشيج المقوّما [2]
يرون هوان الحب عزا وسؤددا * وأحسن آجال النفوس التتيما
تكاد الاقاحي خجلة من ثغورهم * تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا ثارت أقمارهم عين مبغض * يطالبهم في مغرم عاد مغرما
مروحي منهم جيرة جاوروا الحشا * فغاروا على قلبي بهم قد تذمما

---

[1] الخدمة هي الخلخال اه [2] الوشيج شجر الرماح اه

همو المنتدى وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت في جنبها
هلال يهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو ان بأسه * يمر بها في صيده لتهدما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لأوشكن في صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أتى طاهرا من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
[١] جواد أتى والجون فأصبحت * أياديه فيه كالشيات وأدهما
ووافى المعالي بعدما خر سقفها * فشيد من أركانها ما تهدما
اذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله * وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * لغاضت جواريها وأغضت على عما
ولطف براه الله للناس مجملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا انه اذ يرومه * عدو بظلم كان أدهى وأظلما
[٢] هلال حسام فوقه من دلاصه * هلال حماه يترك الحتف أقصما
وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالي تأجما
يرى عامل الخطي قدامه قصفا * ويحسب ايماض اليماني مبسما
اذا ما تولى للوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع ان يتفصما
* غني لديه لا يزال من الثنا * كنوز وان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولا غرو ان عادت مع العفو أنعما
صؤول اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما [٣]
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى الباس والمعروف والنسك والنهى
وحاز المعالي والتقى والتكرما

---

[١] الجون المظلم والشيات جمع شية وهي العلامة. اه [٢] الدلاص الدروع الملساء [٣] المخذم القاطع اه

أغار ومتن الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما [1]
ويرقم في غر الصباح جياده * وحلاها سلا من النقع معلما
فتى أصلح الايام بعد فسادها * وكمل اعوان الكرام وتمما
وبين ما بين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه * فأصبح فيه مثل ما كان قيما
والزم أهل النصب بالنص واعتدى * فصيره مولاه عن النطق أبكما
فلولاه لم يصف الغدير من القذى * وأصبح غورا ماؤه وتأثما
أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فأضحى طيب الورد مفعما [2]
ذكي اذا اقتبست دواوين مدحه * تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجري الزمان بما جرى * ويمضي القضاء أن مسماه حيثما
يمج رضاب النحل طورا لسانه * وينفث طورا نابه سم أرقما
يراع يريع البيض امضاء حكمه * فتقصر امضاه عن ظلذا مقلما
يترجم ما يوحي اليه جنانه * فينثر درا في السطور منظما
فصيح عن الاعجام معجم لفظه * واعجم معناه القلوب وأفهما
يروحي منه راحة نفثت بها * أنامله من روحه فتكلما
تتبع خضرا نطا حتى استوى بها * فحل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى * اخا عصى موسى واقلام مرعا
تقدست من طرد بأيمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
أمولاي ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
علكتمو رق الزمان وأهله * فليس الليالي فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فأمسى لكم كالافق زهرا منجما
تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قدما

---

[1] اللهذم من الاسنة القاطع اه [2] المفعم الممتلئ اه

لعمرك ما جود السحاب غزيرة * ولكنه علامة فتعلما
جريت مع الاقدار في كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
فترى أخيك السيف زوجت العلا * فمزجها اذ احببت صرت لها حما
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا * وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولا زلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
ولا برح الدهر المحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما * ووفاك صوم الدهر أجرا معظما

(وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أمسكه الفالج وأتى عليه فكان على على ما يحضره فأرقه الى ان كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فاخبرته الخبر فأخذ يملي على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف)

خلط الغرام الشجو في أمشاجه * فبكى نحلات بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يباري النجم في ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشي من ديباجه
قتلى عيون الغانيات عليه ما * على النديم به كؤس زجاجه
يا من لقلب يستضيء بقلبه * فكأن حبته ذبال سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطباء من عزيز علاجه
قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفها به فتأججت بأجاجه
من لي بوصل غزال خدر صادني * في صاد لحظ تحت نون حجاجه
وبياض ساعده المساعد لو عتى * لله ما صنعت يدا اعواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدو البدر في أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائر أيكة لو أنه * يدعو الجماد لزاد في ابهاجه

(ومنها)

ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجلت من الفكر في أمواجه
فرأيت مدة الزمان ضريرة * في حال سكرته وصحو مزاجه
وزعاطن السفيه بأنه * يصحو بلى لكن لاستدراجه
ويمر قلب الدهر كل عجيبة * لم يغتنم الا ابن أزواجه
ورأيت أغلى ما عليه من الحلى * أربابه وعلى درة تاجه
فيصل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما سقيه من ثجاجه
بطل اذا هز القنا بأكفه * تنضى القلوب مراجز الزجاجه [١]
أسد اذا لقي الخميس فعنده * كبش الكتيبة من أذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بثؤاجه [٢]
لجب الجيوش اذا غير بسمعه * لجب الذباب يئن في أهزاجه
يقرى بلحم الشوس ساعة القنا * ويزيد حر الضرب في انضاجه
ترجى منافعه ويخشى ضره * في يوم نائله ويوم هياجه
[٣] كسد المديح وأكدحوا نظامه * حتى أتى فأقام سوق رواجه
يا ابن الذي ساد الانام ومحل من * فاق الملائك في علا أدراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * تهوى النجوم الي من أبراجه
واذا قصدت سواكم فيه فلم * تظفر يدي الا بيض دجاجه

(ومنها)

أيدت دين الحق بعد تأود * وسددت بالاحكام كل عجاجه
وشفيت علة مكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

---

[١] الزجاج جمع زج الحديد في أسفل الرمح [٢] الزأر صوت الاسد والثؤاج صياح الغنم اهـ [٣] كدح في العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اهـ

اسفار صدق كل خصم مبطل * منها استعلم كاذبات حجاجه
نور مبين قد انار دجى الهدى * ظلم الضلالة في ضياء سراجه
وغدير ختم بعد ما لعبت به * ريح الشكوك وآض من بلاجه
* أمطرته بسحابة همتها * خير المقال وساق في أمواجه
وابنت في نكت البيان عن الهدى * فاريتنا الملموس من منهاجه
وكذاك منتضب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
للاعربين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المشار من معراجه

(ومنها)

مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستبهاجه
ثم رتوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بمخلب عاجه

(وقال يمدح ميرزه مهدى وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان حتى بلغه نعي المومأ اليه فمتت بكرا لم تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها)

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها وهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف سواها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا ابتسمت * أي الحبابين عند الشرب اشهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه في محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * في خدها أي خال في سويداها
ان رأيت بدور الحي وهي بهم * حيي بالسر عني وجه أحياها
اقصد لبانات نعمان وجيرتها * واذكر لبانات قلبي عند لبناها
عرج عليها عن الالباب ننشدها * فاننا منذ أيام فقدناها *
فقف على منزل بالخيف نسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها

معاهد كلما أمسيت عامرها * ليلا وأصبحت نشوانا بملهاها
ورب ليل به حسن الظلام كما * يخوض في مفرق العذراء مدراها
جون تخطى به الآراء قد خنست * بيانها وجرى بالقار مجراها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار بجوف الزند أخفاها
دون سائمه عبس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها
ركائب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها
انعام نعس حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظنته انعاماها
حتى نزلنا على الدار التي شرفت * بها ولم تدر حصباها
ديار حسنا بدور من فوارسها * تحكي بدور وشموس من عذاراها
معالم غيرتها الآثار بذكرى * الا تلوا الوهم قد أخفاها
ما كان يجدي ولا يبقى السرى دعا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لي بوصل فتاة دون مطلبها * طعن بسمر وبالاجسام أفواها
عزيزة هي شبه الكيمياء لنا * ندري وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفى الكنوز لما في زواياها
تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشي لاحترقا من كل أعضاها
كأنما القمر رآها فأرضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فأبرزها * حتى تراها الورى يوما ووافاها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد دونها أسد مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تسلك الريق كادوا حين تنظرها * ان يلفظوها فلم ترحل بزاياها
اذا على حيهم مزن الحيا رقدت * لنمت على زفرات الرعد أحشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا اغتيابا وظنوا الصبح هواها

المدرى هي مثل الشوكة يخلل به المرأة رأسها اه

حوماً عليها نواح الورق يحفظهم * ترنما ان داء الحب أشجاها
تهوى الفراش اليها كلما سفرت * فيسترون غبارا دأبا ها
بين القلوب وعينيها مني قسم * أن لا تنم ولا تحرس كراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * ان لا تجور ولا تحمي أساراها
* لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساعات قصاراها
أوقات انس كأن الدهر أغفلها * ومن صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها
ابن النبي أبي الفضل الأبي أخي الـ * ـمعروف خير بني الدنيا وأزكاها
نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التي في الطور ناجاها
جزء من العالم القدسي همته * يسمو بالعالم الكلى أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالي زند يمناها
حليف فضل به تدري الوزارة اذ * فيها تحلى بأي الفضل حلاها
* طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بأنه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عطية يتقي الجبار سطوتها * زكية تعرف العبادة تقواها
تقضي بسعد ونحس في الورى فلها * حكم النجوم الدراري في قضاياها
للطالبين كنوز في أناملها * وللزمان عقود من هباياها
في أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسماها
* يرمي الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطي رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها

عمادها العلم والمعروف نائبها • [١] أكسيرها وبها ما به أدواها
لم يدركن ظلاما عير العيون بها • اذ لا انعزي بما تضنيه مرضاها
أنسد به من عالم تشفي براعته • مرضى قلوب الورى في نفث أدناها
للماضين مورد حبر عنكبها • كان من الهدى فيها مالقاها
كأنما اليما تطوى عبابه • اذا عرانفه فيها انشرناها •
سطور داعن دقوف الجيش منية • وأي جيش وغى بالرد يلقاها
كأنما الالف فوقها رفعت • على الاعادي رماحا قد هززناها
تسطرا من على الدهم الملاس بها • كأن آثارها قضب سلاناها
اذا رأت الحروف المهملات بها • فرقها بالاداى لو نقطناها
• قوم تنال الأماني والأمان بها • وآخرون بها تلقى مناياها
لم يظفر الوهم يوما في تصورها • ولا بدور خيال الوهم معناها
وبت مكرمات الشك حجبها • عن العقول وليل الغي غشاها
جرت فاجرت لنا من عين حكمته • ما لو يمس على الأموات أحياها
فزال عنها نقاب الريب وانكشفت • أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا في العقل داهية • قد أبطل الحجة المهدى دعواها
من طور سيناء هذا نور دولته • فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهو باسودهم • على جميع الورى واصيدوااقه
عس يقاسون في الدنيا دولتهم • وزيرها من بني طه ومولاها
ممالك أصبح المهدى آسفها • وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرشيد لا يعزى الى شرف • الا اذا كانت الاشراف نرعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عمرتها • فقد حويت كثيرا من مزاياها
ما قلت فيها على التقوى ودمت على • عهدها وده والحسنى تقربها
كم في ثناياك منها قيمة عقت • الملك فيها اقتدينا اذ ثمناها

---

[١] الاماسى جمع امسان الماس اهـ

من كل منقبة بالفضل مخبرة * آياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بني المهدي قد نقلوا * لنا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلي في مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكرا لصنعك من حر لسادتنا * بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت في بني المهدي دولتهم * لكن فيك اله العرش ارساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمحت بها الا لأولاها *
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * مناحة سوق معال قد ورثناها
عنا رفعت زمان السوء فانقشعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاي دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أوار الوجد أوراها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
اهل عزمة نشطت فيك قد رحلت * اليك تحمد غب السير عقباها
أتاك يطوي الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال لدى طور سيناها
فقل بقعة قدس حين شارفها * ما شك انك نار أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها في الصدق عيناها
دنا ليقبس نارا او يصيب هدى * الى مدارك غايات تمناها
حاشا عن الرؤية العظمى تجاب بلن * فكل قصد كليم الشوق اياها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها فقد تاها
عسى بكم يفتح الرحمن مطلبه * فقد توسل فيكم يا بني طه

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل أفراسياب ويهنيه بعيد الفطر

* نم عليه الدمع وهو مجرد * وينفصل السلوان وهو ودود
ويذكر ذهلا والهوى حيث عامر * ومنزل سعدى والمراد زرود

ويظهر في لبنى الغرام مورّيا * ومنه الى ليلى أغيـــر يعود
ويشـــتاق آرام العقيق وانه * لعمرك في اشباهها لعميد
ويصبو نأيه الصـــبا برواية * عن البان تسعيه اللافيد
أروح ولي روح أسير مع الصبا * لما صدر عنو الصبا وورود *
فتحـــدثه من أهله فتميته * وتنعشه من نشرهم فيعود *
وقلب على كل الخطوب اذا دعت * سوى الدل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا همت اعيانا حدت مزن عبرتي * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمي * وفي الوجنات البيض منه شهود
وما بال هاتيك الخصور ضعيفة * أمن لابناء الكمال جدود
وما بال أحـــداقنا في نفوسنا * بحب الظباء الناحلات تجود
نسمي السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندري أنهن كبود
واني من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد *
نسود الاسود الضاريات وان غدت * لنا الظبيات الكاعبات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهي أعين * ونضطها بالهام وهي حديد
أما ربدور أشرقت وهي أوجه * وسود ليال طلن وهي جعود
وأغصان بان تنثني في غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض ثغور تحتمي في أساود * وأجفان آرام بهن أسود
واطواق تبر هن للعين حلية * وللصب في أسر الغرام قيود
أفي القلب وجد لو سرى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهي وقود
وفي الخد ورد لو سقى الروض أصبحت * أقاحيه بالآكام وهي ورود
فكم في البكا نثرن ياقوت أدمعي * ثغور تحاكي الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهي جوامد * وتضرم في النار وهي برود

مقام لا نار السماحة تنطفي * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهي صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهي خدود
وما خلت ان اللدن والسمر لامتي * تمكن في الطعن وهي قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
بروحي ظباء دنا فرات عيونها * شراك بها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كأنها * اسرح الردى روض القلوب ترود
* كان على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحيى النفوس اذا همى * وينبت في روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحمي العرض عن جنة الندى
وللمال في سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان واما مجده فبعيد *
كان بيوت المال منه بجوده * عدو محب والحطام حسود
٥ له شثن أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود
اذا الجدول الهندي يجري بكفه * ففي الورد منه كم يغص وريد
مقرّ عواليه القلوب كأنما * اذا هزها نحو الصدور حقود
تكمل في علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه لبيد ضارع وبليد *
* له بصر يرنو به عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا ما قيل في ليل مارق * غدا لمصباح النجم وهو جحود

---

٥ شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

وعزم لوان السيف تحكيه ما انثنت * لها عن صدور الدارعين حدود
وقضب كامثال النجوم تقدرت * بهن نحوس للورى وسعود
كأن ضياها للعباد طوالع * ففيها شقى منهمو وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفي الدما * لها وهى فى نار القيون ورود
وتروى الطلا حتى كأن أديمها * لما قدمانيه اكتسين برود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الا صوت زجر له على * تشبهه فى جوده ووعيد
وليس اغتناء السحب الا لانها * مآثره الأسنى فهن مجرد
اذا الدهر ابقى بعده أنفس الغنى * أدر عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء ونعله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو الاسد وهى سوابق * لديه وتمضى الفتح وهى جنود
قوادمها الشوس ترسل نبله * واحشاؤها للغاشمين لحود
فيا ابن علىّ وهى دعوة مخلص * له عهد صدق فى ولاك أكيد
لقد نشر الرحمن حكمك فى الورى * فلنت لهم لطفا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فحزت الفضل وهو مديد
وعطلت ثغر الظلم حتى تهدمت * وأصبح قصر العدل وهو مشيد
أزحت خطوب الدهر وهى جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يا بهجة الورى * وملك قديم عاده وجديد
فما النصرة البيضاء الا قلادة * وأنت لها نحر البقا وجيد
وطيبك طابت أرضها من حلالها * فذا قرّها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب مملكا * حليفاك فيها دولة وخلود
تزورك أملاك الورى وهى خضع * وتقصدك الآمال وهى وفود *

{وقال يمدحه ويهنيه بفتح حصن المغرب}

هذا الهوى يافتى فاترك بحوثته * واخضع فما
وان وصلت الى حى بأفنيته * بعد البلوغ فبالغ فى تحيته
وحل بالحل واكحل بالثرى بصرا * وقبل الارض واحذر شوقلته
والمم بما فوق اكليل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما فى أكنته
واحذر أسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حمر ظباها دون ظبيته
* لله حى اذا أوتاده ضربت * يردها العصب لو كانت بجبهته
بجزعه كم قنصت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حرا بصرته
لم يمكن المرء نقلا للفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
ما شئت فيه اقترح الا الامان على * قرحى القلوب والا وصل نسوته
رب الحسام وذات الجفن فيه سوا * كل غدا الحتف مقرونا بضربته
١ ان تختفى الحجب أنوار الجمال به * فربة السجف فيه كابن مزنته
قد أنشأ الغنج سلطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يداه فى كل قلب عقد بيعته
اقماره لحديد الهند حاملة * تحمى شموس العذارى فى أهلته
الله يا أهل هذا الحى فى دنف * يجيب رجع أغانيكم برنته
ضعيف ألم كالمام الخيال بكم * أدنكمو حملته ريح زفرته
صب غريق الهوى فى لج مدمعه * فأين نوح رضاكم من سفينته
الله فى نفس مصدور بكم خرجت * أمشاجها كلفا فيكم بنفثته ٢
غبتكم لصبوه فهام وما * يدرى محبته تصحيف محنته
سنتم صغار اللآلى من مباسمكم * عنه وعزتم على ياقوت عبرته
فكم أسير رقاد عنه رقكمو * فادى جفونكم المرضى بصحته
يا حاكمى الجور فينا من معاطفكم * تعلموا العدل واخشوا غوسنته
قلبى لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دمى صار مطلولا بوجنته ٣

---

١ السجف الستر اه ٢ الامشاج الاخلاط اه ٣ دم مطلول أى مهدر اه

قد زج الضرب بالمنامات معقله * وورد انقعن منه منتقمه
لم يدر تفريق في فتح الحسين له * انجازه أم يسري في أسرته
فقم اتاه وكان نصره ملبسه * فهز عطفيه في ديباج خلعته
اذ بشروه بالاهوال ازاله * وعاد ذا يوم حسن شيمته
* فقم ترا المسالك نور اعينها * وتمنى الصدفه يوم زينته
اذا الرواة أتت في ذكر سعدت * بجامر الند من ألفاظ قصته
سل المفرق عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز ومدنات سقعته
وسائل الخيش عنهم كم بهم نفقت * عواصف النصر طوقا عند سطوته
ماهم باول قوم منهم مردوا * فاشكوا بحوم من امنته
يضيق رحب الفضاء عن هاربهم * سروا وأضيق منه ذرع حملته
يا خائنين غنمتم عن سيدكم * هلا وقيتم وخفتم باس صولته
يهدي دعاكم لوه لم تستعينوا * من نوره فاعصيتم ذا رشدوته
من بيته احرقتكم نار صاعقة * فكيف لو تجلى نور طلعته
عارضتم وبسعر من خيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
اصلكم عن هذا كم ما سرتمو * حتى اتصلتم المخيل صنعته
كنتم بفوز وسنات اخويكم * ابليس منها وحزتم خزي لعنته
والله مالك عار الله منه ولا * خصصت في بركات من عطيته
كفرت في ملك النائي ونمت به * يكفيك ذلك من كفران نعمته
بارضه المثبل باذلج صورته * وحلسة الشعر بل باطن رحلته
ادكان من فتح تمورية نفست * ذر يمن بنسبه أرحب سرته
فان قصلك عند ذاقد واأمه * وان نصرك عند استوحلته
لو كان يدري له في القبر معتصم * لقام حيا وناديت روح غيرته
فليهنك الحق النصر العزيز في الفتح المبين وفي ادراك رفعته

١٧٠

مثل المنثور رواه حال غيثه

ولت والملك المرحوم بعدهما • لكى تكونا سوا فى غربته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه • عنى بعدى ولا من عقيدته
بهما قد بنيت مدحا من خليف ولاه • منكم وارتع عذرى فوق عترته
مدحا على وحشيه وردنا خجلى • آثار حسن وبشر فوق بشرته
وبه من تلقونى فى مكارمكم • أمانتم مستجلى حب نعمته
أحرقت بالصد عودى فاستطاب شذى • فارتشف الكاس والتنشمته
هذا الذى كان فى طرفى نغمت [illegible] • بفضلكم مستقيل من خطيئته
واغفر فدى لك نفسى ذنب معتذر • ولا تقس بى انت ملزوم بنعمته
لازالت تهنيت والى عنك معتذرا • تهدى الوجوه محبرا لتحركته

(وله ايضا يهنيه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

هنا ابن صبح المجد قسمته الكبرى • فأدركت فى جناب العلى الدولة الغرا
وبت تهنى بنيل العلى ان العلى • ومن رام ادراك العلى ركب الوعرا
لأسباب تشمئز المشيد فنها • يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
لذا قد يشدو بالمنى المنجبة • من المشتهرت العيد لما احمرا
وافضت [illegible] قلته • حسمت الرأى المنيم لحمرا
دى الملك يبحى بالغ قلبه • فنحن حتى منه أكلك الصدرا
بتحلى [illegible] • واضحت كنور بدر فى وجنة العذرا
[illegible] • [illegible] الفوق والراحة الاخرى
[illegible] من شبه • سواكانيا لكف اليمين أو اليسرى
بها البصرة الفيحاء الاقالة • وحررت من دون العور بالاحرى

وما

وما هي الا ذات حسن تحجبت * وقد اتخذت خيس الاسود لها خدرا [١]
حصان بهالات الطعون تسورت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتمنعت * وجادت بوصل بعدما طالت دهرا
وحلت قلوب البيض كالسمر عودها * وخضبت بهامات اللمات كالمدرى [٣]
تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا * فامست لديك الآن ثيبها بكرا
نقدت لها مهر الابس بالوغى * وألبستها في حلك الحال الخضرا
جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقدت من بيض الحديد لها المهرا
فحلت عليها بعدما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت السودا بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح في ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت في أفقها بدرا
وفارقتها مفروقة القلب ناكلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
لئن فضحتك اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر في نفسها سرا
فكم مر عام وهي تخفي حنينها * اليك وتحيي ليلها كله سهرا
لامر عرا كانت تصد اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا
بسمر القنا وردت في الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث في أجفانها فضلك البصرا
وقلدت في عقد المكارم جيدها * ووشحت منها في صنائعك الخصرا
وأنحلتها بعد المكاف صوارم * متى ابتسمت في الروع تستضحك النصرا
ورشقتها حتى حكى التبر تربها * ولو لم تكن في أرضها أصبحت قفرا
فكنت بها لما استويت بعرشها * كيوسف اذ ولاه سيده مصرا
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا بمن صنع الغدرا

---

[١] الخيس موضع الاسد اه [٢] الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه
[٣] المدرى هي كالشوكة تخلل بها المرأة رأسها ه

وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فأوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وحسبك فيها العباد مسرة * لانك بدر وهي في الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خلوها * فجددت بانيها لامواتها عمرا
بحلمك يحيى الذل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيك ترى الفصحا لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
تهن بها مستمتعا والق وجهها * بشر يسري الهم عن مهجة الغرا
وزف العلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلا يعلو على الوجنة الحمرا
فلا برحت أيدي الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجمرا
ولامع معتل النسيم ولاحت * بعصرك فيها أعين المرد السكرى
ولازلت غيثا هاميا وهي روضة * مدى الدهر تجني من خمائلها الزهرا

(وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)

سلام حكى في حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى غصيات تغني بروضها * حمام الثنا منه شكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد الجهد
من المخلص المملوك يهدي كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والرفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوي العلا * سليل الذي المولى الحسين أخي الرشد
مهاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد ويهمي بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن اخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان واهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
يرق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقوى لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود بأسه * بأعضائه يوري وراحته تندي

اذا

اذا جاد يوما من بنى المزن مثله * وان هز يوما خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى اكليله قمر السعد
الا ناصحى يا رجع منى امانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى
رسالة مشتاق اليه كانما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يا رسول يمينه * وبث لديه ما اجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على العبد
فذلك من منه كان طعمه * يلذ به سمعى ويشفى به كبدى
وانى لمسنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
ويا ليتها نعل برجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ما حن شيق * واورث صبابات الغرام صبا نجد

{وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز}

عاشق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر
خود كحلت جفونها بالغسق * واقترشنبها الناعس فلق
قد ضم لثامها شعاع الشفق
واستودع ثغرها البلورى * شهب الدرر
وانبت ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
العنبر ملقب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب
والدر بنطقها مسمى بخطاب
بكر بزغت بيتها المعمور * شمس الخفر
وانقض حول صحنه المزرور * شهب السمر
ما الرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها

والسهم روى النفوذ عن لفتتها
لم أحسب قبل طرفها المحصور * عين البقر
ان تصرع في ظبا العيون الحور * أسد البشر
من مبسمها العذب ان بان بريق
يا شامتها احرى فؤادك عقيق
من رشف رضابها او من لثم عتيق
والقد تثنيه بدا بالطور * مرخى الحبر
والخصر نطاقه ثوى بالغور * تحت الازر
فاقت بصبا الماعلى القلبي كما * بالبأس مليكنا على الليث سما
بحر نواله على البحر طما
نجل الملك المظفر المنصور * حسن السير
سيف ضربت به رقاب الجور * سهم القدر
شمس نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه صعود
والدهر مقيد لديه بقيود
والحتف أمام جيشه المنصور * كالمؤتمر
والنصر الى خيمه المصرور * كالمنتظر
سامي رتب تقدست أسماه * دامي نعم تظاهرت آلاه
الحمد له فلا جواد الاه
روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر
مولى لكلامه غنى قول لبيد * مصبان لديه ان يرى الصب بليد
قارلس مهذب اللفظ مجيد
بالرمح مخطط بالدم المحظور * فوق الطرر

يحكي

شكى بمنهول مدمعه المنثور * تلثم السور
يامن بسيديه تجمع الارزاق * والسرف فى نوالها الاغراق
انعم فاقد دملت فى الاشتاق

واستكشف عن ببرجودك الميسور * فوق الرجار
واربح فتلك سلك المشكور * يرى القدر
فور وزانك زائرا بابركه * بالعمر الملك عائد والبركه
فاشرق بسمائه وزين فلكه
واشرب بطرب انقلاب القدور * كاس الثغر
وامر أبدا ودم لنفع السور * عالى السرر

(وقال يمدح السيد على خان قدس سره بقطعة تقرأ اطوالا
وعرضا وطردا وعكسا على اشطاره)

خير الورى سيدى عم نائله بحر الهدى ذو المعالى الباهرات على
نجم الهدى فلكيات مراتبه بادى السنا نيريسمو على زحل
ليث الشرى قبس تحمى أنامله غيث الندى مورد اشهى من العسل
بدر البها افق تبدو كواكبه شمس الدنا صبح ليل الحادث الجلل
سامى الذرى صاعد تخشى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل
طود النهى عند بيت المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
لب القرى كهف عين الدهر كاهله ناب الردى أجل فى صورة الرجل
روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والسول
بحر جرى علقمى مج عامله مروى الصدى مورد العسالة الذبل
مطلى اللهى نبويات مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
فى الثرى فاضل عمت فواضله عف الردا علوى طاهر الملل
فردها قد دارت نوائبه كنز الغنى كهف أمن الخائف الوجل

{وقال يجاوب الشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها}

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

{فأجابه بقوله}

أيها المصقع المهذب طبعا * ومن يبهر العقول بيانه
والفصيح الذي اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده في نحور حور القوافي * وعلى معصم البلاغة جمانه
هو للشاربين روح وراح * بل وروض زها بريحانه
لو رأى ما بنيت منه ابن عباد * حل في عينه وهانت جنانه
او لبيد قرب منه جاوا بشئ * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا أديبا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه
أنت أتحفتني بأبلغ مدح * جل قدرا وفي فؤادي مكانه
در ألفاظه على الدر يزري * بل وتزري على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندي القدر منها ثقيلة أوزانه

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الأول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني

{الفصل الثاني في المراثي وقال رحمه الله يرثي مولانا أبا عبد الله الحسين رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة الثانية والثمانين والف}

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرة الهلال اذا انجلى * مسترجعا متفجعا متفكرا

واقطع

وانفض غبار الحزن من عبرته * وانضر بنضرة عينك الكدرا
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الطفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
شبان ذي الاشجان النوابه * ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود في أسد الشرى
* لله أي مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهي الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأبا قبيس في حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يذكي حرا
* ظل الحطيم بحطمه الاسى * وذرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلى * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيا لها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
* قتل بذلك اعتبر الفدا * في ذلك الذبح العظيم تأخرا
* رؤيا خليل الله فيه تعبرت * حقا وتأويل الكتاب تفسرا
* رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأشجى حيدرا
* ويل لقاتله أيدري أنه * عادى النبي وصنوه أم ما درى
شلت يداه لقد تقمص خزية * يأتي بها يوم الحساب مؤزرا
* حزني عليه دائم لا ينقضي * وتصبري مني علي تعذرا
* وارحمتاه لصارخات حوله * تبكي له ولوجهها لن تسترا
ما زال بالرمح الطويل مدافعا * عنها ويكفلها بأبيض أبترا
ويصونها صون الكريم لعرضه * حتى له الأجل المتاح تقدرا
* لهفي على ذاك الذبيح من القفا * ظلما وظل ثلاثة لن يقبرا

مُلقىً على وجه التراب تظنه * داود في المحراب حين تسوّرا
لهفي على العاري السليب ثيابه * فكأنه ذو النون يُنبذ بالعرا
لهفي على الهاوي الصريع كأنه * قمر هوى من أوجه فتكوّرا
لهفي على تلك البنان تقطعت * لو أنها اتصلت لكانت أبحرا
لهفي على العباس وهو مجندل * عَرَضت منيته له فتعثرا
لحق الغبار جبينه ولطالما * في شأوه لحق الكرام وغبّرا
سلبته أبناء اللئام قميصه * وكسته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر الدماء بوجهه * شفق على وجه الصباح قد انبرى
حُرٌّ بنصر أخيه قام مجاهدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الإخاء وعهده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي * وأرى بأرض الطف ذاك المحضرا ١
فلو استطعت قذفت حبة مقلتي * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحي فدا الرأس المفارق جسمه * يتلو التلاوة ليله مستغفرا
وبجانه ذهبت نضارة وردها * فكأنها بالترب تسقي العنبرا
* ومضرّج بدمائه فكأنما * بعبيره فتّق مسكا أذفرا *
عَضْبٌ بدا الحدثان فلّ غربه * ولطالما فلق الرؤوس وكسّرا ٢
ومثقف حطم الحمام كعوبه * فبكى عليه كل لدن أسمرا
عجبا له يشكو الظماء وإنه * لو لامس الصخر الأصم تفجرا
* يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الأكدرا
طلب الوصول إلى الورود فعاقه * ضرب تشب على النواصي مجمرا
* ويل لمن قتلوه ظما تاما * علموا بأن أباه يسقي الكوثرا

---

١ الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضي الله عنه اه
٢ غرب السيف حده اه

لم يقتلوه عن اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تسترا
لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهم جرع الحميم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
ياليت قومي يلوذون بنصره * أو يسمعون دعاءه مستنصرا
لو أنهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى
من كل شهم موسدوى دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى
من كل أتلع تجود بعارض * وبكل جارحة تريك غضنفرا [1]
قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضرا
ياسادتي يا آل طه انّ لي * دمعا اذا يجري حديثكم جرى
في منكمو كأنّي شهاب كلما * أطفيته بالدمع في قلبي ورى
شرفتموني في زكي نجاركم * فدعيت فيكم سيدًا بين الورى [2]
أهوى مدائحكم فانظم بعضها * فأرى أجلّ المدح فيكم أصغرا
ينحط مدحي عن سعة مدحكم * لو انني فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفي القريض ثناءكم * لو كان في عدد النجوم وأكثرا
ياصفوة الرحمن أبرأ من فتى * في حقكم جحد النصوص وأنكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت * ظهري عسى بولائكم أن تغفرا
فبكم نجاتي في الحياة من الأذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكم صلى المهيمن كلما * كرّ الصباح على الدجى وتكررا

(وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٨٤)

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر

---

[1] العارض السحاب يعترض في الافق اه

[2] النجار الاصل اه

وغيب منه في الثرى نير الهدى * فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر ١
ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليبك الوغى فلتبكه البيض والسمر
ففي المعالي ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والعصر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو المرء يوم الحرب تثني حرابه * عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر اهلك شخصه * ولكنه في موته هلك الدهر
* فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
وما دفنوه في الارض الا لانها * به انه كنز لها ولها ذخر *
* وما غسلوه بالماء الا تطوعا * والا فقولا لي متى نجس البحر
فتى يورد الهندي وهو حديدة * ويصدر عنه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
* تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهي والامر
فهل لفروض الدين والفضل حرمة * وهل لليالي القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو زوجه * لعلمهما في انه الولد البر *
* فغير ملوم جازع لمصابه * ففي مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
* أجل بني المهدي لو انه ادعى * وقال انا المهدي وازره الخضر *
كريم كأن الله أنزل روحه * ليكشف فيه الاجر من ذاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف نرجي ان لليل آخرا * وفي ظلمات الارض قد دفن الفجر
* فأي عظام في ثراه عظيمة * تجل وعن ارثائنا يصغر الشعر
نصلي عليها وهي عنا غنية * واكتنافها النابه نظم الاجر ٢
ونثني عليها رغبة في ثنائها * ليعبق في الافواه من طيبها عطر

---

١ ذكاء من اسماء الشمس اه ٢ العلق الدم الغليظ اه

فوقفن

ترفهن من قبل المراثي جلالة * وعن أدمع [illegible]
تسن اليتامى والأرامل بعده * ومن يرتجى النفع ان مسه الشر
كأن الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الأجداث في يومه الحشر [1]
لئن فقدوت فيه الآمال قائما * بكل وفي العهد شيمتها الغدر
* وما فرقا والى أراق عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر
حوت تربة الرضوان نحو ضريحه * ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فأبكينا عليه وأهلها * بكاه وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور وافى فزارها * ولم يدر فيمن بعده قتل الصبر
* فلا تشمت الحساد فيه فإنه * سيرغمهم بالموت أبناؤه الغر
لئن صابت أبناؤه وبنوهم * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أصلها * فطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن علا ابنهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا * ما ساماه لا زيد بقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجود أوان فدح الأمر [2]
مولاي هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير يدوم ولا شر *
تعذر ما يجبنه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الأمر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

{وقال يرثي المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠}

---

[1] الأجداث جمع جدث وهو القبر اه [2] فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق (حمال أعباء أقوام اذا افتدحوا) اه

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد فجعتنا فى أجل المطالب
رمتنا برزء لو رمت فيه يذبلا * لزلزل منه راسخات الجوانب ١
فيا لدهر لا زال خطوبه * تطالب فى أوتارها كل طالب
كأن الليالى فيه فى بغضها الهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فأما وإن ساءت الينا صروفها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فيا ليتها فدت حبيبا عراتنا * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد فجعت يوم الطفوف بمثله * وثنت بليث من لؤى بن غالب
هزبر تروى بيض الظبا بأكفه * وحمر النواصى بين حمر المخالب
صوارمه فى أوجه الموت أعين * وأفواهه منها مكان الحواجب
فتى كان كالورد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلى بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
عزيز ثوى تحت التراب بحفرة * فيا ليتها محفورة فى الترائب ٢
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس الضيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه سترا يوم كشف المعايب
وما قبر مثواه الزكى الى الصبا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما فى بنات النعش حاملة نعشه * كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
ودق القنا حزنا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب ٣
وشقت عليه الأسد من جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسف قومه * بأجزع من غمس الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب

---

١ يذبل اسم جبل اه ٢ الترائب عظام الصدر اه ٣ السلهب من الخيل الجسيمة

اري

أرى الأرض مالت دونه فتكشفت * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ما اسطعنا وإن قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
فلا ملكت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب ١
سل الأرض عنه هل تصدى فريده * فعهدي به نصل صقيل المضارب
وهل أتشمت مزن الندى من بنانه * فعلمي فيها وهي عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل في الثرى * فمركزها الأصلي بين الكواكب
* فما لنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعاني من ثنايا الكواعب
متى بعده الأيام تطفي أوامنا * وقد غورت بالأرض بحر المواهب ٢
* وأنى لنا من اشاول راحة * وقد أوقعتنا في أشد المتاعب
* كريم غدت راحاته بعد موته * لعاداتها مبسوطة للرغائب *
تمكن منه الموت في قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب ٣
أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم تلق فجرا بعده غير كاذب
كأن قرون الحالقات لرزئه * لنا وصلت شعر الدجى بالذوائب
* فلو لم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب *
أبي الجود والتقوى علي أخي الندى * ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب ٤
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسري إلى كل طالب
* عسى الله يبقي عمره ويمده * ويكفيه في الدارين سوء العواقب
* ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٥)
* ولا برحت أبناؤه وبنوهم * تحف به للنصر من كل جانب

---

١ واجب أي مضطرب اه ٢ الأوام شدة العطش وحره اه
٣ الرواجب هي مفاصل الأصابع التي تلي الأنامل اه
٤ ذكاء أي شمس اه (٥) البين البعد اه

واسد اذا انشدت ثعالب الدم * تصدوا بالصيد صيد الثعالب[1]
رياض سقتها الفاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجاب ازاهر غرائب
وفاء رايناهم من السوء زمهم * ولائهم أسنى المنى والمطالب

(وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤)

دوى الكوكب الدري من أفق المجد * فيا قلب لا تذهب من الوجد
وتعسا لعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي
تداركه كف الردى بمدية * فخال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالنهى من بعده واجد الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الجلد
رمته المنايا وهو عنوان المدى * فأصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا يا وافدون ابن محسن * فقد هد ركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيمنا غدا * به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
توارى فأورى في القلوب صبابة * غماما ثم لم يزل واري الزند
وابن رسول الله وابن وصيه الذي * تكون من نور النبوة والرشد
لقد ذهب الدنيا لاكرم والد * وآثر في طرق التقدم على الجد
تنازع فيه الحور رحبا وغبرة * وتنعطه الولدان في جنة الخلد
لئن بنات النعش في سلك نعشه * أشارت لبدر التم من أكرم الولد
هنا الملك الحوز تشكو فراقه * فمن غابه قد غاب خير بني الاسد
وحق لعين الحرب تبكي له دما * فقد فقدت في فقدها سيفها الهندي
وحق الدنى ان تنبش الارض بعده * فقد ضيعت في الترب واسطة العقد

---

[1] الصيد بكسر الصاد جمع اصيد بكونه وهو الملك اه

سرى نشره في الارض حتى كأنما * تبدل منه الطيب بالعنبر الوردي
فحسبك ما كفنته متفردا * فانك من نسل العلاء ونبع المجد
وبالنفس بالله كيف حللته * وبالمجد كيف الثاوية في لحد
جواد على آثار آبائه جرى * وأجداده الغر الغطارفة الألد ١
ولو لم تعقه الحادثات عن المدى * لأدرك من غاياتهم غاية القصد
ولو أن شوق الحب قد رد ثاويا * لقلت واني قد شققت له كبدي
ولو قبل الموت الفداء فديته * ولكنه لن يعطي الحر بالعبد
بني المجد لا أصمتكم أسهم الردى * ولا نالت الايام منكم يد الرفد
ولا اغمضت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها تهدي وراحاتها تجدي

---

١ الألد جمع ألد وهو الشديد الخصومة اه

(انتهى ما وجدته له من المراثي وبه تم الفصل الثاني
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث)

(الفصل الثالث في أشعار متفرقة من مقاطيع وأبيات ونوادر والبداية بأبيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله)

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عني فيهم المتشدد
ثلاث حاآت وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد

(ومما قاله في صباه وقد اقترح عليه في وصف مجلس فقال ارتجالا)

وصوت شاد حكى في سجع منطقه * ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تمنى غداة حسن نغمته * هاروت في حلبات السبق سكيتا
ما ازدرت معاني لفظه أذني * الا تساقط من عيني ياقوتا

(وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

أشذا بزهر الباقلا إذ ضوّعت * نفحاته أم نشر مسك أذفر
يقق به كلف السواد كأنه * فوق الغصون نثارة للعطر
أظفار درّ قمّعت في عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

(وقال وقد بعثها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر)

حملتك بالسويدا من فؤادي * ومن حدقي فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطي * وأولادي فكنت من الأعادي
جهلت أبوّتي وجحدت حقي * وقابلت المودة بالعناد
أتنسى حسن تربيتي ولطفي * وما سبقت إليك من الأيادي
رجوتك كالعصا لأوان شيبي * ومعتمدي إذا مال عمادي
وإن كسرت يد الحدثان عظمي * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست أنال فيك بعيب ظني * ويخطي سهم سعدي واجتهادي
عساك على تعطف يا حبيبي * وتهجر ما تروم من البعاد

(ومما حكاه في صباه انه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فأقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان بيده فرآه ذلك الاديب فأطرق مفكرا مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان اعمل شيئا في وصف الغلام فلم يحضرني ما اردت وهل يحضرك شيء لم اجده في وتنوب به عني فقال ارتجالا)

وبي قمر إذا ما ضاع مني * بنقطة خاله المسكي نسكي
تقبّى بالظلام لأجل حزني * وعمّم بالصباح لأجل ضحكي

(وقال مقتبسا)

قلت اذ قال منيتي أين روحي * قد عدت المنايا من غرقابي
لن تراني ولست تدري مكاني * انما الروح أمرها عند ربي

(وقال مضمنا في وصف العارض)

بروحي عارضا كالمسك حسنا * على وجنات منه كاللهيب
وقلت ما سعى في الخد الا * ليلتقطا له حب القلوب

(وقال في ذم العارض)

قضى حسنه لما بدا اليوم عارضه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر في شعشعانه شبابه * ألم تر قد لاحت عليه علائقه

(وقال في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل در الشهب معدنه
صب تردى بأثواب الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

(ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها معلقة على طور مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان نجل أبي وقد نسب تسمطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهي هذه)

ماذا على من أذى الاشواق يتركه * (وأفصح الدمع عنه حين يتركه)
بالاثم في هوى من لست أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه
قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه * فكم شجي فيه من صب فأهلكه
فقلت والشوق داعي البين حركه * عصاني القلب لما أن تملكه
غيري فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حدق
والورق تنشد مصبع الوح عن قلق
هل الذى نام عن وجدى وعن حرق
ماضر من لم يدع منى سوى رمق
لو كان يسمح بالباقى ويتركه
ويح الفؤاد أيرجو من معذبه • وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من تجنبه • لحق على الوصل لوانى لمقربه ،
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

{وقال واخبرنى انه نظم هذين البيتين مساما ولم يغير منهما
شاعن الصورة اللطيفة}

لو اسم المرء ماز من خالقه • بأن بعض الورى لاشئ ماحنثا
ان كان شاء بغير الله خالقه • الله أكرم من أن يخلق العبثا
{وهذان البيتان مما لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما
اليه وانه لم يظهر لى صحة هذا ولم اسمعه}
ياقاتل الصباح لاتمرر على • وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
أخشى خيال الحب يجرح خده • فيقوم من سنة الكرا متذعرا

{وقال ايضا وقد توفى بعض حفدة المولى السيد على خان
وعلى المولى المذكور ابياتا لائقة ردى}

وانى لاحى لوعتى عن عذلى • وفى القلب ما يخفى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجا • لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعى من جفونى ولم أقل • مقالا يفيت الاجر منى ولا يرضى

واجابه رحمه الله بهذه الابيات ارتجالا وهى وان ناسب جمالها فى العسل

الذى اذا ما راعينا ما اسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطع
وما يجرى مجراها وهى هذه

لقد قذفت الدهر بالواحد الورى • ووقعات المقدار فيما تقتضى
وحاشاكم ان تقبل نفوسكم • لان يرتع نفسى الى اللوم والخفض
بكم نتأسى فى الخطوب ونهتدى • الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات يعمكم • وانتم مصابيح الهدى انجم الارض
قفلتم بنات الدهر بالباس والندى • فلا تجزعوا منه فذا سبب النقض
لئن امتحنتكم بالجراح سهامه • فحسبكم ان قد صبرتم على المرض

انتهى ما وجدته له من المقاطع والدوبيت وأفضت النوبة الى ذكر العقود (فاعلم انها) خمسة عقود (الاول) فى وصف الآيات السماوية (الثانى) فى وصف الآيات الارضية من الحيوانات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجيال ويخرج الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم وصيه على ابن أبى طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور (وهى هذه قال رحمه الله تعالى)

(عقد)

ايها الراقد فى الغفلة نبه طرف الفكرة من رقدة الغفلة وانظر آثار القدرة واجل غلس الحيرة فى غرة سناه المنيرة وارن الفلك الاطلس (٢) والعرش وما فيه من النقش وهذا الافق الادكن فذا الصنع المتقن والسبع السموات ففى ذلك آيات هدى تكشف عن عجيبة اثبات الاله كشفت قدرته عن غرر الصبح وارخت طرر الجنح على غرر ضياه فقد انفصل من مبسمه الاشنب فى مضمضى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من غيهبها الاسود بالاشهب واعتاضت من

مفرقه الحالك بالاشيب وانصاعت من خوف كميت الشفق المدلم دهم الغسق المظلم اذ سار من المشرق في ساقة الاشقر ملك فلك الاعظم وانبث من النور بعنبر كافور واجرت لجج الليل بثوب الصبح الاسحم كالليل فاسود وابدى زبد الانجم من خالص لؤلؤ وعسجد فكسته حلة الليل وحلته باكليل وجلته بمصباح من البدر بلاح ومن كوكب زهرا بقنديل ومن شهب زباه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث والعادل والعالم خائنة الاعين سرا وجهارا

(بنسد)

خالق أضحك بقدرته البرق فابدى شنب الام وابكى مقل الودق فابكى درر الدمع فاحيا نقع الارض فانبتت دنانير بهار حلتها اقتب الشذور ومن حمر يواقيت شقيق الجمل الخضر حقاقا خزن الملك بها القطر اذا ما انقضت كالمقل الرمد من الاثمد بحكمت في درر الطل واشكال واجناس من الزهر والوان ونسرين وفيروزج وريحان واجفان لجين نفضت في حدق العسجد من نرجسها الغض وافواه اقاح بسمت عن شنب الدر واسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج باشجار تتنادى أكر النار وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ورمان باغصان ترى الاعين اذ بان نهود ارتفعت فوق خدود رقصت في حلل السندس والروض كساه حلة الاطلس والآس له عذر في عارضه الاخضر والزنبق قد صف أعلام بني الابيض والنور به احدق في جند بني الاصفر والشيح اعير اثواب صبا الريح وليل الشجر المقمر في نور وفي الزند كانفاس حبيب حمل الورد على الخد اذا ما الطل روى عن شعل الند فلا يعجزه شيء ولا يشبهه ند تعالى الصمد الفرد

كريم منبت ومعشر أصبحا لمجده على أخمص القدم وفي السرى النمر
وفي الثوى الشمس سنى الشعر وما نشر شذا الزهر على الريح مساء
ونهارا

(بند)

يا باعث الرسل أولي العزم الى العرب والعجم ومن طهرنا الحدث الكفر
من الرجس عن الله بالطاهر أبي القاسم ذي الرأفة والرحمة والقدرة
والثروة والقدرة والبديع الحكمة والحكم شبه نظم الاسفر من نور
منصى ابوته مصباح دجى الامة مبدى نهج الحق وشق سبل الفسق
ومن بفرق معجزه السم من الصخر ومن كلمه الظبي ومن حن له الجذع
وانشق له البدر ومن أيده الله تعالى بأخيه الاسد الضارب ذي أبينه
الاروس والطاعن في أمره الانفس حاوى الشيم الغر شريف
النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر من رد له القرص بلا غسق الاصل
ومن خاطبه ثعبان ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور بني غالب
مولاى على بن أبي طالب شدى متن الدين أبي الغرر الميامين شموس
الفضل والعترة أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنوار هدى فبهم
بان لنا الغي من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفيهم خزن
الوحي مصاليت مصابيح ذوي زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك
الخالق ما حنت الناق وما هب بالريح وما غردت الورق وما استل سنا
البرق ضياء النير على الافق وما سارت في الغرب وفي الشرق أحاديث
ندى الباسط من بعد أهم العدل مع الرفق أخي الفضل سليل الملك الاشرف
منصور وراى راشد ذي الصدق كريم النسب الماجد سقف الشرف
الساعد جحجاح بني حيدرة المطرق الحرب دواهيه على الصدق في السلم
أياديه على الرفد بحارا ونضارا

(بند)

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على
العالم همام تحت القتام مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور ومن
اياديه البنانية التبر فشيدت مبانيه على اجنحة النسر وانبتت بواديه
رياحين قنا الخط وامن مواليه من القحط وذلل له الصعب ومهد له
الوعر رمى الغيب فاصمى ما يراه وانما صب السيل فاجراه بالاء
جواد عشق الفضل وعادى حاتم البخل وفي السمع من العذل واحيا
مهيج البذل اذ لاح ترى الاعين من راحته الغيث ومن فطنته النار ومن
طلعته البدر وفي مغفره الليث وفي ردته البحر حمى العرض من الثلب
واروى الاسد الغلب فما حاتم في الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا
كسرى وسابور واسكندر في العدل وفي الجاه له ند واشباه شقى الاقسل
في البوس من الشوس دم الروس وسلاطم الجهل من الحزم بفانوس
فتى زوجه المجد عذارى وما انبت في وجنة السن عذارا

(بند)

شرس يوجم في بيض ظبا الهند على الاسد فيعزو شرف المجد به طي بغير
اليمن فيشرى درر المجد من الوفد اذا ما رمى الذعر الى نحو اعاديه وان
حل ثوى القفر بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر في سفكهما الاحمر
والشكر له ثوى في مربعه الاخضر اذ عارضه امطر بالابيض والاصفر وولى
ملك الناس بما فيهم من الباس به تشرفت الارض وقرت مقل العصر
واشرقت بانوار علاه غرر الدهر له عزم مما النجم به يقتنص الاسد
من الاجم كريم حسن الاثر يعليه مع النظم له القلبة في الجبة ذات الخار
قام في جوهره الفرد وموضوع ندى غايته ليس له حد روى الاصل بفتواه
من الباب لذى الفضل لبيب علم معرفة عدل يروى المغني من المنش

فلا برح روض النصب عشيب الندى المستمر البارق في القرب اذا اقترب منصوبا بين المدخل الرفيع وان عامل بدا بمصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعنى والتابع والجار والكامل والآخذ المتقدم القادر لا زال على الأرض نم من الوفد مزارا انتهى ما وجدته له من النثور المنسوبة له رحمه الله

(وله مهنيا امير اللوا)

يا من به الجمع في يوم الوغى مشدود * ومواردي في نوالك على ممدود
وبعد يا شب سقم المرض المجهود * ومن السمه العالي بالورى انتسب
وما حديد بعد خلاق علك احتسب * لما عشقت المدح وانا عشقت الكسب
صيرت رسمي مراعي والمديح جنود * وابيت غاير على مالك عسى يرد

(وله يمدح السيد بركة خان)

ما ظن الماوي كفيك بحر الجود * واعجل وهب نوالك باليمين تجود
وبعد يا منه تفدى الأسود تجود * ماذا العجب يا خلف الجود يا بركات
اشكر الفقر وانت يا كنز الغنى موجود

(وله يمدحه)

يا مصدر البيض مجرد وهمر الصعد * ومن بعزمه الى ممالك الثريا يصعد
كل وعدته بوعده باسلاك معد * الا انا بعد يا مورد قناه المقصد

(وله يمدحه)

يا بركة المجد يا غيث النوال الهام * والمروي الصارم القاطع عباة الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * يا عين علم الاله وسره المرموز
بك تاهت عشر العقول وحارت الاوهام

(وله يمدحه ويهنيه بعيد النيروز)

الغيث ان ضن سحابه فوبلك عام
دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام
والدهر لما شكا الحاجة أتى النيروز
اليك فى كل عام يجتدى الانعام

(وله أيضا يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى)

يا ركة المجد يا من فى الكرام امام • لازال خاتمك يشملك النصر وأمام
وأبيك يا من لأرواح الكماة حمام • لولم تجر من يمينك لجة الطوفان
(من الغرق ما النجت فوق الغصون حمام)

(دور)

كم معرك فيه يغرق بالدم المعتام
بلحوم الاقران اقربت القنا المعتام
وتركت جرح النهاد نفسه لا يلتئام
وامطرت روض الدوارض بالنجيع القان
(وبه البروق الدوارض والسحاب قتام)

(دور)

يامن باعداه شفرات المناصل دام
وعقال عقل الخطوب الباذل الصلدلم
لم تلق قبلك همام فى الحروب مقدام
يرشف كؤس الرؤس بحومة الميدان
(ما بين سمر العوالى والنجيع مدام)

(دور)

فقت الكهول بادراكك وأنت غلام
ملكت واضحى لطاعتك الزمان غلام
يا راحة عم جوده مسيبة الاقلام
لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
(تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام)
(دور)
جوداً أكفك وكفك عن ذوى الاجرام
فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
بأس يقلن السؤال على النوال حرام
لازالت ركن الفخار وكعبة الركبان
(ما عرس الركب بين الحل والاحرام)
(دور)
يا باعث الجود بعد الموت والاعدام
وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك يا ابن الابا بالكر والاقدام
مازارك الغيث الا يا فخر عدنان
(ايكسب الخضر منك ويلثم الاقدام)
(دور)
هذا هو العيد أقبل يا حمى الاسلام
يقرى محياك ألف تحية وسلام
والقاه يا بشر يا ابن السادة الاعلام
وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان
(واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام)

(وقال يمدحه)

يا بركة المجد يا ليث الوغى المفترس
ومن لنا عند نائبات النوائب ترس
أقسم بعمر عمرك والحسام الورس
لولاك رحنا سبايا بين أيدي الفرس
وأضحت رسوم الحوزة عافيات درس
لكن يا من به سلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسعي شرس
فانقذتنا بعدما طمعنا وبعد المرس
لازلت يا أهل العبا يا بدرنا محترس
ما بدت شمس المعالي في نهار طرس

(وقال يمدحه)

يا خير من سار في سرج وسار بكور
وعهده قد تعالى أن يصاغ بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور
خاضت بكفيه بيض الهندوي بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وأنت أتيت أخيره وأتقدمهم وأنت أجلهم وأشهر
وليعلم الحاسدون كبيرهم وصغير * ما دمت سالم وفيك الله متكفل
فكيف ما شاء غدار الزمان يغير

(وقال يمدحه)

ما الظن يا أبو محمد في الأنام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يا من يعفو بغفر التقصير * لا تخش إن جارت عزلك ملوك الله

احكم بما شئت وانهى فالطويل قصير

(وقال يمدحه)

يامن بيمنه يرى الخطب الجليل يسير
ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأى جئت كبساء الملا
فانت كسرى ورأيك للعلا كبير

(وقال يمدح المولى السيد على خان)

يامن بسيف النوال أباد نفس المال
ومن بعدله لاقطار البسيطه مال
بابه منه نشأ المكارم مال * ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا * ولديك حرب لهاذب المفاوز الا
وصوارم كلما عزمك بين امتلا * تدرى الاسود حوادرها وهن نال
والهام تبكى نجيع وتضحك الآمال

(وله فيه)

كنت ارضيكم اذا قل الصديق صديق
وأقول فيكم ظنونى تدرك التصديق
فالآن معلوم عندى صار بالتحقيق
من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

(وله فيه)

حتام فيكم أعانى الشوق وأقاسى * وأذوب رقه وكل منكم قاسى
امابكم من طبيب لعلة الباس * بمرهم اللطف بجروح الحشا ياسى

(وله فيه)

يا منيرتي من أهل ودي ومن ناسي • لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يحل طول صدودكم راسي • انتم كالنجم لمن على راسي

(وله فيه)

يا من صوارده من مره على عذاب • حتام أنتم بفوز وصبكم بعذاب
ما عدت آسف لقلبي بالنوى لو ناب
من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(وله فيه)

يا فارغ البال اشغل بعدكم بالي • حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي • فعذركم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان على • بك استعين وتوطي هامتي نعل
فكيف تظلمني وبعض الظن غي ولي • حاشاك حاشاك يا مهدي تردالي

(وقال يكاتب رجلا يدعى بامين وقد وشى به الى بعض الرؤساء)
(وكان لامين خال قد رباه وحسن السيرة اسمه شمس)

امين تاوت نصالك ما يرى كلمه • ابعدتنا عن رضى المخدوم في كلمه
أبعدت عنه المحب وسنت له ظلمه • من شمس ما قبلك ذرة نور الظلمه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة)

قصري اليكم صلاتي بالطاري تمام • والنصر رايه وسيري نحوكم المام
ورغبة فيكم نادتني بغير زمام • أدري لها عندك حرمة وزمام

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد)
(علي خان وهو يومئذ بكرمان)

بالطرس ان جئت فى ماسب اتى * تخبره بالقصة والتاسى
الى جنابه سلك ركابك عنى * والتمس منه امانه بالطرس عنى

(وقال يمدح السيد على خان)

حتام اشغل فكر القلب واتعبه * واريد منى لطف علمك اكتبه
والمدح لولم اجده فيك واهذبه * اريد اقول الصدق ويغرنى اعذبه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا)

لى همة لا تزال السلك مصروفه * ويصرفها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بمعروفه * هذا كتابى اليك على البعاد نايب
عنى يقبل يدا بالجود معروفه

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد على خان)

لى لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد
ومهجة لا تزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

(وقال وبعث بها اليه)

يا سيف عزم فى هام العداء مضربك * لا يخلى الله من بين العضب مضربك
عذبت يابين طرفا طالما قربك * وبلاء ما ابعدك عنى وما اقربك

(وقال فى النسب وهى وقعت له لطيفا)

حتام يا قلب عن قتل العيون انهاك * ولا تبالى بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحى ولا عنها نهاك نهاك * انظر الى اى حال حبها انهاك

(وله فيه)

هويت قتل العيون وفى هواك ارداك
فعذبت يا قلب والاشواق ما ارداك
كم لى اداريك عام وليس يرداك
صبرا فهذا جنت عليك يداك

(وله فيه)

لا العسكر كن يصيد لقالك راسله • ولا العيا نستطيع نجيلك نراسله
حسب برورك دجى كم باس وراس له
ومتيم مثلك برجو الوصل كم راس له

(وله فيه)

لما سبا الحسن من خد بلك آنسنا • من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين عيلك السما أضحى ملابسنا • من أحمر الدمع فصلنا ملابسنا

(وله فيه)

لما هجع الهوى بالسهر شدنيم • جفني عن النوم بالأهداب شدنيم
وحيرة اقه عنى يوم وليـــتم • الى باليت بعد المصـــبر وديتم

(وله فيه)

أحباب لي مدة بالســهر تراكم • ودمعة فوق صحن الخد تراكم
يا حيرة يتدى الما به با آراكم • أمــوت بالوجد يوم فيه ما راكم

(وله فيه)

يا من شوقه على جيش الهموم تصول
حتام نصــبر وفينا من نوالك نصــول
تو عمر ونقطع وما انا بوجهه وصول • كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

(وله فيه)

نعاوس العمر بالآمال انفقتها • وبالصبابة معاني الهوى فقتها
والروح راحت تروح وانقضى وقتها • لكن ليوم لا يحل لقالك عرفتها

(وله فيه)

يا حيرة الطرب نجبادها جبكم • والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد الى ويجيبكم • نار عجاي ماذي في دياجيكم

{وله ايضا}

يا مبسمك امة ورد الراح تدهش * وذوائبك كالافاعي بالمهج تنهش
وتوطرك المنقد بين البريه نشر * فتمكن بالروح لاخائف ولااختشن

{وله فيه}

ياقلب متام أبعد في هدا ذمتك * من الهوى والشقاوة فيه داقتك
حسن توريا قسيرة حمل مساعتك * اذهب وخذي الصبابه والاسى عقبك

{وله فيه}

قلبي يهيم بالقد والخد لايغني * وفي سوى البيض لايهيم ولايعني
انقات خلى لهذا الغي وابتغى * يقول بعض وجوه الغر تغني

{وله فيه}

أحرمني النوم مذ بليت في فرقاك * والقلب مثلك جفاني واهتوى رفقاك
والروح ان رمتها هي وعزلاك * خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

{وله فيه}

لناركم بالجوى يانازحين وقود * ومن دموعي لكم ياناظمين عقود
يزورني الطيف منكم والعيون رقود * فانتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

{وله فيه}

ياعاذلي يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفك وتشقى مثل ما أشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تقى * صح تأمر ولكن أين من يبقى

{وله فيه}

لي مهجة زاد فيك تفوق واجبها * ولو قضت ماقضت يوالك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها * روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

{وله فيه}

سلطان حسنك بحكم الجور سلطه * على الحشا ونارانك توليته

حجبت قلبي من الصد اتلفته • حتى لحقتك ولا ادرى اين خليته

(وله فيه)

من فوق صادين عينك الدعج نوناك • وبحسن خدك اضحت حكمة الميزان
بالعنبر نارها تنشر بكل جنان • ولحاظك الحور تسكم اودى بجنان

(وله فيه فى صباه)

أنوارك الباطنة لعقولنا تسترق • ومعاطفك للقلوب الفانية تسترق
الله فى روح حولك غدا اغترق • جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

(وله فيه)

ظبى اذا ما زرنا منه الاسود ترتهب • لجسومنا السقم معناه النور ترتهب
له وجنة للعقول بحسنها انذهب • يحضر فيها الماء ونارها التهب

(وله يعاتب بعض احوانه على انه لم يعده فى مرض عرض له)

داعى الجهل عن زيارة مغرمك اعماك • بالشيء عنه عمش عينك وألجم بالك
وجهلت نوع الوداد وكان لا يعنيك • يا من دفنت الوفا بتراب راس الجفا

(الله يحسن عزاك على وفاة وفاك)

(وله فى النسب)

ظبى قبض بالهوى منى الحواس رهون • وكيف أصغى السمع فيه لقول يتهون
عزيز وصل تركنى فى عذاب الهون • كل المصايب سوى هجره على تهون

(وله فيه)

لى مهجة لسواك من الورى لم تحن • واضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن • صبرا عسى عن قريب برؤيتك تحن

(وله فيه)

اكتم دواك واجفانى عنه تفصحن • ويخونى فيك وهن لى ينصحن
لا باس باهوالك لو اضحى دما ينفضن • عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

(وله

كم ليلة قد غبتها والخلق في نوما • لاحل الدعاءك رقيها الطرف ما هوما
فالحمد لله اعطاني مرادي وما • كذب ظنوني وامسكت عنى الوهما

(وله فيه)

شط العرب ان طفح بجوده ومده طما
على السويه وفي الاثنين يروي الظما
لكن دا يا حبيبي بدا منه رى تما • وانت يدك بالذهب تجرى وسيلك دما

(وله فيه)

حصن المليك بعمرك زاد مجدو سما • حتى برويته غدت تحكي بروج السما
سور جعلته لشدات الدهر معتصما • لازال سوره سورا وانت له معصما

(وقال في الشيب متشوقا)

لله اخوان صدق ما هواهم مين • بالبين هموا وخلوا بالحشا مين
كانوا اسما البدر بالداجي ونور العين • غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين

(وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ)

حتام يا نفس من سكر الهوى تصحين
ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تسلين وفي اثرك طلاب الدين • ما تعملي اذا ما جاك هذا الدين

(وقال فيه)

ان شئت يا نفس مما تفزعين تنجين • بغير مولاك في الشدات لا تلجين
ولا تبيعين دينك في ذهب ولجين • خافي من الله بعد الشيب ما ترجين

(وقال وقد مرض بعض اخوانه)

كم صاحب لو قدر حولك تدور رحاه • سؤالك مثل الطحين وعليك رحاه
يبدي المرقه ويخفى بالحشا برحاه • بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

(وقال فيه)

كم

كم بالورى من خبيث الذات قد أشقك
صدى البرود وقسمه تقدمن مهالك
وان عجز مصطفاك وان شر طالك • تنسب تسلك بتكابه وهو ربك
(حكمة جرت لعدلها ربي رزقك)
(وقال الخير)
ترفعت عن رديا الاندال همتنا • وزودتنا الليالي ما أهمتنا
وصروف الايام والدهر امنا • لا تنتقدنا عذل حاسدينا
شعارنا الصبر والتقوى وديدننا

(هذا آخر ما أردت إيراده) مما أمليه وجمعته مما في من الروايات وهو كثير لا يحصى فسددت عنه ومنه لان هذا الفن ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يرجع بديوان واختاره المتأخرون من البسيط ترخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطأه صواب ولحنه اعراب والله اسأل أن يجعل ما يعقبه هذا الجمع من الذكر الخالد مسوداً الى شكر النعم وبر الوالد انه ذو الطول الواسع والبر الجامع

تم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد رشيد أنبيائه
قد تم بعون القدير القوي ديوان العلامة الاديب معتوق بن شهاب
الموسوي وايم الله انه من البلاغة بمكان رفيع ومن الفصاحة والبراعة
لدى أسلوب عجيب بديع أزرت درر جواهره بديوان الفرزدق وجرير
وتلاشت في جنب بيانه فصاحة امرئ القيس وغيره من أرباب التحرير
وقد تسابقت في ميدان تصحيحه أداهم اليراع وقوبل على أصول من نسخ
الخط حدت بها يد البراعه وسمحت الفكر بوضع حواش لحل بعض
كلمات من فرائد مبانيه اهتماما برفيع شأنه وتسهيلا على مطالعيه
وكان طبعه الفائق وتمثيل شكله الرائق على ذمة المحترم أصلان افندي
كامل بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها في مصر خان أبي طاقيه
وفاح مسك ختامه في أواخر شهر شوال من
عام ألف وثلاثمائة واثنين من هجرة
معدن الكمال صلى الله
عليه وعلى آله وسلم
وعظم وشرف
وكرم ٭